قافلة الزيت

جمادى الثانية ١٣٨١
نوفمبر - ديسمبر ١٩٦١



بسم الله الرحمن الرحيم

الانسان ... بقاء أم فناء؟

في هذا العدد

الانسان يحطم نفسه . كلا ، بل الانسان اعقل من ان يرتكب حماقة كهذه .

الانسان ، هذا الكائن العجيب الفذ الذي صنع وأنتج وفكر طويلا ، وتفنن كثيرا ، وتفلسف في الحياة ، واكتشف النظريات والقوانين الطبيعية ، وسن الانظمة وكوّن المجتمعات ، وتوسع بعد ذلك فكون الدولة ، وامتد طموحه الى ان ينشيء امبراطوريات ضخمة . كذلك سخر الحديد والبخار والكهرباء ، وعرف اسرار الذرة وذللها لخدمته . وبلى ما بلى في تاريخه من حروب عاصفة . فأسس المنظمات لمنع الحروب وفي قلبه امل كبير بأن يظلل السلام الارض التي يسكنها ويعمرها ويقتات بخيراتها . هذا الانسان امره لا ينقضي منه العجب .

ومع مطلع القرن العشرين ، كان الانسان يشرف على عهد مشرق خيّل اليه انه عصر السلام الابدي . كانت الصناعة في اوجها وكانت الكشوفات العلمية تنبثق في كل صوب كالزنابق المتفتحة في حقل فسيح . وأدرك الانسان انه اكتمل كل اسباب الرفاهية .

وقال بعض الفلاسفة آنذاك ان الانسان قد حقق كل هذا التقدم ، وهو طموح الى تحقيق اكثر من هذا ، سيستقبل عهدا تتلاشى فيه نزعة «الانانية» لتتلاقى مع «المصلحة العامة» او حب الخير للجميع . وهؤلاء هم المتفائلون .

وقال آخرون ، كلا ، ان الانسان لم يعرف «المثالية» ولن يعرفها ، وسيظل ملقيا الحبل على الغارب مندفعا لا يلوي على شيء ، وهؤلاء هم المتشائمون .

وذهبت قلة من هؤلاء الفلاسفة او المفكرين الى ابعد من هذا . فتخيلوا يوما ينشأ فيه انسان ارقى هو «السوبرمان» وهو قمة التطور في ارادة الانسان للاستعلاء وتحطيم القوي الضعيف . هذه «السوبرمانية» كانت – ولا تزال – نظرية محضة . ولكن جاء بعد ذلك من اراد ان يحقق هذه الفكرة بتجربة كبرى اودت بالعالم الى كارثة .

وصعق انسان القرن العشرين . وأخذ يفكر مرة اخرى ويتساءل «من انا ؟» . فعاد يدور في نفس الحلقة المفرغة التي بدأها من قبل ، حين ارتد من التفكير فيما وراء الطبيعة الى التفكير في ذات نفسه .

عجيب امر هذا الانسان انه يعتنق مختلف النظريات ، ويؤمن بشتى الفلسفات ، وعلى اساس هذا التناقض يقيم انظمته الاجتماعية . ومن هنا تبدأ عقدة الصراع .

فهل يحطم الانسان نفسه ؟ وبيده ؟ بالامس كان يخشى الكوارث الطبيعية فيلجأ الى شتى الوسائل ليتقيها ويرد غائلتها . وتجلت مواهبه في هذا المجال . ثم راعته بعد ذلك الحروب وما جلبته من دمار وما خلفته من آلام . حروب مهما بلغ من دمارها فقد كانت حروبا محدودة ، ومع ذلك فقد اسس المنظمات لوضع حد لهذه الاهوال . ولم يفلح . وقامت حربان عالميتان ، واتسع نطاق تدميرهما .

ومرة اخرى فكر وقدر وهو ينهض من عثاره : «ترى ، هل استطيع ان احقق الامنية الكبرى التي ابتغيها على وجه هذه الارض ، والتي اسعى جاهدا لتحقيقها . امنية السلام والسعادة في ظل السلام ؟ لقد اصبحت سيد الارض ، افليس في مقدوري ان اصبح سيد نفسي ؟ أليس لي عليها سلطان ؟»

هذا ما ظل يردده الآن عاليا . هذا الانسان الذي سخر قوى الطبيعة واكتنه اسرارها ، وأطلق الذرة من عقالها ، وساد بالعلم والصناعة والفن . غير ان الذي يبدو ان المارد الجبار الذي اطلقه الانسان من قمقمه قد غدا اكبر سلطانا من الانسان نفسه بحيث انعدمت معه كل حيلة ، واضطرب كل تفكير . لقد غدا الآسر اسيرا بعد ان افلت منه الزمام .

ترى هل يحطم الانسان نفسه ؟

انه لا يريد ذلك ولا يتمناه ، بل انه ليخيفه مجرد التفكير في هذا النذير الذي يخيم على افقه . ولكن اية حيلة له وهو في وضع ولا وضع دمقليس والسيف .

هل تنتصر فيه قوة الارادة و «حب» البقاء ، لا «التنازع» على البقاء ؟

هذا اضخم سوءال جابهه الانسان في تاريخه .

ثقافة ، وصناعة ، وفنون جميلة ، وأنظمة اجتماعية وسياسية واقتصادية . ثروة كبرى اوجدها الانسان ليحطمها ، اي ليحطم نفسه .... لا قدر الله .

سيف الدين عاشور

صورة الغلاف

تهامة .. منظر من رحلة الجنوب
(تصوير : عبد اللطيف يوسف)

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصدر شهريا عن :

العدد السادس المجلد التاسع

رئيس التحرير شكيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الريس

سفارات الدولة الاسلامية الى غرب اوربا

بقلم الدكتور ابراهيم احمد العدوى • استاذ التاريخ بجامعة الملك سعود

استهدف التمثيل السياسي الاسلامي نفس الاغراض التي تضطلع بها الدبلوماسية في الوقت الحاضر . فالمعروف ان التمثيل السياسي بين الدول يؤدي مهام عدة ، منها توثيق الروابط السياسية والعلمية والاجتماعية ، وكذلك انهاء حالات التوتر بين الشعوب . وسارت السفارات الاسلامية الى غرب اوربا على هذا النهج ، حيث عملت بعضها على عقد محالفات سياسية بين الدولة الاسلامية والقوى الاوربية ، والبعض الآخر استهدفت تحسين العلاقات وازالة اسباب النزاع بين الفريقين . ومن امثلة ذلك السفارة التي بعث بها الخليفة العباسي هارون الرشيد الى شارلمان امبراطور دولة الفرنجة (فرنسا الحالية) ، وسفارة الأمير عبد الرحمن الأوسط الأموي بالأندلس الى ملك النورمان ، ومقره في جزيرة ايرلنده اذ ذاك .

وكان السبب في إرسال هارون الرشيد لسفارته الى شارلمان هو عقد محالفة سياسية ترهب الأمويين بالأندلس ، والذين انفصلوا اذ ذاك عن الخلافة العباسية او صاروا ينافسونها السلطان والنفوذ . اذ انتهز هارون الرشيد مجيء سفارة من عند شارلمان تطلب تسهيل مهمة حجاج الفرنجة المسيحيين الى الأماكن المقدسة بفلسطين ، فعمد الى مفاوضة الامبراطور الفرنجي لعقد تحالف معه . واختار الرشيد لرئاسة تلك السفارة احد كبار دولته والمشهود لهم بالأمانة والمقدرة السياسية ، وقال له : «انا اتانا من ملك الفرنجة رسول يقرئنا منه السلام ، ويلتمس جميل رعايتنا بمن يحج الى بيت المقدس من ملته . فرأينا ان نوجهك اليه بلطائف نروم ان يتقبلها في سبيل المودة لغاية نرغب فيها اليه من التعصب على بني امية الذين يمزقون الأندلس . فاذا وافقنا على ما نروم اليه من الاستيلاء على ديارهم فهو المقصود من انفادك اليه في هذه السفارة .»

ثم رسم الخليفة للسفير الاسلامي الخطوط العامة لما يجب ان يقوم به في مقابلة شارلمان قائلا : «واجهد في ان تسرق قلبه بخلابة لسانك ، وتقدم اليه بالوعد الجميل . .» واختار الرشيد ضمن اعضاء السفارة تاجرا ممن يجيد معرفة اللسان الفرنجي ليتولى مهمة الترجمة .

وتولى جعفر البرمكي اعداد كتاب هارون الرشيد الى الامبراطور شارلمان . وهذا الكتاب هو بمثابة اوراق الاعتماد التي يقدمها السفراء اليوم الى رؤساء الدول في حفل الاستقبال الاول لهم . واشتمل خطاب الخلفاء الممنوح للسفراء ، على تعريف بالسفير والغرض من رسالته ، وطلب الى رئيس الدولة المتوجه اليه السفير أن يحميه ويمنع عنه كل اذى . وأعدت السلطات الاسلامية هدايا نادرة تحملها السفارة الى شارلمان . وكان من بين الهدايا فيل عظيم ابيض ، كان احد ملوك الهند قد بعث به الى المهدي والد الرشيد ، وكذلك اقمشة فاخرة من الوشي المنسوج بالذهب وبسط ديباج من طبرستان ، وعطور من اليمن والحجاز ، ومسك وصندل وأعواد ند من الهند ، وسرادق عظيم مجلل بأنواع الحرير وكلاليبه من الذهب ، ومزولة كبيرة تدل على الاوقات قام مهرة عمال بغداد بصناعتها . واستهدفت السلطات الاسلامية من تلك الهدايا الكشف عن عظمة دولتها ، وبيان مقدار ما بلغته حالتها الاقتصادية من ازدهار ، وما لها من نفوذ واسع عند جيرانها .

وخرجت السفارة الاسلامية من بغداد الى بيروت حيث ركبت السفن لعبور البحر المتوسط ، ووصلت مرسيليا ، اول ميناء للفرنجة ، بعد رحلة استغرقت عشرين يوما . وشاهدت السفارة الكثير من مظاهر الترحيب منذ وصلت مرسيليا الى ان قابلت شارلمان . فخرج حاكم مرسيليا لاستقبالها في احسن عدة

(البقية على الصفحة ٤١)

إسقاء الأرض الزراعية

«وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون[٧]»
٢١ سورة الانبياء، الآية ٣٠

بقلم الامير مصطفى الشهابي • رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

كثير من سكان الجزيرة العربية ومصر لا يتصورون في اذهانهم كيف تزرع الارض على المطر وحده . ومن دون ان يكون هنالك نهر او قناة او بئر تمد تلك الارض بماء السقيا . وسبب استبهام هذا الامر عندهم قلة المطر في اقطارهم ، فهو لا يكفي لزرع الارض زراعة اقتصادية ، ولذلك لا نكاد نجد في الاقطار المذكورة ما يسمى بخوسا وأعذاء اي اراضي تزرع على المطر . وليس الامر كذلك في ديار الشام ومنها القطر السوري ، فان انهارها وينابيعها وقنواتها الجوفية لا تروي اليوم الا جزءا من اراضيها الزراعية ، ومعظم تلك الاراضي عِذْيٌ او بَعْلٌ لا يسقى الا بماء المطر .

واذا ألقينا نظرة على جغرافية الاقطار العربية كافة نجدها خاضعة لاقليمين (مناخين) مختلفين : الاول اقليم اليمن وحضرموت وعمان وبعض انحاء السودان حيث تجلب الريح الموسمية الهندية في الصيف امطارا غزيرة تعين على زراعة نباتات مدارية كالبن والنارجيل والنخل والأنبج (عنبا ، منجة) والقشدة والموز والببّايا وغيرها ، والثاني اقليم البحر المتوسط الذي يشمل سائر الاقطار العربية في آسية وفي افريقية على السواء . ويعرف هذا الاقليم بشتاء بارد ماطر ، وبصيف حار لا مطر فيه . وكلما بعدت الارض عن ذلك البحر قلت امطارها حتى ان بعض القفار في جزيرة العرب وفي الصحراء الكبرى الافريقية لا تمطر سماؤها مطلقا . ولذلك نرى الزراعة على المطر تكثر في البقاع القريبة من البحر كسواحل الشام وسواحل الاقطار المغربية ، وتليها الجبال والسهول الداخلية التي لا تبعد كثيرا عن الساحل (مثل المناطق الجبلية وسهل البقاع في لبنان ، وجبل عجلون في مملكة الاردن ، وجبل العلويين والسهول الغربية من محافظات حلب وحمص وحماة في سورية ، ومنطقة التل في الجزائر ، والجبل الاخضر في ليبية الخ ..)

اما السهول الشرقية في الشام ، والسهول الجنوبية في البلاد المغربية فزراعة البعل فيها تقل تدريجيا بابتعاد اراضيها عن البحر ، الى ان تصبح زراعتها غير مجزية ، لقلة المطر . وهذا ما نراه في مثل بادية الشام وبوادي العراق والجزيرة العربية وجنوبي تونس والجزائر وغيرها ، ولذلك لا تستثمر تلك الاراضي الصحراوية الا على شكل مراع ومنتجعات ينبت المطر القليل فيها نباتات ترعاها ابل القبائل وضأنها وخيلها . وهذا الوضع الاقليمي هو الذي جعل امتنا العربية فريقين : بادية وحضر . ولذلك امثال في انحاء اخرى من الارض .

وبعد ، ما هي مقادير الامطار التي تكفي لزراعة الارض على المطر ؟ وكيف تقاس تلك المقادير ؟ يقول علماء الزراعة ان الاعذاء من الارض تحتاج الى امطار سنوية لا يقل ارتفاعها عن ٢٥٠ ميليمترا لكي يكون استغلالها عملا اقتصاديا ، ويقولون انه كلما زاد ارتفاع الامطار على ٢٥٠ ميليمترا زادت غلة الارض تبعا لذلك ، بشريطة ان تتوزع المطرات توزعا حسنا في الخريف والشتاء والربيع . فاذا بلغ ارتفاع المطر ٤٠٠ ميليمتر ، مع حسن التوزيع ، تكون غلة الارض جيدة اجمالا . واذا بلغ ٥٠٠ ميليمتر او اكثر يكون الموسم الزراعي موسم خير وبركة .

وارتفاع المطر يقاس بأداة بسيطة تسمى مقياس المطر . وكل زارع يعرف القراءة يستطيع استعمال هذا المقياس في يسر . فهو مؤلف من اناء اي سطل مساحة فوهته معروفة يوضع في العراء ليسقط المطر فيه ، ومن انبوب قطره متناسب مع قطر فوهة السطل ، وهذا الانبوب مقسم الى ميليمترات . فعندما تمطر السماء يصب في الانبوب ماء المطر الذي سقط في السطل ، فيدل الانبوب على ارتفاعه بالميليمترات .

ولنفرض ان لدينا مقياس مطر في قرية من قرى حلب مثلا ، وان السماء مطرت في يوم من ايام الخريف مطرا بلغ ارتفاعه عشرين ميليمترا ، فمعنى ذلك ان كل هكتار (اي عشرة آلاف متر مربع) من ارض تلك القرية قد اصابه ١٠٠٠٠ × ٠,٠٢٠ = ٢٠٠ متر مكعب من ماء المطر . ويعرف الزراعيون ان هذا المقدار يعد سقية حسنة في الخريف ، وانه كاف لبذر البذار في الارض ، ولانبات البذور التي بذرت قبل المطر . وعندما يتتابع المطر في الشتاء والربيع حتى يبلغ مجموع ارتفاعه في بقعة من الارض ٤٠٠ او ٥٠٠ ميليمتر مثلا يكون ذلك المقدار كافيا لجودة المحصول على ما ذكرنا .

ويتضح من ذلك ما لقياس الامطار من شأن في زراعة الاعذاء من الارضين . ولذلك نسمع محطة الاذاعة في دمشق تذيع مقادير



الامطار في انحاء القطر السوري ، كلما حصل انخفاض جوي افضى الى وقوع المطر فيها . ويستنتج من قياس الامطار في عدة سنين ان ارتفاعها في السنة السوية يكون على وجه التقريب من ٧٠٠–٨٠٠ ميليمتر في اللاذقية ، و ٣٥٠–٤٥٠ في حلب ، و ٣٠٠–٣٥٠ في حماة ، و ٣٠٠–٤٠٠ في حمص ، و ٤٠٠–٥٠٠ في شمالي الجزيرة و ٢٦٠–٣٠٠ في حوران الخ .

وتختلف مقادير الامطار بين سنة وسنة في المنطقة الواحدة . فقد قست امطار دمشق مثلا مدة عشرين سنة متوالية فبلغ ارتفاعها في احدى السنين ٣٣٥ ميليمترا ، وانخفض في احداها الى ٦٨ ميليمترا فقط ، وكان معدلها السنوي في السنين العشرين ٢٢٠ ميليمترا . وتفسير ذلك ان دمشق وغوطتها ومرجها لا تصلح للزراعة على المطر ، وانها في الحقيقة واحة كانت تكون صحراء لولا انهار بردى والفيجة والاعوج التي جعلتها جنات نضرة .

وفي كل بضع سنوات لا بد من ان تأتي على بلاد الشام جميعا سنة امطارها قليلة . وربما قلت امطارها في سنتين متتاليتين في كل عشرين سنة او اكثر ، (كما حصل في السنة الزراعية ١٩٣٢–١٩٣٣ والتي تليها اي ١٩٣٣–١٩٣٤ اذ شحت مياه بردى واضطر فلاحو الغوطة الى حفر الآبار للسقيا) . وربما اصيبت تلك البلاد بثلاث سنين عجاف في كل نصف قرن من الزمن او اكثر ، فتشح مياه الانهار والآبار والينابيع ، ويلقى ارباب الزراعة الأذى ، سواء اكانت زراعتهم على المطر ، ام كانت ارضهم تسقى من نهر او ينبوع او بئر او قناة .

وهذا ما حصل في الثلاث السنوات الماضية . فالمعروف مثلا ان امطار لبنان تكون غزيرة اعتياديا لقربه من البحر ، ومع ذلك جفت في صيف سنة ١٩٦٠ ينابيع بعض قراه حتى اضطرت الحكومة الى نقل ماء الشرب الى القرويين بالسيارات الكبيرة . ومثل ذلك حصل في الاردن وفي سورية حيث شحت مياه العاصي وبردى وغيرهما من الانهار ، وأمحلت الاعذاء في كثير من المناطق حتى احتاجت سورية الى شراء القمح والطحين من الخارج . والمأمول ان ينتهي هذا الجفاف في هذا الموسم الزراعي ، وان تكون امطاره بمشيئة الله على معدلها السوي فتكثر المياه الجوفية في الارض وتعود مياه الانهار والينابيع الى الجريان بغزارة في مجاريها ، ويحصل الفلاح في السقي والعذي جميعا على غلة تكفيه .

والاعذاء التي لا تسقى الا بماء المطر هي كثيرة في سورية ، وهي معظم الاراضي التي تستغل فيها . فمساحة سورية تبلغ ١٨٤ ٠٠٠ كيلومتر مربع اي ١٨ مليونا وأربعمائة ألف هكتار ، يستغل منها اليوم في الاعذاء اربعة ملايين ونصف مليون هكتار تقريبا ، اما المساحة التي تستغل بالاسقاء فهي لا تزيد على نصف مليون هكتار . وفي سورية مليونا هكتار ونصف مليون لا تستغل في زمننا هذا ، على حين انها قابلة للاستغلال . اما بقية الاراضي السورية وهي نحو احد عشر مليون هكتار فبادية ومنتجعات وأحراج وجبال وأرضون صخرية غير قابلة للزراعة .

واذا استثنينا بعض الاقطان وبعض اشجار الفواكه والبقول فمعظم الغلات الزراعية في سورية تستغل على المطر . وأهمها الحبوب ولا سيما القمح والشعير . فسورية تنتج في السنة التي امطارها اعتيادية نحو مليون طن من القمح وسبعمائة ألف طن من الشعير . ولا يعرف كثير من الناس ان بعض الاقطان السورية تزرع على المطر ايضا ، وذلك في ادلب غربي حلب ، وفي جبلة جنوبي اللاذقية . وتبلغ غلة الاقطان السورية في السقي والعذي نحو مائة ألف طن في السنة . والحبوب والاقطان هي اهم المحصولات الزراعية التي تصدرها سورية الى البلاد الخارجية فتحصل من اثمانها على ما يسمى القطع النادر او العملة الصعبة اي النقد الذي تبتاع به حاجاتها من البلاد المذكورة . وهذا النقد الخارجي هو العامل الاكبر في تثبيت قيمة النقد السوري منذ عدة سنين .

ومعظم كروم القطر السوري تغرس في الاعذاء لا يسقيها الا المطر . ومثل ذلك عدد من النباتات الزراعية المهمة كالتين والزيتون واللوز وفستق حلب المشهور وتبغ اللاذقية وجبل العلويين وبطيخ سهول حمص وحلب وغيرها .

ولكنه لا بد من اسقاء معظم اشجار الفواكه : كالمشمش والخوخ والتفاح والكمثرى والبرتقال والليمون ، ومعظم البقول : كالباذنجان والبنادورى (القوطة) والبامية والفاصوليا والبسلة ، ومعظم النباتات الصناعية : كالشمندر (البنجر) السكري في حمص حيث يصنع منه السكر ، وكالقنب في غوطة دمشق حيث تصنع منه الحبال وكالقطن في السهول الشرقية الخ .

ويتبين من هذه الخلاصة ان اختلاف مقادير الامطار بين سنة وسنة في كثير من البقاع السورية ، ولا سيما في البقاع الشرقية ، يجعل جودة الغلات الزراعية غير مضمونة دائما ، ولذلك سمت الهمة الى وضع برنامج كبير للانماء الاقتصادي في سورية . ويقدر المهندسون الخبيرون ان انهاء اعمال المشاريع هذه سيفضي الى ارواء نحو مليون هكتار من الارض ، اي ضعف ما يروى منها في ايامنا هذه .

وأعظم المشاريع المذكورة مشروع الفرات ، فهو بالنسبة الى القطر السوري شبيه بمشروع السد العالي بالنسبة الى مصر . وسيروي مشروع الفرات عند انتهائه ما يقدر بثمانمائة ألف هكتار تقريبا .

ومن المشاريع الكبيرة مشروع نهر الخابور فهو يرمي الى اسقاء نحو ١٤٠ ٠٠٠ هكتار من ارض الجزيرة شرقي الفرات . وقد بدأت الاعمال الفنية المختلفة في مشروعي الفرات والجزيرة . ومن الطبيعي القول بأنها اعمال طويلة المدى من المتعذر انجازها جميعا قبل انتهاء المدة المحددة لتنفيذ البرنامج الاقتصادي . وهنالك مشاريع اخرى بدأ تنفيذها منها : مشروع الغاب على النهر العاصي في الشمال الغربي من حماة ، فهو يسقي نحو خمسين ألف هكتار في الغاب ونحو عشرين ألف هكتار في السهل بين قريتي طار العلا والعشارنة . ويتوقع ان تنتهي اعمال هذا المشروع في آخر سنة ١٩٦١ . ومنها مشروع نهر السن على الساحل السوري جنوبي اللاذقية ، وهو يسقي عشرة آلاف هكتار ، ومنها تجفيف مستنقع الروج في الجنوب الغربي من حلب ، وهو يفضي الى اسقاء خمسة آلاف هكتار ، ومنها ايضا مشروع نهر اليرموك الذي سيروي اربعة آلاف هكتار من اراضي حوران ، علاوة على مشروع سابق تم تنفيذه يروي ألفي هكتار ونيف .

وهذه المشاريع الثلاثة الأخيرة تنتهي اعمالها بين سنة ١٩٦١ وسنة ١٩٦٢ .

وثم مشروعان ما برحا يدرسان احدهما على نهري بردى والاعوج ، وثانيهما في عالية النهر العاصي .

ومن الواضح انه مهما تزد مساحة الارض التي سيستطاع اسقاؤها سيحا او بالتعب فستظل ثلاثة ارباع الاراضي الزراعية السورية اعذاء لا تزرع الا على المطر وحده .

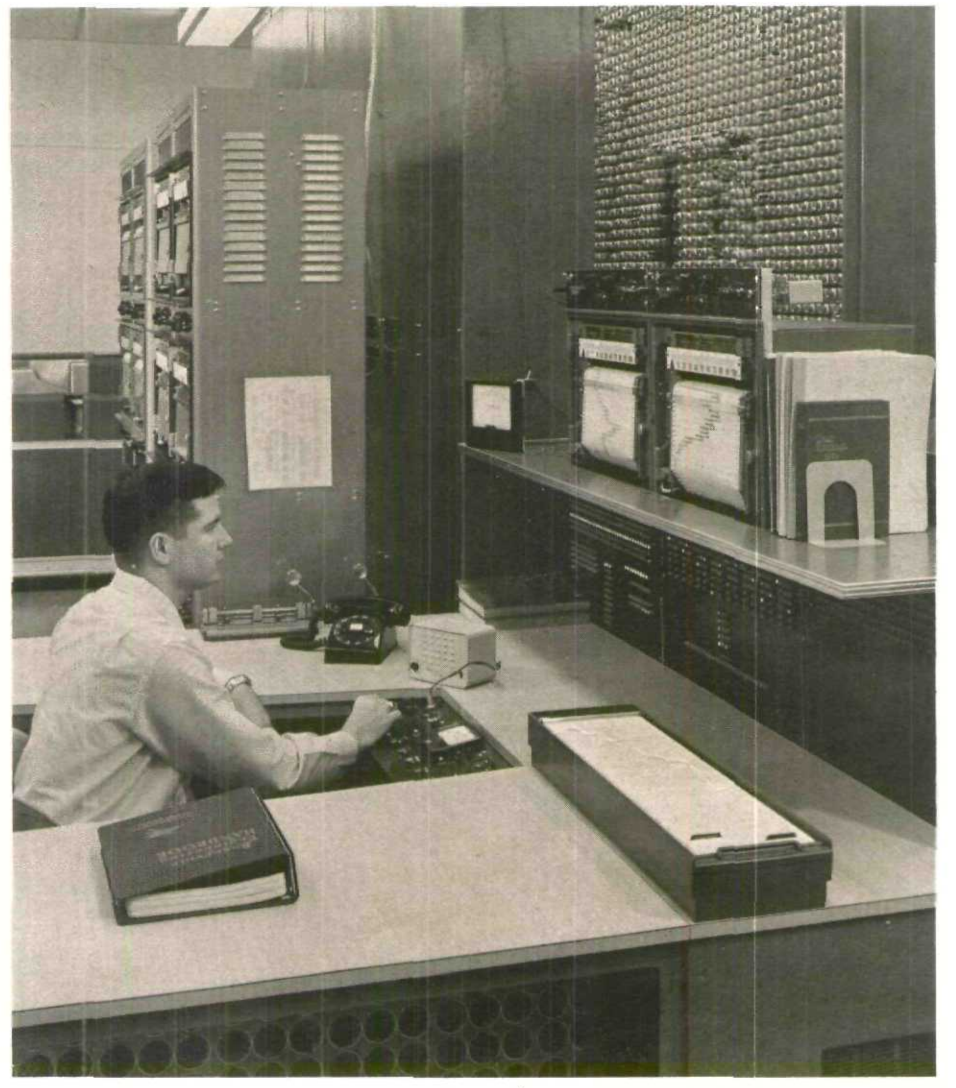
استعمال نموذج الكتروني لدراسة حقول الزيت في المملكة العربية السعودية

تتطور صناعة الزيت في العالم بشكل فعّال وسريع ، فكثيرا ما يسمع احدنا عن جهاز جديد اخترع ليسهل احدى عمليات هذه الصناعة المتشعبة . . او طريقة جديدة للوصول الى نتيجة معينة في احد المعامل الكثيرة التي تعتمد عليها هذه الصناعة في ازدهارها وتطورها . ومن مظاهر التطور في صناعة الزيت وانتاجه جهاز الكتروني يمكن بواسطته دراسة حقول الزيت ومعرفة مستقبلها من ناحية انتاجية .

منذ عدة سنوات وشركة الزيت العربية الامريكية تستعمل نموذجا كهربائيا يعرف باسم «جهاز التحليل ذي شبكة المقاومات والمكثفات» وذلك لمعرفة ما سيجري في مكامن الزيت الكائنة في المملكة العربية السعودية دون اللجوء الى الحسابات الرياضية . وقد صنع هذا النموذج على اساس التشابه الرياضي المباشر بين سلوك الكهرباء والسوائل ولهذا فقد سمي هذا النموذج باسم «النموذج النظير» اي المشابه . وبامكاننا ان ندرس ، بفضل هذا النموذج سلوك حقول الزيت مثلما ندرس امكانيات محرك كبير عن طريق دراسة وتجربة نموذج صغير له . ومن اهم مميزات النموذج الالكتروني المذكور انه يحل المسائل المعقدة المتعلقة بمكامن الزيت في جزء قصير من الوقت الذي تحتاجه الطريقة الرياضية حتى ولو استعملنا المسطرة الحاسبة . هذا بالاضافة الى ان النموذج الالكتروني يريح رجال الزيت من الافتراضات الضرورية عند اتباع طريقة التحليل الرياضي .

وقد صنع هذا الجهاز اعتمادا على نظرية تقول :

(١) ان سريان التيار الكهربائي في مقاوم يماثل جريان السوائل في الصخور المسامية . .



منظر عام للنموذج ، ويعتقد بأنه من اكبر الاجهزة من نوعه في العالم .

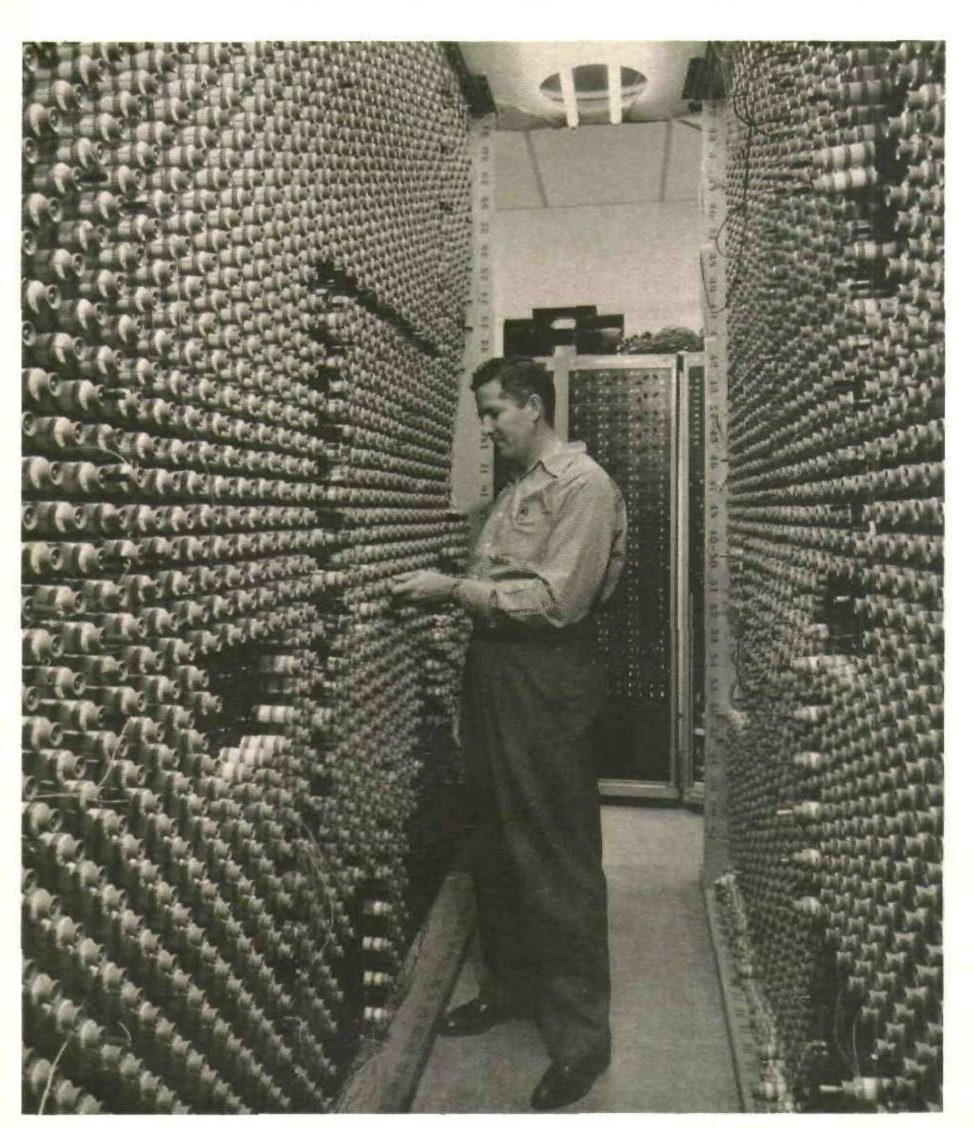
(٢) ان طاقة المكثف على اختزان الكهرباء تماثل طاقة الطبقة المسامية على اختزان السوائل تحت الضغط .

ولما كان هذا التشابه ثابتا من جهة علمية ، وجد رجال الزيت انه بالامكان صنع شبكة كهربائية من مجموعة من المكثفات والمقاومات يكون سلوكها مشابها لسلوك السوائل في الصخور المسامية لان سلوكها هذا خاضع لعوامل ذات تأثير مماثل . فمثلا يمكن ان نسحب من اماكن معينة من الشبكة الكهربائية تيارا كهربائيا تكون نسبته مساوية لإنتاج الآبار التي تمثلها تلك الأماكن . فاذا ازدادت كمية الكهرباء المسحوبة من الشبكة انخفض الضغط الكهربائي (الفولطية) فيها وهذا يشبه ما يحدث من انخفاض ضغط مكامن الزيت عندما تزداد كميات السوائل المسحوبة منها . وهكذا نرى في هذا المثل ناحية من نواحي التشابه العديدة .

وكان اول ما اهتمت شركة الزيت العربية الأمريكية (ارامكو) بالحاسبات النظيرية (اي التي تحسب بالمشابهة) في عام ١٩٤٩ . وقد اشتركت ارامكو منذ ذلك الحين في إعداد وإنشاء جهاز كهربائي للقيام بهذا الغرض . ويتضمن الجهاز المذكور ٢٥٠٠ مكثف يتصل بعضها بالبعض الآخر بواسطة ٤٩٠٠ مرحلة من مراحل المقاومة لتكون شبكة مستطيلة الشكل .

ويشغل النموذج بتيار كهربائي مستمر قوته ٣٠٠ فولط يجري ضبطه بواسطة مغيّر (Converter) وينظم المدفوع او المسحوب منه بواسطة ضوابط مختلفة . ومع ان الوضع الاولي للشبكة يحسب بعناية من المعلومات والبيانات المتوفرة او المقدرة عن مميزات السوائل والطبقات الصخرية التي يتكون منها المكمن المراد دراسته ، فان النموذج قد لا يستطيع تمثيل تاريخ الضغط والانتاج في حوض ما . لأن الشبكة جهاز يتكون من وحدات مستقلة او متكاملة ، بينما حوض الزيت يتكون في الحقيقة من مكامن متصلة باستمرار . ولكن حيث انه لا يمكن معرفة كامل التفاصيل عن اي مكمن ما والخصائص المجهولة للطبقة البعيدة الغور لا يمكن صنع شبكة كهربائية دقيقة اعتمادا على المعلومات المتوفرة لدى رجال الزيت فقط . ولذلك ، فبعد ان ركبت الشبكة بشكلها الاولي ، حسب النظريات والمعلومات المتوفرة ، اجريت عليها التعديلات الملائمة بطريقة التجربة على الاجزاء الكهربائية التي تتكون منها الشبكة . ثم جرى تصحيح نتائج الجهاز بالنسبة للمعلومات المتوفرة عن تاريخ العلاقة بين الضغط والإنتاج في الحوض الذي تجري دراسته ، ذلك لأن هذين العاملين يتغيران نسبيا باستمرار . . فالمعروف ان الضغط في مكمن الزيت ينخفض كلما ازداد الإنتاج ويستمر في انخفاضه كلما ازدادت كميات الزيت المنتجة منه .

فعندما يتم تضبيط الشبكة الكهربائية بحيث تكون نتائجها مماثلة لسلوك حوض الزيت الموضوع تحت الدرس ، اي عندما يكتسب هذا الجهاز الكهربائي نفس خصائص الضغط والإنتاج الخاصة بالحوض ، يصبح بالإمكان معرفة ما سيجري في المكمن في المستقبل تحت ظروف التشغيل المختلفة المفترضة .



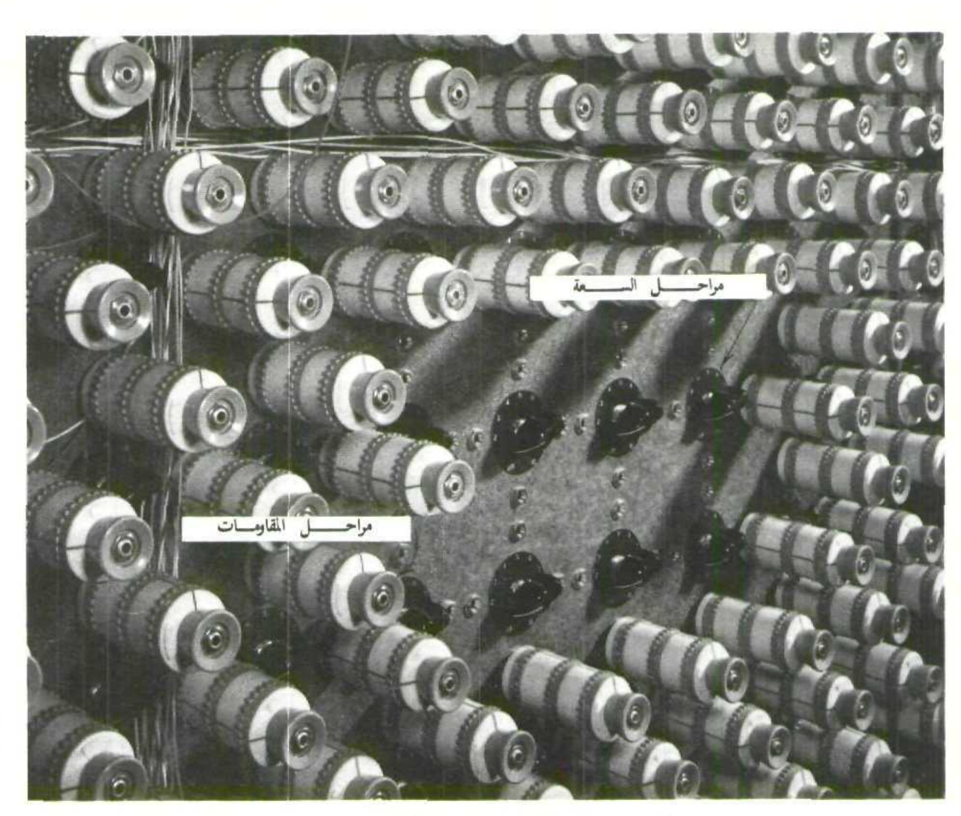
موظف يقوم بعمله في تضبيط بعض اجزاء النموذج .

وقد دلت النتائج التي اعطاها النموذج على انه يمكن الاعتماد عليها . ويمكن اعتبار المساحة الشمالية من حقل بقيق مثلا جيدا للدلالة على دقة النموذج . ففي المنطقة المذكورة بدئت عمليات حقن الماء في باطن الأرض على نطاق واسع في عام ١٩٥٨ وكان الغرض من حقن الماء في تلك المنطقة هو زيادة الانتاج بدون تخفيض ضغط مكامن الزيت حتى يتم استخراج الزيت بصورة نهائية . وقد دلت نتائج النموذج الكهربائي على ان ضغوط المكامن ستزداد حتى ١٠٠ رطل على البوصة المربعة الواحدة وبذلك سيزداد الانتاج . وبعد إجراء تقدير النتائج الفعلية التي حصلت في عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ لمعرفة نتائج مشروع حقن الماء وجد ان النتائج التي توقعها النموذج كانت صحيحة فعلا .

وللنموذج الكهربائي فوائد اخرى غير هذه ، فقد امكن بواسطته التأكد من وجود حاجز للنفاذية حول مجموعة مكامن الزيت في بقيق والغوار والقطيف وهذا ، بطبيعة الحال سيساعد على معرفة مستقبل هذه الحقول .

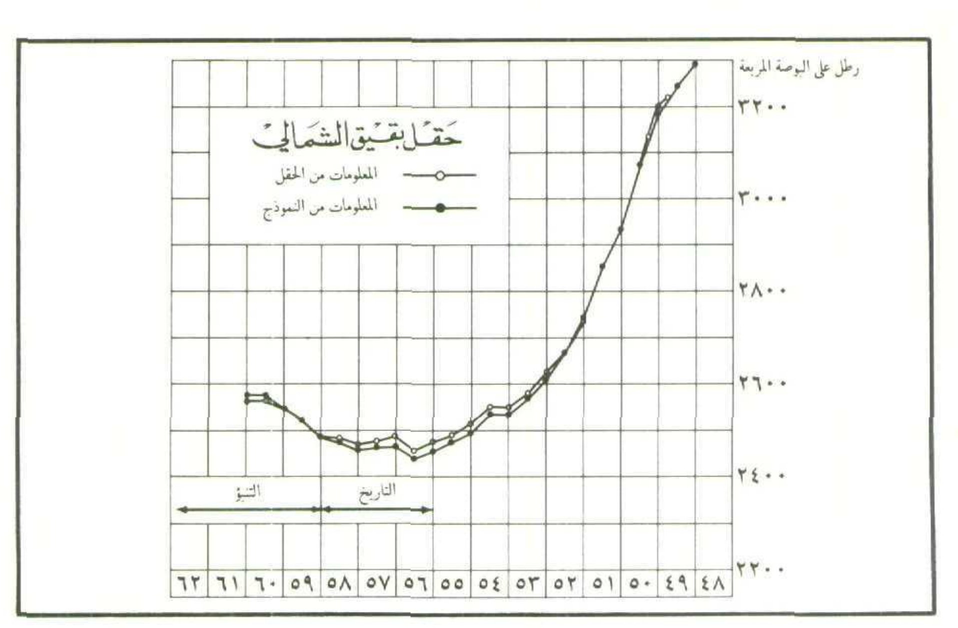
ان النموذج لا يصلح لأن يكون أداة للتنقيب عن الزيت فقد دلت بعض التجارب التي اجريت عليه على احتمال وجود كميات اضافية من الزيت في اماكن لم يجر فيها الحفر بعد . وقد عرفت صحة هذه النتائج عندما امكن تخطيط منطقة عين دار في حقل الغوار في عامي ٦٠ — ٦١ . ثم جرى حفر اربع آبار في تلك المنطقة ووجدت فيها كميات كبيرة من الزيت مما زاد في احتياطي منطقة عين دار .

وهكذا فقد برهن النموذج النظير على انه جهاز ضروري لمعرفة مستقبل حقول الزيت وتحديد خطط انتاجية أفضل للمستقبل .



جزء مكبر من الشبكة تظهر فيه المكثفات والمقاومات .

هذا ، وقد استعملت شركة الزيت العربية الأمريكية هذا الجهاز لتدرس في وقت واحد ما سيجري في المستقبل في مكامن الزيت في بقيق والغوار والدمام والقطيف ، وكلها تنتج من الطبقة الكلسية «د» الموجودة في الجزيرة العربية . وهكذا ، بفضل هذا الجهاز الفريد ، أصبح بالامكان ان يحسب حساب تداخل الضغط في هذه الحقول الأربعة . وفي آخر دراسة أجريت كان النموذج يمثل ٣٥٠٠٠ ميل مربع من الطبقة الجيولوجية المذكورة . كما ان تاريخ الضغط في الحقول الأربعة أمكن مطابقته حتى نهاية عام ١٩٥٨ .



يظهر هذا الرسم البياني التشابه بين النتائج التي اعطاها الجهاز وبين تلك التي حصلت في الواقع . لاحظ كيف دل الجهاز على ارتفاع الضغط في حقل بقيق الشمالي بعد ان بدىء حقن الماء فيه عام ١٩٥٨ .

خماسيات

للشاعر حسن عبد الله قرشي

عَطَاء..

سغب كلها الحياة وبؤس ان يجع خاطري اليك ويأسى
ومرايا تطل منها المآسي ان اجد النوى لقلبي يأسا
زهديني في الشجو عودي كما كنت نشيدا تشدو به الروح همسا
انت كل العطاء والمنع للصب وانت الجنان لطفا وانسا
نولي القلب منحة القلب تشرق لك كل الحياة بالحب شمسا !

غيْرة...!

سرني منك غيرة تملأ النفس زهوا وفرحة وانتشاء
ويك يا نضرة الصبا ليس يهوى القلب الاك غدوة ومساء ؟
زاحمي من ترين سيدة الحسن وتيهي وضاعفي الخيلاء
انما حسنك الفريد وحسن الناس فيه مشابه تتراءى
نشوتي غيرة تغشى محيا ك قليلا لكن تعود صفاء !

جذوة الحبّ..!

سأغضب يوم يجف الربيع ويوم يموت الصبا والحنان
وأجفوك حين تشيخ الحياة فما ثم في الارض من مهرجان
زهيراتك ارتعشت في الاناء برغم انقضاء المدى والاوان
اتحيا الزهور ؟ ويذوي الغرام ؟ هراء فحبيك تاج الزمان
نظل معا في رحاب الحياة وفي الموت روحا هوى توأمان !

معالم الشعر العربي في المهجر

بقلم الاستاذ محمود عارف

تمهيد

الحديث عن الشعر العربي بوجه عام يرتبط من اول الشوط بالفترة الاولى التي تدعى «فترة الجاهلية» وينتهي بالعصر الحديث ، وعلى اساس هذا الارتباط سأتحدث عن تطور الشعر منذ عهد الجاهلية حتى الوقت المعاصر ، الى ان اصل بوجه خاص الى ايضاح معالم الشعر العربي في المهجر ، وسأستعرض في هذه الكلمة بعض نواحي تطور الشعر في مراحله المتعددة وتجاربه المتكررة . ومراحل هذا التطور هي : شعر الفطرة ، وشعر الموهبة ، وشعر الحياة ويتفرع من هذا الاخير شعر التجديد .

شعر الفطرة

الفطرة السليمة هي الخصيصة الاولى للشعر العربي منذ عصر الجاهلية حتى نهاية العصر الاموي . وما يقال بأن شعر الفطرة هو عنوان الاصالة قول لا غبار عليه الى حد ما . وقد كان العربي الأمي يقول الشعر عفو السجية دون سابق دراسة لفنون الشعر ، وشعر الفطرة على هذا المنوال شعر نموذجي يعتمد اكثر ما يعتمد على تصوير الحياة البدائية البسيطة ، وفي هذه النموذجية صور بيانية لا تتغلغل في الصميم وانما تتناول هامش الحياة ، على ان هذا التناول لا يصل الى الجزئيات ولا يبلغ مبلغ الدقة والتعميق وانما يصور عوامل البساطة التي تمثل شعر الفطرة مع استيعاب الالفاظ الحوشية والكلمات الغريبة المعقدة . وشعر الفطرة في مدلوله الذي نعنيه هو التعبير عن واقع الحياة التي كانت في متناول فهم العربي الأمي منذ الجاهلية على قدر ما في واقعه الصحراوي من قوة وشظف وسطحية تبعا لما يدور في فلك الجاهلية حتى نهاية عصر الامويين من ضرورات وحوادث غير ذات موضوع – فيما عدا فترة الرسالة المحمدية – حيث كانت هذه الفترة مليئة بالفتوحات المتنوعة في شتى آفاق الفكر والحضارة . وفي هذه الفترة بالذات كان صوت الشعر خافتا ومحدود المرامي والاتجاهات باستثناء حسان ابن ثابت شاعر الرسول الكريم والرسالة المحمدية .

شعر الموهبة

والشعر في عصر العباسيين كان نموذجا جديدا بألوانه الحديثة التي جاءت ممثلة في شعر المتنبي والبحتري وأبي العلاء المعري وأبي العتاهية وابن الرومي ، ويصدق على هذا الشعر شعر الموهبة ومعظم هذا الشعر موضوعي يواكب الوثبة الادبية والعلمية والفنية في العصر العباسي ، وهذا الشعر في معناه ومبناه يمس واقع الحياة لانه نتيجة تجارب نفسية وروحية وفكرية نابعة من البيئة المحيطة بهذه التجارب الذاتية . وعندي ان الشعر العباسي يعتبر حدثا جديدا من الشعر الحي لاستكماله اسباب القوة والالمعية والخصوبة الفنية وهو شعر يمكن ان تفاخر به كافة عصور الشعر العربي قديما وحديثا .

شعر الحياة

والشعر المعاصر هو شعر «الحياة» لانه جذر من الجذور الاصيلة التي نبتت في صعيد الحضارة العصرية الشاملة عصر القرن العشرين حيث تشعبت فيه الحياة حتى بلغت فيه الانسانية الاوج علما وفنا وحضارة بالاضافة الى التوسع في علوم الكون والفضاء وعلوم الطب والنفس والكيمياء . وهذه الشلالات المتدفقة من التجارب الموضوعية هي التي اوجدت الطاقات المتعددة في الشعر المعاصر . وهذا الشعر بما فيه من تموجات زاخرة وطاقات مكتملة قد ظهر اول ما ظهر في مصر وسوريا ولبنان والعراق ممثلا في شعر شوقي ومطران وحافظ واسماعيل صبري وبشارة الخوري والزهاوي والرصافي والجواهري وفؤاد الخطيب ، وهؤلاء هم رواد الشعر الحديث ، ونفحاتهم في الشعر قد اثرت في كثير من الشعراء الذين جاؤوا بعدهم في الزمن والمستوى ، وطابع شعر

الرواد هو طابع الروعة الذي يتسم به شعر الحياة ... ومستلهم الحياة لا يخلو شعره من سعة وشمول لجوانب الحياة ولكل متطلبات الانسان من عادية وضرورية . وبعد فشعر الحياة هو من الحياة والى الحياة .

شعر التجديد

وشعر الحيــاة هو الاصل في الشعر الحديث ويوجد منافس له يدعى «شعر التجديد» وهو فرع من الاصل ، ولكن هذا اللون قد ظهر في المهجر وأعني به امريكا الشمالية وأمريكا الجنــوبية . وأصحاب هذا اللون قد تفردوا به دون غيرهم من شعراء مصر وسوريا ولبنان والعراق . ومعالم الشعر العربي في المهجر هي التجديد في الموضوعات ، ثم التجديد في الصياغة .

التجديد في الموضوعات

وشعراء المهجر قد امعنوا في تجديد الموضوعات حيث تعرضوا لأشياء لم تكن معروفة ، وأبرز معالم التجديد عندهم : التنكر للتقليد ، والميل الى الحديث عن النفس ، والتعرض لجــوانب الانسانية العامة ، والتحدث عن الطبيعة ، وأثر سوريا ولبنان والشرق في شعرهم ، وأثرهم في كتاب وشعراء الشرق العربي .

التجديد في الصياغة

ويلي التجديد في الموضوعات ، التجديد في الصياغة ، وقد ضرب شعراء المهجر في تجديد الصياغة بسهم وافر . وأهم ما لاحظناه في هذه الناحية بصورة خاصة : المحاولة في تجديد اوزان الشعر وبحوره ، والتجديد في موسيقى الابيات الشعرية ، والحديث الفني الذي يسمــونه «الشعر المنثور» ومن دعاته امين الريحاني ، والنثر وهو نتيجة تأثير البيئة الجديدة في امريكا ، ومن رواده جبران خليل جبران .

خصائص شعراء المهجر

وما ذكرناه سابقا هو عرض سريع لأبرز معالم الشعر العربي في المهجر ، ولكل شاعر من شعراء المهجر خصيصة تميزه عن غيره وهي كعنوان على مجموعة اتجاهاته وفنه وأسلوبه بصورة عامة . فمن خصائص جبران خليل جبران انه مفكر فنان ، والمعروف عن ميخائيل نعيمة بأنه فيلسوف روحي وأديب اجتماعي ، ويمتاز ايليا ابو ماضي بأنه متفائل محب للحياة ، والسمة الفارقة لرشيد ايوب انه الدرويش الشاكي الحزين ، ويتسم نسيب عريضة بالصوفية الحائرة ، ويتحلى ندرة حداد بطــابع الانسان المطمئن الراضي بما قسمته له الحيــاة ، ولكل من هؤلاء الستة الشعراء امثلة حيــة موجودة في مؤلفاتهم سواء كان نثرا او شــعرا . وهي تنفرد بالخصائص التي تعين القراء على معرفة حدود وفواصل كل شاعر من هؤلاء الشــعراء ، ومعرفــة الشاعر بخصيصته الفنية دليــل على البراعــة والامتيــاز واستقلال الشخصية ، وشعر المهجر يمتاز بشخصيته المستقلة ، كما يمتاز شعراؤه باصالة التجديد وبراعــة التوليــد في الموضوعات والصياغة بقــدر حاجــة الاصالة وضرورة التجديد في الحياة .

اختبر معلوماتك العامة

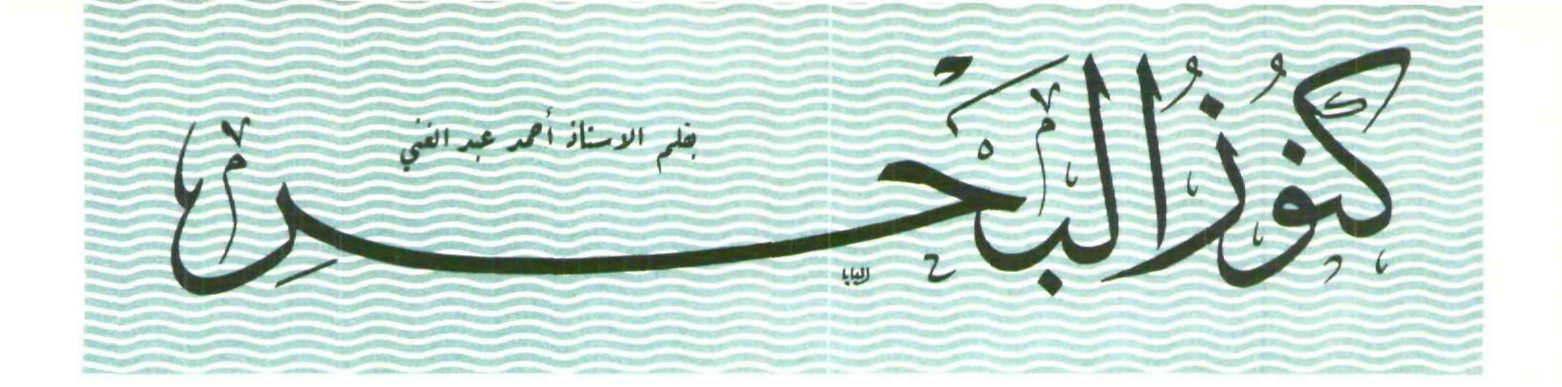
(أ)
١ — ما اسم المكان الذي يبرك فيه الجمل ؟
٢ — ما اسم المكان الذي يبيت فيه الطير ؟
٣ — ما اسم المكان الذي يبيت فيه الاسد ؟

(ب)
١ — على اية مملكة قديمة كان سنحريب ملكا ؟
٢ — على اية مملكة قديمة كان نبوخذ نصر ملكا ؟
٣ — على اية مملكة قديمة كان يزدجرد الاول ملكا ؟

(ج)
بين من ومن وقعت كل من المواقع الآتية ؟
(١) ميسلون — (٢) القادسية — (٣) اليرموك

(د)
١ — ما هي اقدم محطة عربية للاذاعة ؟
٢ — في اي عام تم افتتاح الاذاعة العربية السعودية ؟
٣ — كم عدد اللغات التي تذيع فيها الاذاعة العربية السعودية ؟

(الاجوبة صفحة ٣٧)



الابحاث العلمية التي اجريت اخيرا تحت سطح البحر تقوي الامل في امكان تحقيق مستقبل مزدهر للجنس البشري كله .

لقد اكتشف العلماء الامريكيون دليلا جديدا على ان المزارع والمناجم التي توجد في قاع المحيط سوف تزود العالم يوما ما بالمواد الغذائية الحيوية والمعادن الهامة .

وتشير بعض النتائج الاخرى التي توصل اليها العلماء الى ان اليوم الذي سيستطيع فيه الانسان ان يستغل ثروة البحار من الاسماك بطريقة علمية لم يعد باليوم البعيد ايضا . ومن هنا يعتقد العلماء ان الوقوف على اسرار البحر سوف يساعد على حل مشكلتين جوهريتين من مشاكل القرون المقبلة وهما : اولا ، مواجهة الحاجات الضرورية لسكان العالم الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم . وثانيا ، نضوب الموارد الطبيعية في الارض تدريجيا .

كنوز من المعادن

وقد توقع احد العلماء الامريكيين ان تصبح المحيطات خلال قرن او نحو ذلك منافسا خطيرا للقارات من حيث الموارد المادية .

وتجري الآن دراسات دقيقة لمنطقتين في قاع المحيط بالقرب من الساحل الجنوبي الشرقي للولايات المتحدة وفي المحيط الهادي . وتشير هذه الدراسات الى وجود كنوز من المنجنيز والكوبالت والنحاس والنيكل قد يتضاءل بجانبها كل ما في باطن الارض من احتياطي من هذه المعادن .

ومن ناحية اخرى فان تحليل مياه البحر يقود العلماء الى الشك في تقديراتهم السابقة عن خصوبة الاطلنطي . لقد وجدوا ان الاطلنطي يحتوي على نسبة من الفوسفات ، وهو سماد اساسي اعلى مما كان يعتقد من قبل . ومعنى هذا كما سنرى اننا نستطيع ان نحصل على ثروة سمكية اكبر مما نحصل عليه الآن .

ثروة زراعية

وفيما يتعلق بالامكانيات الزراعية لقاع المحيط يقول الدكتور روجر ريفيل ، مدير معهد علم المحيطات في لاجولا بولاية كاليفورنيا ، ان بعض العلماء يعتقدون الآن ان كثيرا من المناطق في قاع المحيط لا تقل من حيث الخصوبة والانتاج عن اجود المزارع على الارض . وقد ذكر بعض خبراء المحيطات ان سوق الاسماك في اليابان تقدم الآن نوعا من الحلوى مصنوعا من بعض النباتات البحرية .

ولقد ازدادت الاصوات التي تطالب بالاهتمام بالبحر بعد نشر المعلومات البحرية التي امكن جمعها نتيجة ابحاث السنة الجيوفيزيائية الدولية . فمن بين الجهود العلمية التي بذلت ضمن هذه السنة قيام ٨٠ سفينة مزودة بالاجهزة اللازمة برحلات للدراسة قطعت فيها ٤٠ ألف ميل في المحيطات .

نتائج هامة للانسانية

وعلى الرغم من ان السنة الجيوفيزيائية الدولية انتهت في ديسمبر عام ١٩٥٨ الا ان الباحثين على اختلاف مواطنهم استمروا في استكشاف اعماق المحيطات . وبدأ المسئولون الامريكيون الذين ادركوا امكانيات المحيطات الاقتصادية يعدون خططا تهدف الى تدعيم دراسة المحيطات. ومن النتائج التي قد يسفر عنها ذلك الى جانب النتائج الاقتصادية تحسين وسائل معرفة الاحوال الجوية عن طريق ازدياد معرفتنا بحركة التيارات البحرية بين المناطق الباردة والدافئة من سطح الارض .

وقد يبدو ان الابحاث العلمية التي تجري في المحيطات لا تهم سوى العلماء دون الرجل العادي ولكنها في الواقع قد تؤدي الى نتائج كبرى بالنسبة للبشر جميعا . لقد قامت مثلا احدى بعثات السنة الجيوفيزيائية الدولية بعمل رسم للحقول الهائلة من الصخور التي تحتوي على معادن والتي توجد في قاع المحيط الهادي بالقرب من الساحل الجنوبي الشرقي للولايات المتحدة فيما بين امريكا الجنوبية وجزر هاواي .

بشرى للصناعة

وطبقا للتقديرات الحالية التي وضعت على اساس الرسم التخطيطي المذكور ، يوجد ١٩٨ مليون طن من الصخور التي

تحتوي على المنجنيز والكوبالت والنحاس والنيكل ، وهي امكانيات اثارت اهتمام دوائر الصناعة . وتنتشر هذه الصخور مسافة ١٤ مليون ميل مربع في قاع المحيط .

وعلى الرغم من ان الصخور التي تحتوي على المعادن الخام توجد على عمق ١٥٠٠٠ قدم تحت سطح البحر الا ان استغلالها امر ميسور من الوجهة الاقتصادية . ويقول احد الباحثين ان تكاليف رفع هذه الصخور الى السطح لن تكون كبيرة وان هناك فرصة طيبة للربح .

وقد قام مهندس امريكي هو جون ميرو بدراسة الصخور المعدنية في اعماق البحار دراسة واسعة ، ويقول ميرو ان حجم هذه الصخور يتراوح بين حبات صغيرة بالقرب من الساحل وصخور يبلغ حجمها ٥ اقدام مكعبة . ومعظم الصخور التي تحتوي على معادن ذات لون اسود او رمادي داكن ، وهي خفيفة الوزن بوجه عام ، ويزن القدم المكعب منها ١٢٠ رطلا كما انها هشة .

٤٠ بليون طن من المنجنيز

ويقول ميرو ان كمية الصخور المذكورة يمكن ان تنتج ما لا يقل عن ٤٠ بليون طن من المنجنيز وبليون طن من كل من النيكل والنحاس والكوبالت ، وذلك على أساس العينات التي قام ميرو بفحصها . وهو يؤكد انه من الممكن استخلاص المنجنيز من هذه الصخور بنفس العمليات المستخدمة الآن بالنسبة للصخور التي تحتوي على كميات صغيرة نسبيا من المعادن . وبمجرد ان يتم استخلاص المنجنيز فسيكون من السهل استخلاص النيكل والكوبالت والنحاس .

وليست هذه هي المعادن الوحيدة التي اكتشفت في قاع المحيط . لقد اكتشف الحديد الخام ايضا وان كانت النتائج حتى الآن لا تشير الى وجوده بكميات تجارية وافرة . ومن ناحية اخرى فان مياه المحيط تحتوي على بعض المعادن الاخرى اهمها المغنيزيوم الذي يستخرج الآن من ماء المحيط في خليج المكسيك .

مزيد من الطعام

أما فيما يتعلق بالثروة السمكية في المحيطات فان العلماء يركزون اهتمامهم في كمية الفوسفات التي توجد في الماء . والفوسفات يتكون من المواد العضوية المتعفنة وتعيش عليه الحيوانات البحرية الدقيقة مثل الديطوم والتايور .

ويرى العلماء انه لما كانت الاسماك الكبيرة تعيش على التهام الاسماك الصغيرة ، وهذه الاخيرة تعيش على الحيوانات الدقيقة مثل الديطوم الذي يعيش بدوره على الفوسفات ، فمعنى ذلك انه اذا كانت كمية الفوسفات في مياه المحيطات ضعف ما كان يعتقد من قبل ، فان المحيطات تستطيع ان تمدنا اذن بضعف كمية الاسماك التي نحصل عليها الآن .

صيد الأسماك بطرق علمية

ويقول هؤلاء العلماء أن علم المحيطات يستطيع ان يمدنا بالمعلومات عن الظروف التي تتحكم في حياة الاسماك كحركة المياه وخصوبتها ودرجة الحرارة . وسيأتي اليوم الذي سنعرف فيه الكثير عن حياة الأسماك وعاداتها الأمر الذي سيمكننا من صيدها بطرق علمية بدلا من الطرق الحالية التي لا تضمن للصائد ان يخرج بانتاج في آخر اليوم .

ويريد العلماء معرفة المزيد عن دورة البحر لكي تساعدهم على الوقوف على معلومات أكثر عن خصوبة البحر . فهم يعرفون حتى الآن ان الماء البارد الذي يتكون في المناطق القطبية نتيجة ذوبان الجليد ينزل الى القاع ويدفع بالماء الدافىء الى أعلى ثم يتدفق هذا الماء البارد من القطب الى خط الاستواء . وماء القاع عادة غني بالمواد الكيميائية التي تتكون من المواد المتعفنة . وهو يظل دائما يجري عند القاع ما لم تدفعه الى أعلى ظروف خاصة . والملاحظ ان المناطق الغنية بالأسماك توجد غالبا حيث يرتفع ماء القاع الى أعلى .

ويريد العلماء معرفة الوقت الذي يستغرقه الماء في السير ، دورة كاملة من القطب الى خط الاستواء ثم الرجوع ثانية . وهم يريدون ايضا معرفة ما اذا كان جزء من هذا الماء يتجمع في أحواض في القاع ويتوقف عن السير في الدورة أم لا .

المحيطات والعصر الذري

وهناك بعد ذلك سؤال هام يثيره العصر الذري الذي نعيش فيه ، وهو : هل يمكن اغراق المخلفات المشبعة بالاشعاع الذري والناتجة عن المولدات الذرية في المحيط دون أن ينتج عن ذلك أية أضرار ؟

ولا بد قبل استخدام البحار كمستودع للمخلفات الذرية من معرفة الكثير عن مدى احتمال انتقال الاشعاع الذري الى الحيوانات او النباتات البحرية التي يستخدمها الانسان في طعامه .

ويعد العلماء في نفس الوقت مشروعات تهدف الى زيادة معلوماتهم عن الأنهار الهائلة التي تجري تحت سطح الماء في المحيطات والتي اكتشفها علماء السنة الجيوفيزيائية الدولية . ومثل هذه المعلومات ستكون ذات فائدة كبيرة في معرفة التقلبات الجوية .

مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية

بقلم حسن عزت

في الدرعية ، على مقربة من مدينة الرياض ، أنشأت وزارة المعارف بالتعاون مع وزارتي الزراعة والصحة وهيئة الأمم المتحدة ، مركزا للتنمية الاجتماعية . . وذلك في شهر أكتوبر من عام ١٩٦٠ . وقد قامت الوزارة باستئجار مبنيين ليكونا مقرا موقتا للمركز ريثما يتم بناء مبنى يكون مقرا ثابتا له .

وقد عينت وزارة المعارف مديرا للمركز ، وهيئة ادارية ، واخصائيين اثنين في مكافحة الأمية ، واخصائيين اثنين في التعليم بالوسائل السمعية والبصرية (الاذاعة والصور المتحركة) ، وثلاثة اخصائيين في الشؤون الاجتماعية . اما وزارة الزراعة ، فقد عينت ثلاثة اخصائيين زراعيين ، وخبيرا في الآلات الزراعية يتردد على المركز ثلاث مرات في الاسبوع ، ومهندسا زراعيا يتردد على المركز مرتين في الأسبوع . اما وزارة الصحة ، فقد عينت خبيرا صحيا ، وطبيبا ، وحكيمة ، وقابلة ، وزائرة صحية اجتماعية ، وصيدليا . وتقوم وزارة المعارف بتأمين كافة الأدوات والأثاثات المكتبية ، بينما تؤمن وزارة الزراعة كافة الأدوات الزراعية اللازمة والبذور والاسمدة والأدوية الزراعية ، وتؤمن وزارة الصحة جميع الأدوات الصحية والأدوية اللازمة .

وهدف هذا المركز — كما يستدل من اسمه — هو تطوير القرية من جميع النواحي الاجتماعية ، والزراعية ، والصحية . ولضمان التعاون بين الأهالي والمركز ، كون المركز اللجان التالية :

اولا : مجلس القرية ، ويتكون من ثلاثة عشر عضوا يمثلون رؤساء الأسر الكبيرة بقرية الدرعية . ومهمة هذا المجلس هي الاشتراك مع اخصائيي المركز في دراسة احتياجات القرية ومشاكلها المختلفة ورسم الخطط لمقابلة هذه الاحتياجات ، وايجاد الحلول المناسبة لها .

ثانيا : اللجنة الثقافية وقوامها مدرسو المدرسة النهارية . ويعمل اخصائيو مكافحة الأمية بالمركز كمستشارين لهذه اللجنة ، ومهمتها هي دراسة المشاكل التعليمية والعمل على حلها .

ثالثا : بجانب هاتين اللجنتين ، يعد المركز العدة لتكوين لجنتين أخريين احداهما صحية والأخرى زراعية .

ولقد حقق المركز حتى الآن أشياء كثيرة في مختلف الميادين . ففي ناحية التعليم مثلا حقق المركز المشروعات التالية :

موظفو مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية اثناء اجتماعهم برئاسة الدكتور صلاح العبد .



اولا : أعدت استمارة بحث لحالة الأسر التعليمية في جميع المنطقة . وقد أمكن بواسطتها حصر عدد الأميين في المنطقة ، ورسمت على أساس هذا البحث خطة لمكافحة الأمية خـلال خمس سنوات . وبدىء فعلا بانشاء خمسة فصول ليلية يؤمها حوالي ١٧٥ شخصا .

ثانيا : أدخلت مواد في الصحة العامة والارشاد الزراعي والخدمة الاجتماعية في الفصول النهارية والليلية ويقوم بتدريسها اخصائيو المركز .

ثالثا : أبدت بعض الأمهات في خلال زيارات الزائرة الصحية الاجتماعية رغبتهن في تعليم بناتهن ، وفعلا تم فتح فصلين في مقر سكن الزائرة الصحية . وقـد التحقت بهما ٢٥ بنتا يتعلمن القراءة والكتابة والتدبير المنزلي والصحة العامة .

رابعا : أنشئت مكتبة ريفية ثابتة لرفع المستوى الثقافي للمتعلمين ، كما أنشئت ثلاث مكتبات متنقلة . ويزور المكتبة الثابتة حوالي خمسين قارئا في الاسبوع كما يستفيد من المكتبات المتنقلة حوالي السبعين شخصا في الاسبوع .

خامسا : تعقد ندوات أسبوعية في فناء المدرسة النهارية تناقش فيها مشاكل القرية واحتياجاتها . ويحضرها بجانب أهل القرية خبير هيئة الأمم المتحدة في الشـؤون الاجتماعية ومدير المركز واخصائيوه وبعض كبار المسؤولين في وزارة المعارف .

هذا ما تم من الناحية التعليمية ، اما من الناحية الزراعية فقد ادى المركز المهام التالية :

أولا : أعدت استمارة لبحث حالة المزارع ، وجمع المعلومات اللازمة عن كل مزرعة من حيث المحاصيل والانتاج والثروة الحيوانية والآفات المنتشرة فيها ، وذلك للعمل على تحسين انتاج كل مزرعة .

ثانيا : يقوم الخبير بارشاد المزارعين ويتردد عليهم في فترات متقاربة ليرى مدى تفهمهم لارشاداته وطريقة تنفيذها .

ثالثا : حصل المركز على ثلاث قطع زراعية ، وأخذ يستخدمها كحقول للارشاد الزراعي حتى يمكن ارشاد الفلاحين الى احدث الطرق الزراعية . كما انها في نفس الوقت تستخدم كمشتل لتزويد الأهالي بشتلات الخضروات والفواكه وغيرها .

رابعا : قام المركز بابادة الحشرات الزراعية بمعاونة وزارة الزراعة .

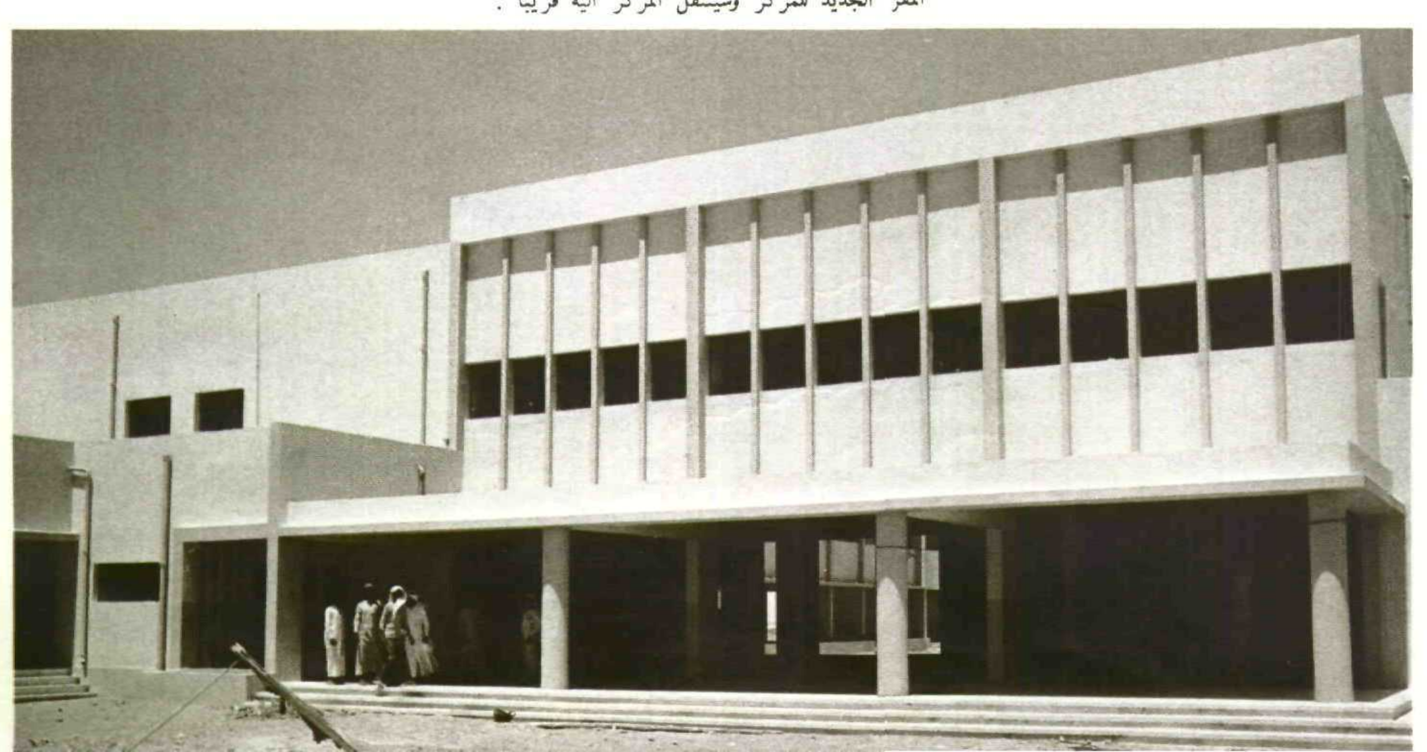
هذا من الناحيتين التعليمية والزراعية . اما من الناحية الاجتماعية ، فقد نفذ المركز المشروعات التالية :

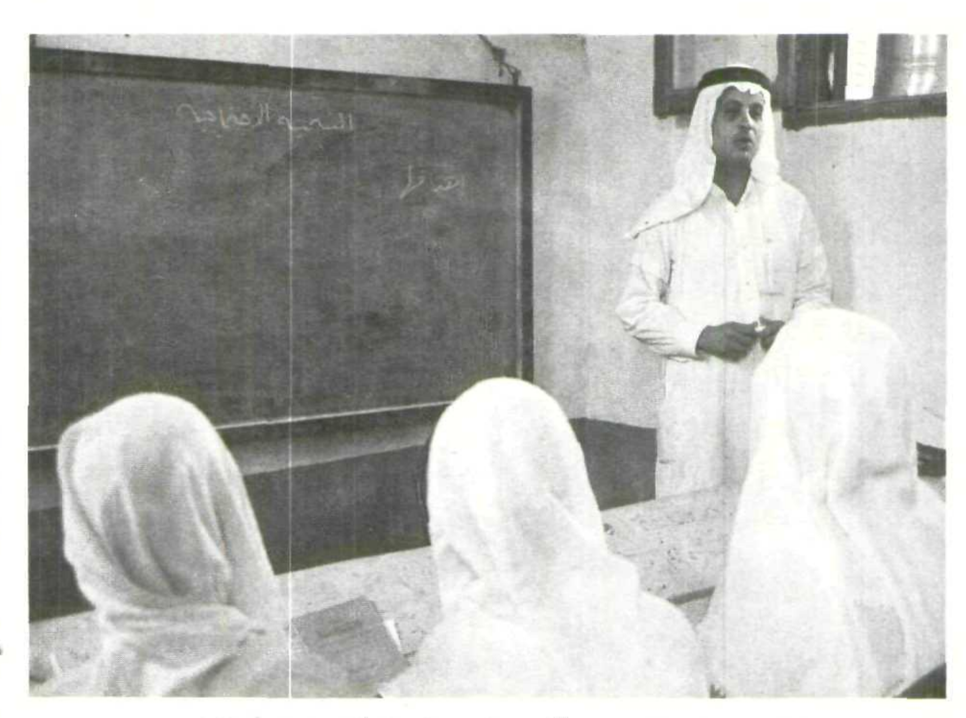
اولا : انشئت اول جمعية تعاونيـة بالمنطقة ، وجمع لها مبلغ ثلاثين ألف ريال من سكان القرية ، واشترك فيها مائة وخمسون عضوا . وكون لها مجلس ادارة بالانتخاب ، ولجنة مراقبة ، وأعدت لها لائحة أساسية . وهي تقوم الآن بتنفيذ مشروعين أساسيين همـا إنشاء محطة للمحروقات تدار تعاونيا ، وانشاء متجر تعاوني .

ثانيا : أنشأ المركز جمعية تعاونية مدرسية بلغ عدد اعضائها ١٢٠ طالبـا ساهموا بما يقرب من ألف ريال . . وذلك لتعويد الطلاب على مبادىء التعاون. وقد أنشأت هذه الجمعية بالفعل حانوتا بالمدرسة يزود الطلاب باحتياجاتهم اليومية .

ثالثا : انشىء ناد ريفي وأعدت لـه لائحة . ويضم هذا النادي تسعين عضوا يقومون بأوجه نشاط اجتماعي واقتصادي ورياضي . كما قسم النادي الى قسمين : قسم للكبار ، وقسم للصغار .

المقر الجديد للمركز وسينتقل المركز اليه قريبا .





الاستاذ سعيد عقيل وهو يلقي درسا عن التنمية الاجتماعية واهدافها .

رابعا : يعد المركز ، بالاشتراك مع رجال الدين ، كتابا يحوي الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي لها ارتباط بنواحي الاصلاح المختلفة للاستعانة بها كوسيلة للاقناع في تطوير المركز .

ومن الناحية الصحية ، تمكن المركز من تحقيق الاشياء التالية :

اولا : أعدت استمارة بحث تبين الحالة الصحية لكل أسرة . وتزور الحكيمة والباحثة الاجتماعية المنازل لجمع البيانات المطلوبة . وتستخـدم هـذه المعلومات كأساس لرسم السياسة الصحية بالمنطقة .

ثانيا : طبق نظام تسجيل المواليـد والوفيات . وهـذه تعتبر اول خطوة من نوعها في تاريخ القرية السعودية .

ثالثا : يقوم المركز بتنفيذ مشاريع الطب الوقائي من الامراض المختلفة ، وذلك يشمل (أ) رش القرية والمنازل بمحاليل خاصـة لابادة الحشرات (ب) انشاء المرافق الصحية وحث الأهالي على استعمالها (ج) تلقيح أهالي القرية ضد الجدري .

رابعا : أنشأ المركز عيادة خارجية بها طبيب وحكيمة ويزور هذه العيادة يوميا ما يقرب من الستين مريضا للكشف والعلاج مجانا .

خامسا : تقوم الحكيمة بالاشراف على جميع حالات الولادة بالقرية . وهي اما ان تقوم بالتوليد بنفسها أو تكتفي بالاشراف عليها .

سادسا : كوّن المجلس جمعية صحية مدرسية مهمتها الاشراف على نظافـة الطلاب ، ونظافة المدرسة بشكل عام . وبهذه الجمعية قسم للاسعاف الأولي يتلقى أفراده تدريبهم بالعيادة .

سابعا : يهتم المركز بشكل خاص بمكافحة البلهارسيا .

هذا بعض ما وفق اليه مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية . والجدير بالذكر أنه نتيجة لما وجد من استجابة الأهالي لهذا النوع من النشاط الاصلاحي ، قرر مجلس الوزراء إنشاء خمسة مراكز للتنمية الاجتماعية في خمسة اجزاء من المملكة وهي جازان ، ووادي فاطمة ، والمدينة المنورة ، والاحساء ، والقصيم . وقد اعتمد فعلا لهذه المراكز مبلغ مليون ونصف المليون من الريالات ، على ان تتكفل وزارة المعارف بمليون ، وتتكفل وزارتا الزراعة والصحة بالباقي . وقد بدىء فعلا باختيار القرى التي ستنشأ بها مراكز التنمية الاجتماعية بهذه المناطق . ويقوم مركز التنمية بالدرعية بتدريب عشرين اخصائيا ليتولوا العمل في تلك المراكز عند افتتاحها في شهر سبتمبر القادم كما يتوقع لها .

الدكتور حسن الليل وهو يقوم بالكشف على احد المرضى بالعيادة التي انشأها المركز .



المكتبة الثانية التي انشأها المركز لرفع المستوى الثقافي لأهالي الدرعية .

تصوير : برنت مودي

السيد علي رجا وهو يقدم بعض الارشادات الى المزارعين .

النوم

هذه الظاهرة العادية الغامضة

بقلم الاستاذ عبد الحافظ كمال

نقضي ما لا يقل عن ثلث حياتنا في النوم ، ومع ذلك فاننا لا نقف لحظة لنفكر فيه ونكشف عنه ونتعرف على حقائقه . وما اكثر الكلمات التي تدل على النوم في كل لغة ، ففي اللغة العربية نجد النوم والسبات والرقاد والكرى والتهويم والاغفاء والقيلولة وغيرها مع الفروق في دلالة كل من هذه الكلمات للتعبير عن مدة النوم وعمقه وزمانه ، وهناك عكسها كالأرق والسهر والصحو ، ومع ذلك فاننا لا ندري بالضبط طبيعة النوم ولا حقيقته ولا كنهه ولا عوامله .

ما النوم ؟ ولماذا ننام وكيف يجب ان يتم ذلك ؟ وماذا يحدث لنا اثناء النوم ؟ وما النوم عند الحيوانات وخصوصا تلك التي لا تغلق عيونها كالاسماك وهل كلها تنام ؟ وما الارق ؟ وما عوامله ؟ وكيف يمكن تجنبه ؟

يجب عليّ من البدء ان اقر بأننا لا نعرف حتى الآن الاجابة الاكيدة الكاملة عن اي من هذه الاسئلة ، وهذا مما يدل على ان اهتمام الانسان بما حوله وبمحيطه المادي يفوق اهتمامه بنفسه وبدراسة دقائق نفسيته وقد صدق سقراط عندما نطق بكلمته الشهيرة : « اعرف نفسك ! »

تتميّز هذه الظاهرة المنتظمة الحدوث بما يرافقها من هبوط في نشاط اجهزة الجسم كلها تقريبا ، وفي حدوث الاغفاء او اللاشعور نتيجة لذلك . ويتضح هذا جليا في عملية الايض اي التمثيل ، اذ تهبط هبوطا شديدا ملحوظا ، كما يحدث هبوط في سرعة النبض وفي سرعة التنفس الذي يصبح ابطأ وأعمق ، وأوضح من ذلك لأعيننا استرخاء العضلات التي تسند الجسم وتحمل اجزاءه ، ولذلك يتمدد الانسان او يلقي بجسمه على شيء يسنده . ومن الناحية النفسية يحدث كذلك هبوط شديد في بعض الحواس كالشم والسمع والحس . ويكاد بعضها يتوقف تماما كالنظر الذي يعتبر من اهم الحواس التي نستعملها وقت الصحو او الوعي او الشعور .

وكذلك يمكننا ان نعتبر سبات كثير من الحيوانات طيلة فصل الشتاء كالزواحف وبعض الحيوانات اللبونة وخصوصا في البلاد الباردة ، كالوطواط وفار الحقل والقنفذ والضفادع وعناق الارض والغرير نوعا من النوم . والغريب ان الدب القطبي يختلف في هذا اذ لا ينام في الشتاء بل تنام الانثى وهي حامل فتلد اثناء رقادها في الشتاء تحت الثلج بعد ان تكون قد اكتنزت بكثير من الشحم الذي تستهلكه اثناء نومها ويتحول اما الى حرارة او حليب لارضاع جروها عندما تضعه وهي على عمق عدة اقدام تحت الجليد ولكن بعد ان يتكون ثقب يصل بين مرقدها والهواء الخارجي .

وتضعف اثناء النوم الاعمال التنظيمية للنظام العصبي فلا يستطيع الانسان بسبب هبوط النشاط في النظام العصبي المركزي ان يقاوم بصورة فعالة التغيرات الشديدة في المحيط الخارجي او ان يتكيف بموجبها ، كما يضعف تنظيم الحرارة الجسمية ويقل انتاج الجسم للحرارة ، ولذلك فقد تنخفض درجة حرارة الجسم كثيرا اذا ما تعرض اثناء النوم للبرد ولم يحسن تغطية نفسه او لم يحسن اختيار مرقده بعيدا عن التيارات الهوائية او الاماكن الرطبة . ولكن هبوط الحرارة النسبي في الجسم يدب قبل بدء النوم ، لان هذا من مقدماته ، اذ من المعلوم ان الجسم الانساني يظهر اختلافا في درجة حرارته فأعلاها يكون في وقت يقع قبيل غروب الشمس ، وتنخفض اثناء الليل فيصل ادناها في الصباح الباكر (وهي تغيرات تصل الى درجة سنتيغراد واحدة او اكثر) . وليس لهذا الاختلاف علاقة باختلاف الليل والنهار ، وانما ثبت انها ذات علاقة مباشرة باليقظة والنوم لأننا نرى هبوطها عند من يشتغلون ليلا وينامون نهارا على عكس موعدها عند الآخرين .

ولبطء نشاط اجهزة الجسم يقل انتاجه للحرارة ويقابل ذلك تقليل الحرارة التي يفقدها الجسم مما يحدونا الى استعمال الاغطية عند النوم ، بينما الحيوانات الاخرى تقلل من سطح اجسامها المعرضة وذلك بالانطواء على نفسها ، والطيور بوضع رؤوسها تحت اجنحتها ، بعد ان تكون هذه وتلك قد اختارت اماكن ملائمة لنومها .

والتنفس اثناء النوم يصبح ابطأ وأعمق . وتبطىء دقات القلب اثناء النوم وتتمدد الاوعية الدموية على الاطراف وفي الجلد فتأخذ كمية اكبر من الدم ويقل ضغط الدم ، وبسبب كل هذا يختلف توزيع الدم في الجسم اثناء النوم عنه اثناء الصحو ، اذ يكثر توزيعه في الاطراف فتقل كميته المتوفرة للدماغ ، وهذا امر منطقي لان الدماغ والمنطقة المركزية من النظام العصبي يكونان في حالة راحة واغفاء ، هذا بينما في حالة الصحو يستهلكان كمية كبيرة من الدم لا تقل عن $\frac{1}{8}$ مقداره .

ويتأثر المرء اثناء النوم بالمؤثرات الحسية دون ان يفيق اذا لم تكن من الشدة بحيث تسبب ذلك له . لان الجسم الانساني حساس جدا حتى

ينام فرس النهر وجسمه مغمور بالماء كما يرى هنا .



في النوم فالكلمة العالية او الصوت او اللمس او الضوء او اي مؤثر حسي معتدل يغير من انتظام التنفس ويسبب تقلص الاوعية الدموية في الجلد والاطراف فيقلل الدم فيها ، كما يرفع ضغط الدم العام ويزيد من ضربات القلب فتزداد لهذه الاسباب كمية الدم الذاهبة الى الدماغ ، فيدمج الانسان هذه المؤثرات في احلامه وذلك لحماية نومه ، الا اذا ازدادت اي ارتفعت حدتها وتكررت فتؤدي عندئذ الى افاقته .

والنوم كما نعرفه عند البشر لا يظهر الا عند الحيوانات الراقية في تطور نظامها العصبي المركزي ، غير انه من الممكن ان تكون فترات الراحة في دورة الحياة كلها — او اليومية منها — لبعض الحيوانات غير الفقاريات شبيهة بفترات النوم عندنا ، وحتى الاسماك من بين الفقاريات الدنيا تظهر ادوارا من الاستراحة وضعف الحركة في اعمالها اليومية مما لا يمكن وصفها الا بالنوم ، بينما هذه الدورة في الطيور لها جميع مميزات النوم المعروف عند الحيوانات اللبونة العليا .

ومع كل ما سبق ، لا يزال العلماء يجهلون بالضبط ما يسبب النوم او العلاقة الحقيقية بين التعب والنوم ، وهناك نظرية تقول بأن النوم والتعب شيء واحد تقريبا . وبموجب هذه النظرية تصبح الخلايا العصبية قبل النوم متعبة لاستهلاكها المادة الاحتياطية التي تمدها بالطاقة اسرع مما يمكنها تجديدها فتصبح الخلايا العصبية منهكة من تراكم الفضلات بصورة اسرع مما يمكنها التخلص منها . ولما كانت اعمال العقل والادراك والحس بأنواعه تستهلك كمية كبيرة من الطاقة ، فان الدماغ والمراكز العصبية العليا تحتاج الى فترة تستريح فيها من المؤثرات الحسية ومن العمل الفكري ، وهذه الفترات من الراحة تزيل آثار التعب ومخلفاته كما تعيد اليها القدرة التامة على العمل عندما يعود النائم الى اليقظة . ومع ان الاجهاد وتراكم الفضلات في الجسم وغير ذلك من اسباب عامة قد تؤدي الى النوم ، الا ان عملية النوم ذاتها : اي الانتقال من الصحو الى الاغفاء قد ترجع الى عامل آخر . وقد اثبت العالم «ايكونومو» وجود منطقة في الدماغ لها علاقة بالتحكم بالنوم تقع قرب الاذنين في الدماغ ، واصابتها بالمرض تؤدي الى مرض النوم والى عدم تنظيم الحرارة في الجسم .

تغفو المراكز العصبية العليا ذات العلاقة بالاحساسات المختلفة وبتفسيرها وتوجيه الاجابات وردود الفعل لها وبالتفكير والحكم على الامور ، ولكن مراكز الاعصاب المستقلة وشبه المستقلة ، اي تلك المتعلقة بضربات القلب والتنفس والدورة الدموية — لا تنام بل تبطىء قليلا لتستريح اثناء النوم العميق . ويدل تسجيل الموجات الكهربائية للدماغ على انه لا ينام كله ، غير انه عندما يتغير مصدر هذه الموجات فيصبح من المركز الخلفي الى المركز الامامي يحدث النوم . ويجب ان نذكر هنا بأن النوم الذي يحدثه التخدير او غيره من الامور غير الطبيعية ليس كالنوم العادي الذي يتميز بالاسترخاء العام وشبه الشعور والتنفس البطيء وانخفاض ضغط الدم وبطء ضربات القلب وهبوط درجة حرارة الجسم عموما وبرد اصابع اليدين ودفء اصابع القدمين وبروز العين واتجاهها الى اعلى تحت الجفون واسترخاء عضلات الفكين مما يحدث الشخير عند بعض الناس .

والناس يختلفون في مقدار النوم الذي يحتاجونه بسبب عوامل كثيرة اهمها اختلافهم في السن وطبيعة الجسم ونوع المهنة او العمل وعادات النوم . وفي النساء يختلف مقدار النوم الذي يحتجن اليه بحسب السن والحالة والعمل والعادات ، فالحامل تحتاج نوما اكثر من غيرها. واما مدة النوم ذاتها ، فانها تنقسم الى قسمين هامين ، في القسم الاول من الاغفاء — حوالي الثلثين من مدة النوم العادية — يكون النوم اعمق من القسم التالي ولكنه غير مزيل وحده للانهاك ، فلو اكتفى به الانسان لما زال عنه اثر التعب والانهاك وشعر بالعافية . بينما الثلث الاخير مع انه اقل عمقا من القسم السابق — يرتاح فيه الجسم تمام الراحة ويستعيد فيه نشاطه وعافيته . ولا نعرف سبب ذلك بالضبط فقد تكون الاعضاء الجسدية في القسم الاول منهمكة في التخلص من الفضلات من جهاز الهضم ومواد الفضلات السامة في الخلايا المتنوعة ، بينما في القسم الثاني يكون الجسم في حالة راحة تامة بعد ان يكون قد تخلص من اسباب تعبه وانهاكه ولذلك يكون اكثر استعدادا لليقظة والصحو منه في القسم الاول ، ولذلك ان اردت الاستفادة التامة من النوم فعليك بالذهاب الى الفراش مبكرا .

والنوم عند بعض العلماء حالة يفقد فيها المرء مؤقتا اهتمامه بالعالم الخارجي فينام ، اذا تساوت الامور الاخرى ، عندما يتعب من خبرات اليوم بأن يغلق على نفسه ويمنع وصول تيار المؤثرات الحسية من بصرية وسمعية وشمية بأن ينزوي في مكان مظلم هادىء ويقلل من المؤثرات الجلدية بالاضطجاع على سطح مستو طري ، غير ان الاحساسات والمؤثرات الداخلية تبقى معه ورهن اشارته ، غير انها تتناقص تدريجيا عندما تسترخي عضلات الجسم وينسى الانسان نفسه بعد ان نسي محيطه . غير ان الانسان يتقلب في النوم ويغير مركز اطراف جسمه ووضعيتها ، ويتناسب هذا التقلب ، كما يتناسب النوم وسرعته ، مع مقدار التعب وحرارة الغرفة او برودتها ومقدار الغطاء ، واتساع الفراش ونوعه وكمية الغذاء من الجوامد والسوائل التي تناولها قبل النوم ونوعها والفترة التي مرت على تناولهما قبل النوم . ولعل تغيير وضعية اجزاء الجسم في النوم يعود الى اراحتها من ثقل الجسم عليها . وفي حالات التعب الشديد يحدث النوم في شبه اضطجاع او في مقعد وثير او حتى في حالة الوقوف — كبعض الجنود او على ظهر جواد او على عجلة القيادة في السيارة .

وهنا في النوم — كما في غيره — نرى ظاهرتين متناقضتين ، فبينما نرى من يفرط في النوم نجد من يهرب النوم منه فلا يناله الا بشق الأنفس . ان بعض علماء النفس يعتبرون النوم انسحابا من مشاكل الحياة اليومية ورجوعا رمزيا الى ما قبل الولادة ، وكل صحو يعتبرونه ولادة جديدة . ولذلك فان بعض الناس يظهرون حاجة مفرطة الى النوم لانهم يجدون العالم غير شيق فلا يثير اهتمامهم ، او يجدونه صعبا مزعجا كثير المتطلبات والواجبات والتضحيات والمسؤوليات فيتهربون منه الى النوم . ولا شك في ان بامكان هؤلاء ان يقللوا من النوم وان يقضوا على هذه الحاجة المفرطة الى النوم بالاهتمام ببعض الامور او بتنظيم حياتهم ومقابلتهم للواقع بقلب صلد شجاع ، وبوضع اهداف يومية لهم في مقدورهم الوصول اليها وانجازها .

اما الارق — وهو عدم النوم او صعوبته او قلته او ضحالته — فظاهرة معروفة بين الناس في الحياة العصرية ، وتختلف درجته بين الافراد ، ويجب عليّ ان اقول منذ البدء هنا بأن الارق في درجة ما من درجاته يصيب كل فرد منا اطلاقا بين الفينة والفينة . ويمكننا بصورة عامة تمييز ثلاثة انواع من الارق : عدم المقدرة على

(البقية على الصفحة ٣٤)



بقلم الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

طرفة من اعلام الشعراء الجاهليين . وشاعر صاحب شخصية واضحة في شعره ، وصاحب مذهب واضح في حياته ، وشاب جمع الى فتوة الشباب وطيشه ، حكمة الشيوخ وتفكيرهم .. ويعجب النقاد والمستشرقون به وبشخصيته وشعره اعجابا شديدا ، رفعه القدماء من النقاد العرب الى منزلة عالية في الشعر الجاهلي ، وجعله ابو عمرو بن العلاء مع امرىء القيس والنابغة ومهلهل في طبقة واحدة ، بل فضله ابو زيد الانصاري عليهم وجعله اشعرهم مع حداثة سنه وطول اعمارهم ، وكان لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلي المشهور يقدم امرأ القيس ثم طرفة على نفسه .. ونوّه جرير والاخطل به وبشاعريته ، وعني الرواة والعلماء بشعره عناية كبيرة ..

ودرس شعره كوسان دي برسفال وأطلق عليه «ابن العشرين» مجاراة منه للرواية القائلة بأنه مات مقتولا وهو في سن العشرين ، ونشر بيرون عنه ابحاثا قيمة في المجلة الاسيوية الفرنساوية عام ١٨٤١ ، وجعل المستشرق مكس سلغسون (Seligsohn) منه بطلا من ابطال حرب البسوس ، وان كان قد اخطأ في ذلك الاستنتاج ، وطبع ديوانه المستشرق «وليم بن الورد» مع دواوين النابغة وعنترة وزهير وعلقمة وامرىء القيس عام ١٨٧٠ في لندن في مجموعة عنوانها «العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين» . واهتم المستشرق «سلغسون» بشعره ، فنشر ديوانه الشَّنْتَمريّ وجمع كل ما نسب له من شعر ، وترجم ذلك الى الفرنسية ، مع دراسة قيمة عن طرفة وحياته . وترجم دي سيلان بعض قصائده الى الفرنسية ، وفند نهوف بعضها الى اللاتينية .. وطبع المستشرق «لايل» في كلكتا عام ١٨٩٤ معلقته مع باقي المعلقات بشرح التبريزي ، وطبع «ريشر» عام ١٩١١ المعلقة في القسطنطينية بشرح الانباري .

وهذا الاهتمام الكبير بطرفة وبشعره يرجع الى ما في شعره من طرافة وجدة وصدق في التعبير والتصوير ، والى مذهبه الذي انفرد به وصوره في شعره ، اذ كان داعية من دعاة اللهو ، ويكاد يشبه في ذلك الخيّام الشاعر الفارسي المشهور ، بل يكاد اهتمام المستشرقين به يعادل اهتمامهم بالخيام ورباعياته ..

وفي «معلقة» طرفة المشهورة ، والتي طارت بها شهرته في القديم والحديث اروع الصور والاوصاف للعصر الجاهلي ، ومنها يستدل الباحثون على انه «كان للعرب ملاحة وسفن يجولون بها في الخليج العربي فيصعدون دجلة ، وانه كان لهم صناعات من اهمها بناء السفن في البحرين ، ودباغة الجلد في اليمن ، وصناعة الورق واستعماله في الشام» .. ويستدلون كذلك بها على معرفة عرب الشام للكتابة ، وحذق الروم بالبنيان ، واستعمال العرب للمرداة ، وهي آلة حجرية يكسر بها غيرها من الحجارة . .

وفي المعلقة نجد صورا من عادات الجاهليين في مجتمعاتهم ومجالس لهوهم ومآتمهم ومن اساطيرهم التي تتمثل في معتقداتهم الخرافية في الصدى وغيره ، الى ما فيها من صورة معبرة عن الشاعر وأخلاقه ومذهبه في الحياة والموت ، وتكاد ترى طرفة مرسوما امامك تلمسه لمسا وأنت تقرأ ابيات المعلقة بيتا فبيتا . وحكمه التي ذكرها في المعلقة هي فلسفة حياته ، وثمرة تجاربه فيها ، وليست لها طابع الشعر التعليمي فحسب ، وهو من هذه الجوانب فذ آثره المستشرقون بالعناية والتقدير اكثر من أي شاعر جاهلي آخر . . فشعر طرفة صورة واضحة لحياته كل الوضوح بما كان فيها من مطامح وآلام وأحداث .

* * *

كان كل شيء في حياة طرفة يثير فيه الشاعرية ، ويعمل عمله في صقل مواهبه الفنية ، وملكته او طبيعته الشعرية . . الصحراء بروعتها وجلالها ، ومفاخر القبيلة وايامها واحسابها وخصوماتها ، ووراثات الشعر في اسرته الشاعرة ، التي كان من اعلام الشعراء فيها : المرقش الأكبر ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، والحارث بن حلزة شاعر قومه «بكر» ، وسواهم ، ويتم الشاعر وهو طفل صغير ، ورحلاته في الجزيرة العربية والحبشة ، وحدة عواطفه والتهاب مشاعره . . كل ذلك كان مما فجر شاعريته وأثار إلهامه وعبقريته .

ودعاة التعبير بالصورة الشعرية يذهلون عندما يجدون طرفة كان اسبق منهم الى التعبير عن تجاربه بالصور الشعرية الرائعة ، التي تصوغها موهبة صناع ، وذهن ذكي ، وشاعرية مجددة مجوّدة . .

وانظر الى هذه الصورة الشعرية المعبرة في معلقة طرفة :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني
ولا اهل هذاك الطّراف الممدّد

الا أيهــذا الزاجري احضر الوغى
وان اشهد اللذات: هل انت مخلدي
فان كنت لا تسطيع دفع منيتي
فدعني ابادرها بما ملكت يــدي

وهي صورة لا تنقصها الروح ولا الحياة ولا رعشة الفن وتوهجه ، ولولا خوف الاطالة لحللتها تحليلا واسعا . .

وطرفة متوهج الشاعرية دائما ، ويقوده ذهنه اللمّاح الى الخلق الفني ، وهي ما ترادف العبقرية الفنية . فهو ليس شاعرا مكرورا كغيره من الشعراء ، بل هو شاعر مستقل النزعة والتجربة والاحساس الفني . ومعاني طرفة مع تنوعها وخصبها تتصل بنفسه وحياته وقبيلته ، وبالصحراء والبادية التي كان يعيش فيها ، وبتاريخ قومه واحسابهم ، وبالحياة العربية عامة ، اتصالا وثيقا . .

* * *

وطرفة من ربيعة من بكر بن وائل . وبكر قبيلة عربية عظيمــة كانت تنافس اختها «تغلب» في الشرف والسيادة . . وربيعة اخت مضر في الحسب والقوة والعدد والمنعة . .

ومن شعراء بكر : الحارث بن حلزة ، والمرقش الأكبر ، والمرقش الأصغر ، وسواهم من مشهوري الشعراء .

اما اسرة الشاعر القريبة فهي سعد بن مالك من بني قيس . والده هو العبد بن سفيان بن سعد بن مالك . ووالدته «وردة» ذكرها في شعره ، وهي اخت المتلمس ، فهي اذن بنت عبد المسيح من بني ضبيعة ، من بكر من ربيعة ، فصلة القرابة بين ابويه واضحة . . والمرقش الأصغر عم طرفة . وكان جده سفيان موصوفا بالشرف والرياسة ، وأبوه كان شابا قويا ظاهر الشجاعة والفتوة ، ومات وطرفة صغير . . ولطرفة اخ من ابيه اسمه معبد ، وأخت من امه اسمها الخرنق وكانت شاعرة بليغة ، ولها ديوان شعر مخطوط في دار الكتب المصرية ، وقد تزوجها ابن عمها عبد عمرو بن بشر .

وكان طرفة وقومه يعيشون في البحرين على شاطىء الخليج الفارسي ، والبحرين قريبة من الحيرة ، تخضع لنفوذها السياسي . والقبائل التي تعيش فيها ، والشعراء الذين نشأوا في ارضها ، لهم صلات واضحة بملوك الحيرة الذين كانوا يخضعون لنفوذ اكاسرة الفرس . . وهذه البقعة من ارض الجزيرة العربية قريبة من العراق وايران ، ويمر بها المسافرون بين هذه البلاد ، وهي خاضعة للحيرة ، والحيرة ملتقى الأفكار والديانات والمذاهب المختلفة ، وتعيش في ظلال قسط مــن الحضارة . فلا بدع ان يكون لكل هذه العوامل الظاهرة اثرها في عقلية ابنائها وتفكيرهم في الحياة ، وفي عقلية وتفكير شاعرنا طرفة بوجه خاص .

ونشأ طرفة في هذه البيئة ، يعيش بين حسب كريم ، وعدد كثير ، وحمية ظاهرة . وفوجىء وهو طفل صغير بوفاة والده ، فترك يتمه اكبر الآثار والظلال في نفسه وحياته وفي شاعريته ايضا ، وكفله اعمامه ، وقاموا بواجب تربيته . . وأخذ طرفة يلهو بالشعر ، ينظمه في مختلف الاغراض . وأول شعر نظمه على ما روى الرواة هو هذه الأبيات التي انشدها حين وجد اعمامه يظلمونه ويغتصبون حقا لأمه «وردة» :

ما تنظرون بحق «وردة» فيكمو
صغر البنون ورهط وردة غيّب
قد يبعث الأمــر العظيم صغيره
حتى تظل لــه الدماء تصبّب
والظلم فــرّق بين حيّي وائــل
«بكر» تساقيهــا المنيــة «تغلب»

وعن سأم بالحياة وضجر منها وعدم اكتراث بها اخذ الشاعر يميل الى اللهو ويسرف فيه ، ويعتنق البطالة والدعة والعبث ، ويهجو قومه وسواهم . وأخذ اهله يلومونه وينصحونه حتى ضاق ذرعا بعتابهم . فاقتاد راحلته يتنقل بها بين الاحياء والبلاد ، ومر باليمامة واليمن ، ثم ركب البحر الى الحبشة . ثم غلبه الحنين الى الوطن فعاد الى البحرين وهو يقول مخاطباً محبوبته :

تعيرني سيري في البــلاد ورحلتي
الا ربّ دار لي سوى حــر دارك
وليس امرؤ افنى الشباب مجاورا
سوى حيّه الا كآخر هــالك

وقاسمه اخوه «معبد» ماله .

ثم عاد من جديد يفكر في الرحلة الى الحيرة ، فقصد ملكها عمرو بن المنذر الثالث المعروف بعمرو بن هند الذي تولى ملك الحيرة اربعــة عشر عــامــا (٥٦٢ — ٥٧٦ م) ، فمدحه ، وأجزل المنذر له ولخاله المتلمس العطاء وأحسن وفادتهما ، وجعلهما في حاشية اخيه وولي عهده قابوس بن المنذر . . ولكن الوشايات سرعان ما اشتعلت نارها ، حقدا من الوشاة على طرفة لمنزلته الرفيعة في بلاط ابن المنذر ، ووقعت لطرفة احداث قتل بعدها في البحرين بأمر ملك الحيرة ، وذلك عام ٥٦٥ م ، ولم يعش طرفة غير ستة وعشرين ربيعا ، ودع الحياة بعدها وداع الحكيم المؤمن بها ، الناقم عليها ، الساخر من احداثها . . وما اروع ما قال طرفة في معلقته وكأنه يتنبأ لنفسه بمصرعها الدامي :

اذا مت فانعيني بمــا انا أهلــه
وشقّي عليّ الجيب يا ابنة معبــد
ولا تجعليني كامرىء ليس همه
كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي

ومن عجب ان تكون العبقرية دائما قصيرة العمر ، وان تكون حياتها كحياة الورود ، تستكمل جمالها وروعة الحياة وبهجتها ، ثم تذبل وتذوي ، ولكنها تترك شذى معطرا ، وأريجا طيبا ، وذكرا خالدا لا يموت على مر السنين .

قرارات جديدة لمجلس ادارة الشركة

اعلن مجلس ادارة شركة الزيت العربية الامريكية في يوم الاثنين ٢٩ ربيع الثاني ١٣٨١ الموافق ٩ اكتوبر ١٩٦١ ، نبأ تقاعد المستر نورمان هاردي رئيس مجلس ادارة ارامكو ابتداء من اول ديسمبر ١٩٦١ ، وتعيين المستر توماس سي . بارقر رئيسا تنفيذيا اعلى للشركة .

كما عين المستر ر . أ . بروم والمستر بول ه . آرنوت في مركز كبيري نواب الرئيس ، وهاتان وظيفتان جديدتان .

وأعلن مجلس الادارة ايضا نبأ استقالة المستر ج . ه . مكدونالد من منصبه كنائب للرئيس ، وسكرتير وعضو مجلس ادارة ارامكو . وسيتقاعد المستر مكدونالد من عمله في الشركة في نهاية هذا العام .

وقد انتخب المستر ج . ج . جونستون مديرا وسكرتيرا لأرامكو ، وسيخلف المستر مكدونالد كمدير عام لمكاتب الشركة بالولايات المتحدة . كما انتخب المستر ر . م . هنري لمنصب مساعد سكرتير ، وسيخلف المستر جونستون كمساعد للمدير العام لمكاتب الشركة بالولايات المتحدة .

هذا وقد قضى المستر نورمان هاردي ، الرئيس المتقاعد ، ٣٦ سنة في حقل صناعة الزيت ، وقد قضى معظم هذه المدة خارج الولايات المتحدة . والمستر هاردي الذي اصبح جيولوجيا بالتمرين قد عمل في التنقيب وفي الاعمال الادارية في اماكن مختلفة من العالم عثر فيها على الزيت .

وقد التحق المستر هاردي بشركة ستاندرد (كاليفورنيا) للزيت في عام ١٩٢٥ ، وقضى ست سنوات يعمل جيولوجيا في الولايات المتحدة ، وبعدها عمل في الخارج . وكانت اول مهمة له في الخارج في جزر الهند الشرقية التي كانت وقتها تابعة لهولندة . وقد عمل فيها مع الشركة التي اصبحت تسمى فيما بعد بشركة كالتكس للبترول بالمحيط الهادي (كالتكس باسيفيك بتروليوم) وبعدها قضى ثلاث سنوات في لاهاي ، ثم عاد الى الشرق الاقصى في عام ١٩٣٩ ليعمل مديرا لتلك الشركة .

وفي عام ١٩٤٣ مثل شركة كالتكس للبترول بالمحيط الهادي في واشنطن ونيويورك . وفي عام ١٩٤٤ نقل الى امريكا الجنوبية حيث عمل لمدة سبع سنوات مع الشركات التابعة لشركة ستاندرد كاليفورنيا للزيت .

وفي عام ١٩٥١ قدم المستر هاردي الى الظهران ومنذ ذلك الحين اخذ يترقى في اعمال الادارة من نائب للرئيس ، الى نائب رئيس تنفيذي ، الى رئيس ، الى رئيس لمجلس الادارة في مايو عام ١٩٥٩ .

اما المستر توماس بارقر فسيكمل خدمة ٢٥ سنة مع الشركة في العام القادم . وقد جاء الى المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٧ ليعمل جيولوجيا بالشركة . وقد عمل مدة اربع سنوات في التنقيب عن الزيت .

وفي عام ١٩٤١ انتدب ليعمل في ادارة العلاقات الحكومية ، ومن وقتها تفرغ لهذا العمل معظم سني عمله مع ارامكو . وفي ٢٠ مايو ١٩٥٩ خلف المستر هاردي كرئيس لأرامكو .

اما المستر آرنوت فقد جاء الى المملكة العربية السعودية كمهندس بترول في عام ١٩٣٨ ، وهو العام الذي اكتشف فيه الزيت بكميات تجارية . وفي عام ١٩٤٥ رقي الى منصب كبير مهندسي البترول . وبعد عام واحد تقلد عدة مناصب ادارية في ادارة عمليات الزيت ، حتى اصبح مساعد المدير العام لعمليات الزيت في عام ١٩٥٤ . وبعد عامين من ذلك التاريخ رقي الى منصب المدير العام لتلك الادارة . وفي مارس عام ١٩٥٨ عين نائبا للرئيس لعمليات الزيت . وفي اكتوبر من نفس العام انتخب عضوا بمجلس الادارة .

اما المستر بروم فقد التحق بشركة ستاندرد نيوجرزي للزيت في عام ١٩٢٧ كساعي مكتب ، بينما كان يتلقى في الليل دروسا في ادارة الشؤون المالية بجامعة نيويورك . وفي عام ١٩٤١ اعير الى شركة ستاندرد فاكيوم للزيت ليعمل بها مساعدا لأمين الخزينة متخصصا في شؤون تحويل العملات الاجنبية للقيام بحل المشاكل المالية التي خلفتها الحرب العالمية

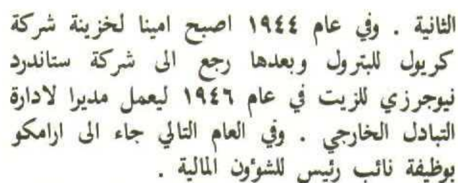


اعضاء مجلس ادارة شركة الزيت العربية الامريكية وهم من اليمين الى اليسار (الجالسون) : المستر هاردي ، رئيس مجلس الادارة ؛ المستر بارقر ، رئيس الشركة ؛ سعادة الشيخ حافظ وهبة ، عن المملكة العربية السعودية ؛ المستر هارڤي كاش ، عن شركة تكساكو ؛ المستر ه . و . پايج ، عن شركة ستاندرد نيوجرزي للزيت ؛ المستر ج . ل . پاركرست ، عن شركة ستاندرد كاليفورنيا للزيت ؛ ثم المستر روبرت سيجل ، عن شركة سوكوني موبيل للزيت .

(الواقفون) من اليمين : المستر سنايدر ، نائب رئيس ارامكو ؛ المستر بروم ، نائب رئيس ارامكو ؛ سعادة الشيخ عبدالله الطريقي وزير البترول والثروة المعدنية ، عن المملكة العربية السعودية ؛ ثم المستر آرنوت والمستر هاتش والمستر اوين والمستر جونستون ، نواب رئيس ارامكو ؛ فالمستر جون نوبل ، رئيس شركة الانابيب عبر البلاد العربية . «مصورو العلاقات العامة»



المستر نورمان هاردي



الثانية . وفي عام ١٩٤٤ اصبح امينا لخزينة شركة كريول للبترول وبعدها رجع الى شركة ستاندرد نيوجرزي للزيت في عام ١٩٤٦ ليعمل مديرا لادارة التبادل الخارجي . وفي العام التالي جاء الى ارامكو بوظيفة نائب رئيس للشؤون المالية .

وفي عام ١٩٥٧ عين نائبا للرئيس لادارة العلاقات الحكومية والشؤون المالية . ومنذ ذلك الحين اخذ يعمل في العلاقات الحكومية لكل بلدان الشرق الاوسط ، وفي شؤون الشركة المالية العامة .

اما المستر مكدونالد فقد ولد في اونتاريو بكندا ، وبعدها انتقل الى فونيكس بولاية اريزونا بالولايات المتحدة حيث التحق في فبراير عام ١٩٢٤ بشركة ستاندرد كاليفورنيا للزيت في وظيفة محاسب بادارة المبيعات . وقد تنقل في عدة وظائف بالشركة كان آخرها وظيفة مساعد لنائب الرئيس للعمليات في الخارج . وفي يوليو عام ١٩٤٥ انتخب المستر مكدونالد سكرتيرا وأمينا لخزينة ارامكو . وفي ٤ اكتوبر عام ١٩٥٠ عين نائبا للرئيس وسكرتيرا ، وفي ١٥ اكتوبر ١٩٥٨ انتخب عضوا بمجلس ادارة الشركة . ومنذ اول يوليو ١٩٦٠ عين مديراً عاماً لمكاتب الشركة بالولايات المتحدة .

اما المستر جونستون فقد عمل في حقل الزيت في الساحل الغربي للولايات المتحدة ، ولديه خبرة وافية عن الطيران وما يتعلق بالأفلام السينمائية قبل ان يلتحق بأرامكو منذ ١٤ عاما . وفي عام ١٩٥٩ عين مساعدا للمدير العام لمكتب الشركة بنيويورك ، وبعد ذلك بثمانية اشهر عين مساعدا لسكرتير ارامكو .

اما المستر ر . م . هنري فقد التحق بأرامكو في يونيو عام ١٩٤٨ وتقلب في عدة وظائف في ادارة العلاقات بالحكومة المحلية في جدة والرياض والظهران . وفي عام ١٩٥٨ عين في منصب مساعد للمدير العام لتلك الادارة . وفي يناير الماضي نقل الى نيويورك في منصب مساعد لنائب الرئيس للعلاقات الحكومية .



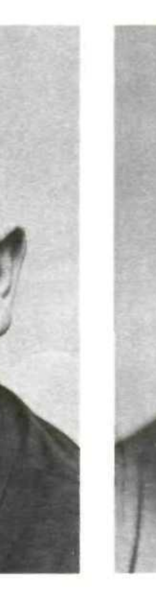
المستر توماس بارقر



المستر ر . أ . بروم



المستر بول آرنوت



المستر ج . ه . مكدونالد



المستر ج . ج . جونستون



المستر ر . م . هنري

مؤتمر البترول العربي الثالث

درجت جامعة الدول العربية على عقد مؤتمر سنوي للبترول يشترك فيه المشتغلون بهذه الصناعة من ممثلي الحكومات والشركات والأفراد لبحث شؤون البترول الاقتصادية والفنية وذلك رغبة في التعمق في فهم نواحي هذه الصناعة المعقدة ، وتحقيقا للالفة بين الرجال المشتغلين بهذه الصناعة العظيمة القدر .

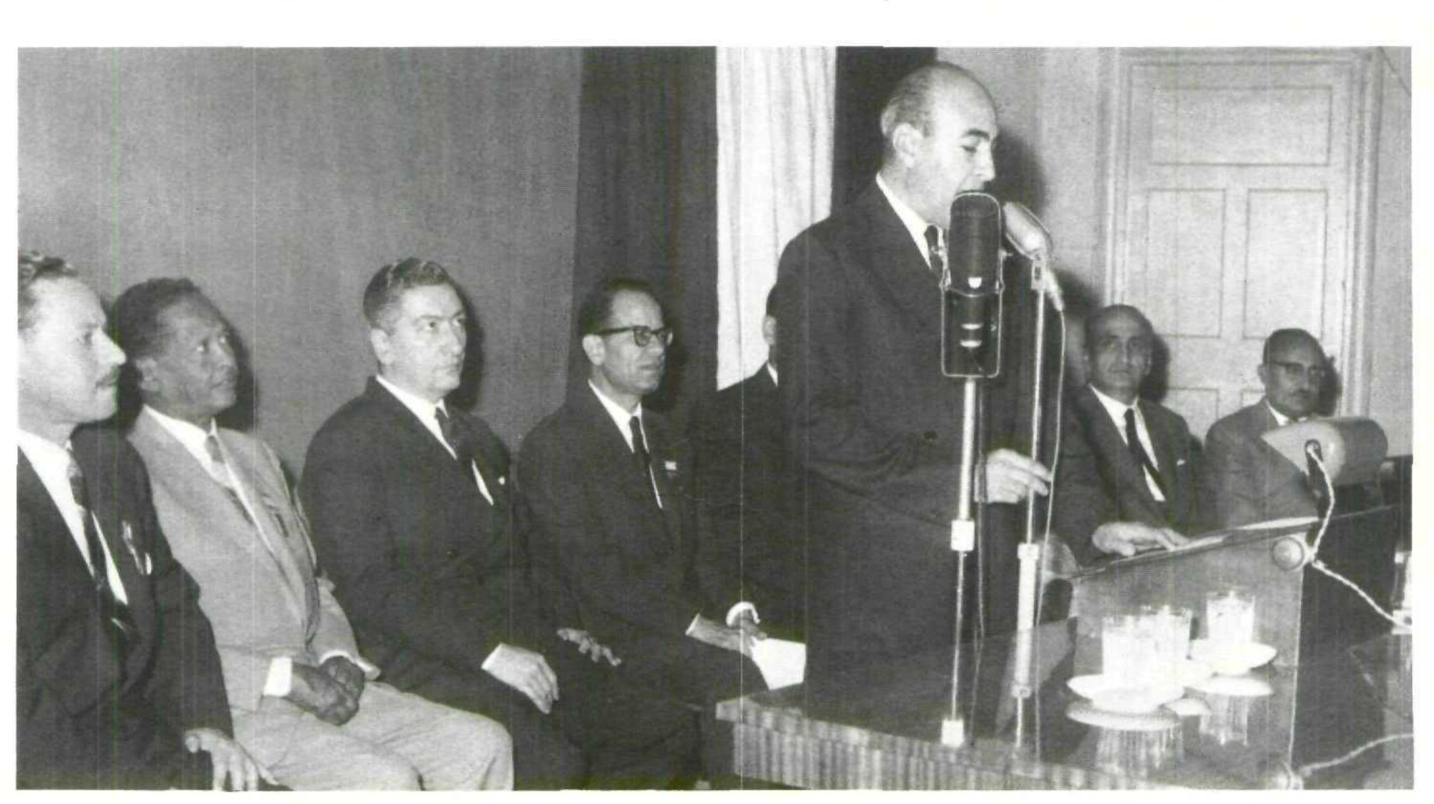
وقد عقد مؤتمر البترول العربي الاول في القاهرة سنة ١٩٥٩ واقترن بمعرض كبير للبترول اقيم فيها ، وعقد المؤتمر الثاني في بيروت في السنة التالية ، والتأم شمل المؤتمر الثالث في ثغر الاسكندرية الجميل في اليوم السادس عشر من شهر اكتوبر المنقضي واستمر الى اليوم الحادي والعشرين من الشهر عينه .

وكانت جلسة الافتتاح وجيزة ، اذ افتتحها الاستاذ الدكتور حسن الخولي مدير ادارة البترول بجامعة الدول العربية بكلمة حيا فيها الحاضرين ، وتلاه الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة وممثل السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة . فألقى كلمة تمنى فيها لأعضاء المؤتمر كل توفيق في عملهم ، وتكلم من بعده الاستاذ الدكتور سيد نوفل الامين العام المساعد للجامعة العربية فوجه باسم امين الجامعة الاستاذ عبد الخالق حسونة رسالة تحية وترحيب .

وبُعيد جلسة الافتتاح التي عقدت في مدرج كلية الهندسة في جامعة الاسكندرية عقدت اجتماعات اللجان في صبيحة اليوم التالي في مقر اتحاد طلاب الجامعة . وقد قسم المؤتمر الى ثلاث لجان عنيت الاولى باقتصاديات البترول وتشريعاته وبالموضوعات البترولية العامة ، واختصت الثانية بشؤون البحث عن البترول وانتاجه ، وتفرغت الثالثة لموضوع تكرير البترول وتصنيعه ونقله .

وقد اتصلت اعمال اللجان صباحا وبعد الظهر وعرضت في اثنائها طائفة كبيرة من البحوث المتعلقة بصناعة الزيت ، ودارت حول معظم هذه البحوث مناقشات اريد بها استجلاء بعض النواحي الواردة في البحث ، فزاد ذلك من فائدة المشتركين في المؤتمر . وقد ساعد على تيسير مهمة الحاضرين ما قام به المترجمون الفوريون من ترجمة الكلمات عن طريق السماعات من احدى لغتي المؤتمر الى اللغة الاخرى ، فهان على الحاضرين ان يتابعوا المناقشات سواء دارت باللغة العربية او باللغة الانجليزية .

واشتركت شركة الزيت العربية الامريكية في بحوث المؤتمر بتقديم بحثين عنوان الاول «القياس بالعدادات : طريقة لقياس الزيت بمزيد من الدقة من اجل نقل العهدة واحتساب الريع» وقد اعده المستر ر. ني. كلوسن والسيد حسن احمد حمّامي وألقاه في المؤتمر السيد حمّامي موضحا شرحه بصور على الشاشة. وكان عنوان البحث الثاني «دراسة حقول الزيت في المملكة العربية السعودية بنموذج الكتروني» وقد أعده وألقاه المستر و. ر. بارتلت وشرحه مستعينا بآلة عرض .



الدكتور حسن الخولي مدير ادارة البترول بجامعة الدول العربية يعلن افتتاح مؤتمر البترول العربي الثالث في الاسكندرية .

الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة ومندوب السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة يلقي كلمته في مؤتمر البترول العربي الثالث .

وعملت الجـامعة العربية على تأليف سكرتيرية عامة للمؤتمر تتولى الاشراف عـلى اعماله وتنظيم برامجه واتخذت لها مقرا في مكان اجتماع لجان المؤتمر . وتتألف هذه السكرتيرية من السيد الدرديري احمد اسماعيل سكرتيرا عاما والسيدين الدكتورين حسن محمد الخولي ومحمود ابو زيد نائبين للسكرتير العام والسيدين فاروق البقري والدكتور طاهر الحديدي سكرتيرين عامين مساعدين والاستاذ حسن رفعت الدمنهوري سكرتيرا تنفيذيا . كما نظمت سكرتيرية المؤتمر طائفة من الرحلات لزيارة معالم الاسكندرية القديمة والحـديثة ولزيارة المرافق الصناعية في الاسكندرية والمناطق المجاورة لها . كذلك اقترن المؤتمر بطائفة من المآدب الرسمية منها مأدبة عشاء اقامهـا الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة في الجمهورية العربية المتحدة ومأدبة اخرى اقامها السيد صديق عبد اللطيف محافظ الاسكندريـة ومأدبـة ثالثة اقامهـا الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية ، عدا ما اقيم من حفلات بأسماء الشركات المشتركة في المؤتمر .

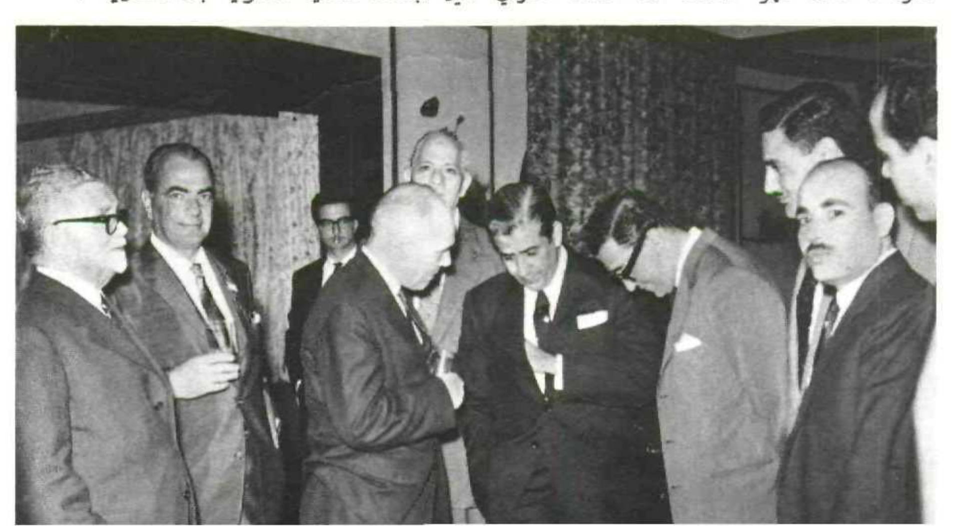
ومما قاله الدكتور عزيز صدقي ليبرز أهمية مؤتمرات البترول «ان هذا المؤتمر هو المؤتمر الثالث للبترول الذي تعقده جامعة الدول العربية . وان النجاح الذي لقيه المؤتمر في دورتيه الأولى والثانية لمما يدل على الأهمية البالغة التي تنظر بها دول الجامعة الى الموضوعات التي يتناولها المؤتمر في أبحاثه وقراراته . بل ان في اشتراك بعض الدول من غير أعضاء الجامعة والعدد الكبير من الهيئات والشركات المشتغلة بمسائل البترول من جميع أنحاء العالم لأبلغ دليل على الأهمية البالغة لهذا المؤتمر . ومن الطبيعي ان يحدث هذا ، فكلنا نعلم أهمية البترول في حياة العالم ، والبترول هو المادة الرئيسية التي يستخدمها العالم في توليد القوة المحركة ، ولذلك فعليه يتوقف الجزء الاعظم من الانتاج العالمي ، بل انه اصبح اساسا لطبيعة الحياة التي نعيشها اليوم .»

وقال الامين العـام للجامعة «ان اهمية هذا المؤتمر تستند الى ما للبترول من دور اساسي في بناء الحضارة المعاصرة ، فضلا عن انـه بالنسبة للبلاد المنتجة والناقلة والمستثمرة ، مصدر كبير من مصادر الدخل القومي .»

* * *

وقد اعلن الدكتور حسن الخولي مدير ادارة البترول في الجامعة العربية ان البحثين المقدمين من السيدين بارتلت وحمّامي قد فازا بجائزة مالية بوصفهما من احسن البحوث المقدمة في المؤتمر .

جانب من حفلة الاستقبال التي اقامتها شركة ارامكو تكريماً لأعضاء مؤتمر البترول العربي الثالث وقد ظهر في وسط الصورة معالي الشيخ عبد الله الطريقي وزير البترول والثروة المعـدنية في المملكة العربية السعوديـة . وظهر من اليسار سـعادة الشيخ حافظ وهبة والمستر روبرت بروم نائب رئيس الشركة ، كذلك ظهر الاستاذ محمد صادق الكردي مدير البعثات العلمية السعودية بالاسكندرية .



الملحمة العربية «٢» النشيد الأول

يوم ذي قار



بقلم الدكتور زكي المحاسني

«نشرنا في عدد رجب ١٣٨٠ مقدمة (الملحمة العربية) التي يصف فيها الدكتور زكي المحاسني ايام العرب الخالدات بشعره السلس المتين وفيما يلي ننشر النشيد الأول من هذه الملحمة الرائعة .»

يا مساء الرمال ملء اليباب   زامر البيد لاح فوق الهضاب
تتناغى أنغامه رائحات   في انسياب الأنغام تحت الغياب
غابت الشمس والنهار لهيف   لاهث الأفق ملّ وقع السراب
وتمشّت على العشيّات أرواح   ظماء الى هواها رغاب
وعلى الحي وشوشات ارتياع   ضاع في صمتها هوى الأحباب
هدأ الساهرون في وجمة الظلماء   والنجم لاح ملء القباب
وهفوف النسيم يطوي الفيافي   جاء بالشيح غامر الأطياب
وسوسات على الحمى ترامى   نحو دار في جيئة وإياب
يدلف السامرون فيها تباعا   بوجوه تسري بغير اكتئاب
موعد حان فالعباءات تترى   في قلوب لا تغتلي بارتياب
و (لبكر بن وائل) همهمات   يعتريها تصهال خيل عراب
جمعتها الخطوب في محفل الشورى   ليوم تراه وجه الصواب
شاء (كسرى) ذلّ العروبة السمحاء   والذل كان سوء العذاب
ويل زوج (النعمان) ماست لديه   مثل أفعى وجرّدت من ثياب [1]
ألزمته اقتراب (كسرى) اعتذارا   فأتاه مقارفا للمتاب
ومن العرب أعبد أوغروا كسرى   عليه خيانة للصّحاب
فأتاه (النعمان) مستشفع الذ   نب يجر الخضوع للأعتاب
نال في سجنه الهلاك وراحت   روحه بين حطّة واغتراب
أسقيت ذلة به العرب اذ ضلّت   فكانت للفرس دار اغتصاب
في شطوط الفرات عند (بني لخم)   وكانوا للضيم أهل اجتناب
غير أن الزمان حيفهم حينا —   وكان الزمان أقسى محابي
وعلى الشام عند (غسان) حيف   أترعته (الرومان) في الأكواب
فرّق العرب يوم ذاك علوج   فأذاقوهمو أمرّ غلاب
حلق في الدروع صيغت غواليها —   مئات منسوجة الأثواب
قبل هلك (النعمان) أودعها (هانىء)   وهو الأجلّ يوم الضراب
من أبيه (قبيصة) قبس الصّون —   فغالى بالمجد والأحساب
وأتته (أمامة) بنته الغيداء   تسقي الضيفان برد الشراب
شهد الندوة المغاوير من (بكر)   وكانوا ليل الوغى كالشهاب
من (يزيد بن مسهر) و (ابن عبد الملك)   والنّدب (حنظل) الغلاّب
حيث وافت (عجل) وهاج (بنو شيبان)   أهل النّدى بغير حساب
هالهم ذلك الخؤون (أبو زرعة)   يسعى في وده المستراب
حين أصغى كسرى اليه فأغراه   بحرب مبيدة الأعراب
أو بتلك الدروع يسلمها العجم   وكانت ذوب المنايا العذاب



آذن العرب يومذاك بحرب   دون عار يبقى على الأحقاب
واستجاشوا عديدهم في كماة   لبسوا أدرع الفتى المجتاب
هتفت بنته (هنيدة) بالجيش   بعزم في نصرة رغّاب
يا حماة الذمار جيرة دار النعمان ـ في روحه المستجاب
ان خضعتم لفارس أهلكتكم   والذراري ، فذقتمو شرّ عاب
فمشَوا بالحديد والنار للخطب وراحوا لمورد مُستطاب
(حِنْوُذي قارَ) كان أحنى عليهم   فاستباحوا حماه بالترحاب
نزلوا ماءه وكان نميرا   ليذيقوا أعداءهم كل صاب
ومشت نحوهم فيالق كسرى   وقنا الهرمزان تبدو كغاب
فأباح العرب الممات وجزّوا   وضنا للنساء ، رمز احتراب[٢]
رفدتهم نساؤهم ساقيات   آسيات ، وهنّ حلو الثواب
وأطاحوا أكمامهم عن قباء   لتجول السيوف دون قراب[٣]
وأغاروا على الأساور بالطّعن فشلّوا فيهم يد النّشّاب[٤]
ضعضعوا جمعهم ودكوا مناهم   وعروهم ببغتة واضطراب
برز (الهرمزان) يرغي كثور   فانبرى (اليشكري) يضحى بناب
بطل الفرس ندّه بطل العرب يحكّ القرضاب بالقرضاب
وبجرس السلاح تعلو لحون   هنّ دأب الفرسان في الاطراب
فتساقى مبارزان منونا   فوق خيل وضّاحة الأنساب
وأذيق (الهامرز) سيف (يزيد اليشكريّ) المغير مثل العقاب
فهوى والدماء تنضح منه   وتردّى ملطخا بالتراب
ضرب الله أوجه الفرس بالخسر ففروا والسيف في الأعقاب
هزموا شر هزمة في جريح   وقتيل قد بات جزر الذئاب
ونجا الهارب الدسيس (اياس)   وحمته (حمامة) من عطاب[٥]
مستحثا لقى (الخورنق) يبغى   فيه كسرى وراغ عند الباب
زوّر النصر كي ينال نجاة   وهو في الشؤم في اهاب غراب
غيبته الفلاة اذ ضاع فيها   عطشا هالكا رهين كلاب
ولكسرى اليمين أن يخلع الأكتاف من كل مخبر بالتباب
ظفّر العرب (يوم ذي قار) نفس   لا يخط الفنا لها بكتاب
ملكوا في الوغى لواءين من فارس كانا لها منار الحراب
مزّقوا (الدوسر) الكتيبة و (الشهباء) ، منذا يرثيهما بانتحاب
ذاك يوم الأحرار في العرب راحت   فارس بعد بأسه بمتاب
خطّ عبر الزمان أمجاد (قحطان) وأوفى على العصور الرحاب
وابتنى (يعربا) لتستقبل التاريخ في أمة وفصل خطاب
ورمى الشعر ما وراء البوادي   ليزين البيان بالآداب
تلك أولى الملاحم الحمر في العرب صبيغ بها حواشي السحاب
غنّي لحنها الحماسي في الدهر وسلني يكن لديها جوابي
معركات لأمتي أطلعتها   بين عهد العلى وعمر الشباب

---

(١) هي (المتجردة) زوجة النعمان بن المنذر ملك الحيرة وعامل كسرى على الرافدين .
(٢) قطعوا وضن النساء فسقطن الى الارض من فوق خيولهن وكن يحاربن مع الرجال رافدات ، وذلك رمز الاستماتة العربية في الحروب الجاهلية وقد قال لهم يومئذ «حنظلة ابن ثعلبة» بعد ان قطع الوضن : ليقاتل كل رجل عن حليلته . فسمي مقطع الوضن ، والوضين رباط الرحل الذي كانت عليه النساء .
(٣) قطعوا اكمام اثوابهم من مناكبها لتخف ايديهم لضرب السيوف .
(٤) الاساورة ، كانوا جيش فارس بسواد العراق في الجاهلية .
(٥) (اياس بن قبيصة) عامل كسرى على العراق ، وقد حارب الى جانب (الهامرز) «والحمامة» اسم فرسه التي نجا عليها هاربا بعد المعركة .

قصة

وحدة...

بقلم الاستاذ نبيه غطاس

حدّق بوجهه ما تشاء ، فلن ترى اكثر من عينين ذبلت اجفانهما وخبا فيهما نور الحياة . بل ، ترى خطوطا من كآبة وأسى حفرت في وجنتيه الاخاديد فكأنها دروب ملتوية في صحراء التيه .

وعيناه ابدا « كسراج كوخ نصف متقد » . ابدا تراهما شيئين صغيرين شفافين انشقا في وجهه كنافذتين منفتحتين على قلبه الكئيب . فان هم بغلق اجفانهما خفت عليها ان لا تنفتح ثانية .

على وجهه مسحة من قرف مزمن وتبرم دائم ، عبرت عنهما تجاعيده المنحدرة الى الاسفل وقفلة الفم عنـــد الطرفين . وهمه الاكبر ان يحصي هموم الناس وهموم الحياة والهموم التي لم تولد بعد ، ويلقي بها على كتفيه . لك الله ، فهذه الهموم جميعها ، لو ألقيت بها على شم الجبال لناءت بها ، فكيف لصاحبنا ان يحملها ! كيف له ان يعيش وهي الى جانبه كالداء الخبيث !

مر عليه من الحياة ثلاثون خريفاً ، فاذا كل ما في وجهه يقول لك : « قرفت من اول الدرب ، هل سنستمر ؟ » وأنت لا تقتنع ان عمره ثلاثون عاما فقط ، يبدو احيانا انه في الاربعين او الخمسين ، تحتار في تقدير عمره كما تحتار في تقدير عمر الزهرة الذابلة . وما يفيد الزهرة الذابلة ان كانت قد تفتحت من برعمها امس او قبل اسبوع ! وكأن صاحبنا ، منذ ان ابصر النور وتفتق عنه برعم الحياة ، اطل على الوجود زهرة ذابلة ذاوية مـــا عرفت رونق الربيع ولا بهاء الصبا .

كلّ شيء عنده يورث هما فهو ، ان صح التعبير ، هاوي هموم : يصنفها ويبوبها حسب النـــوع والحجم والدرجة ... فهذا هم كبير وهذا هم صغير ، وهذا هم قائم وهذا هم دائم ، وذاك هم يقصم الظهر . ان لقيته في المساء رأيته متجهم الوجه مكتئبا ، وان حدثك افرغ ما في جعبته من هموم النهار ، فتقول في نفسك : « ليتني ، حقا ، ألقاه في الصباح ، لعل شهيته للهم لما تتفتح بعد . . . » فتلقاه ، بعد ايام ، في الصباح ، فاذا



التجهم في وجهه واذا الهموم التي يلقيها بين يديك لا ترتبط الآن بزمان معين ، فهي هموم يلجأ اليها عندما لا تكون لديه هموم واقعة بالفعل ، فهي تحت الطلب يلجأ اليها كي لا يكون عاطلا عن تذوق الهم .

ومتى فرغ من حديثه ربط حول لسانه حبلا من الصمت ، لن يحله سوى بحديث عن هم آخر . يقلقك في حديثه ويخيفك في صمته . فهو كبركان راكد لا تعرف متى يثور بالحمم . فان جلس اليك صامتا تكاد تسمع هدير خواطره وتلاطم همومه في صدره ، وتشفق على جسده النحيل ان يكون وعاء لذلك الصراع الدائم .

عرفناه منذ خمس سنوات بعد ان اكمل علومه الجامعية ، وعاد الى مدينته وعلى رأسه اكليل من خيبة . فبينه وبين نفسه كان خائبا ، لماذا ؟ لم ندر ولم يدر احد . لم يكن بحاجة الى المال ، فأبوه غني ، وأبوه لا يزال يعامله كطفل كبير ، فلا يسمح له ان يعمل ولا يريد منه سوى ان يرفع اسم البيت والعائلة وينصرف الى مكتبه ودراسته .

واحس صاحبنا بميل عنده للكتابة فراح يسود الصفحات ويدون عليها خواطره وأفكاره . كان يحلم كثيرا ويفكر ويكتب ، فاذا بنهاية سنتين يتجمع على رفه مئات من المقالات والقصائد ، واذا به ، فجأة وفي اعقل ساعاته ، يلقي بها جميعا الى النار لتصبح في ضمير الرماد ، ويصيح على مسمع من والده : « كفاني اتقيأ افكارا عجراء في احضان الناس ، الا اشفقت عليهم بعد اليوم ! »

وظل مع هذا متشائما ، كئيبا لا يرضى عن شيء : دائما يرى « الشوك في الورود ويعمى ان يرى فوقها الندى اكليلا » . دائما يرى النصف الفارغ من القدح ، متشككا في الناس ، في الحكم ، في المجتمع ، في مصير العالم . ناقم بلا قضية ، هكذا كان صاحبنا . وكانت الشرنقة التي ينسجها حول نفسه تزيد كثافة مع الزمن ، فلا يرى من العالم سوى الظلام والكآبة .

أذكر اني لقيته واخوانا لي يوم عيد ميلاده الثلاثين في احد المقاهي . قلنا له الكلمة التقليدية : « مبروك » . قال : « يا اصدقائي ، حبة رمل على الشاطىء ، هذا هو الذي تقولون له مبروك . اسمعوا ما حدث لي امس . . . » ويفجر قنبلتين او ثلاثا فينذعر الاصدقاء قبل ان تصيبنا شظايا همومه .

قال له احدنا : « ستغضب مني ، لا بأس عليّ . انت هم ، اسمعت ؟ انت همنا . صرت كمستنقع لا تتحرك مياهه ولا تتغير . اعط من نفسك يا صاح ، افتح قلبك ، قدم ، اخدم ، انر شمعة في الطريق قبل ان تلعن الظلام . تزوج ، انجب اولادا ، إفعل شيئا ما ، إفعل اي شيء ولا تتقيأ بعد في احضان الناس وعلى ارصفتهم النظيفة . . . » وانصرف الواعظ وانصرفنا ، وقبل ان اغادر المكان همست في أذن صاحبي : « مرة ثانية مبروك عيد ميلادك ، متى ستولد من جديد ؟ »

امس لقيته في الشارع بعد ان مرت ثلاث سنوات على حادث المقهى لم اسمع خلالها شيئا عنه . لقيته صدفة ، وفي الواقع اني حاولت ان اتجنبه ، فاذا هو يرفع صوته مرحبا وعلى وجهه ابتسامة عريضة :

— يا هلا .

يا هلا ؟ من ذلك الفم بالذات تخرج هذه الكلمة ، وعلى الوجه الحزين الذي عرفنا بالأمس تشرق ابتسامة الرضا . سبحان مغير الأحوال .

وصافحته بحرارة ، وراح يروي لي قصة عمره الذي لم نعرف عنه شيئا . قال : « عمري الآن ثلاث سنوات وأيامي كلها ربيع . منذ ان كسدت تجارة أبي فأفلس ، منذ ثلاث سنوات وأنا أعمل في غير حقل ابي . أتذكر موعظة صديقنا في المقهى ، واعراضكم عني وما همسته في اذني ؟ كانت الأيام التي تلت هذا الحادث تتمخض بولادتي الثانية ، الحقة . لم تعد مياهي آسنة راكدة ، لم أعد ذلك الانسان الذي كنتم تعرفون . فحياتي تبدلت منذ ان ادركت ان العيش هواية واحتراف . اجل ، هواية قبل ان تكون احترافا . »

وابتسمت ، وأضاف :

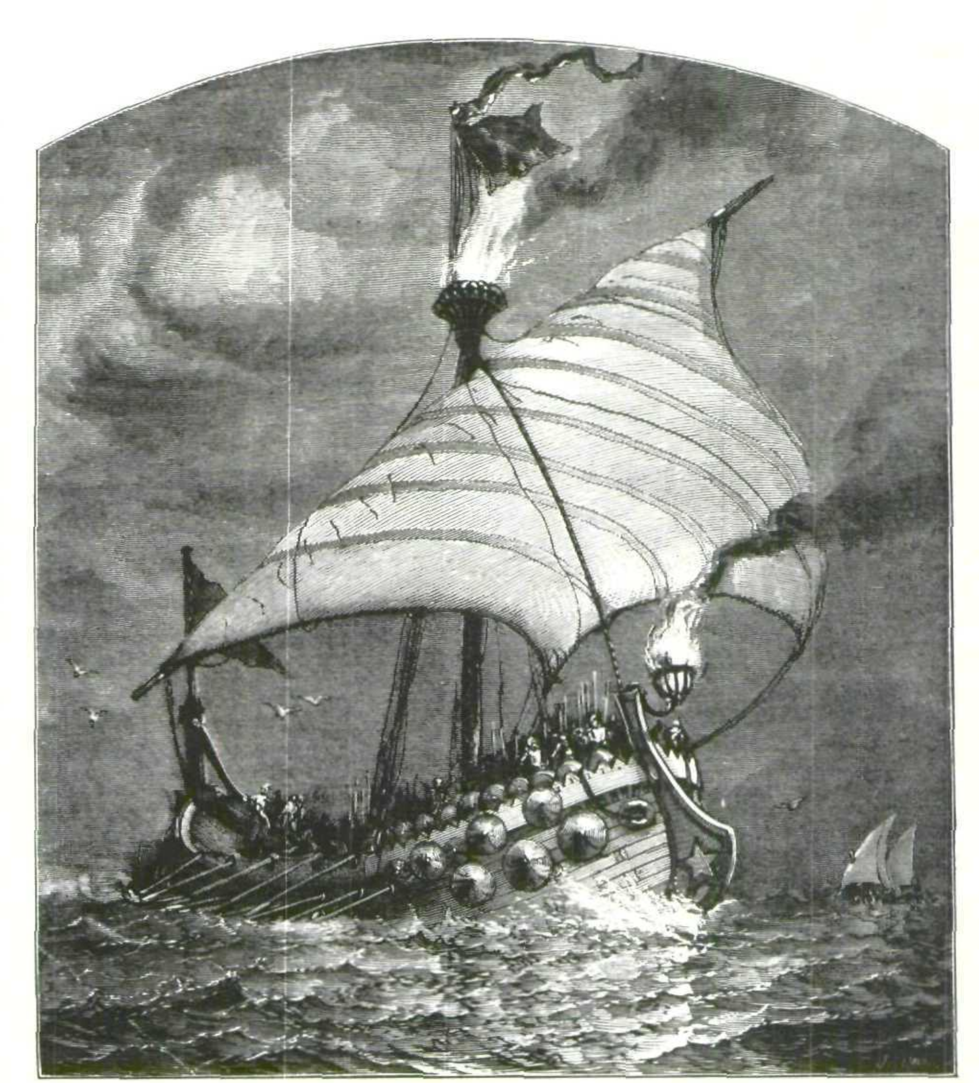
« هنا اسكن في هذا البيت ، انا وزوجتي وطفلي . الا زرتني في احد الايام فأروي لك بالتفصيل قصتي — قصة ولادتي الثانية — كما سميتها انت ! ؟ احببت فصار لحياتي طعم ، وأعطيت وخدمت فصار عمري له نكهة . وفضلا عن ذلك — واسمع ذلك جيدا — لم اعد اتقيأ افكارا عجراء كالحة في احضان الناس وعلى ارصفتهم . . . هذا بيتي وهذا رصيفي ، الا تراهما نظيفين يا صديقي ! »

وعندما وصلنا الى باب بيته اشار الى طفل صغير كان يلعب في فناء الدار . قال : « أقدم لك عمر ، باكورة إنتاجي . ارأيت من قبل والداً وطفله من عمر واحد ؟ هكذا نحن . وذاك الدفتر الذي يلعب به ، ويعمل به تمزيقا ، اتدري ما هو ؟ : انه مخطوطة لبعض ما كنت قد كتبته ايام زمان ، افكاري السوداء الكالحة تجمعت فيه وهي الآن تلقى جزاءها على يدي عمر ، جلادها الصغير . »

وعندما ودعته وانصرفت سمعته يقول لطفله :

— « اجهز عليه يا عمر ، مزقه جيدا ، سآتيك بدفتر آخر بعد قليل . »

السفن في التاريخ



سفينة تابعة لحرس الشواطىء الرومانية . «كلفر سرفيس»

لا شك ان السفن في مختلف انواعها وأشكالها تلعب دورا هاما في مجالات النقل البحري . ورغم التقدم المضطرد الذي طرأ على الطيران الجـوي ـ المنافس الوحيد للسفن في ميدان النقل عبر المحيطات ـ فانه لم يعق تطورها عبر التاريخ . فما زالت السفن تعتبر عاملا مهما لا يستغنى عنه في قطع المسافات الشاسعة عبر البحار والمحيطات . وسنحاول في هذه العجالة ان نعطي فكرة موجزة عن تاريخ صناعة السفن وتطورها .

تاريخ صناعة السفن

يقال ان اول من عرف فن صناعة القوارب والسفن هم المصريون . اذ ان القوارب التي صنعوها حوالي عام ٤٠٠٠ ق.م. كانت اتقن صنعا من القوارب البدائية السابقة التي لا بد انها قد اشتقت منها . ويقول المؤرخ «اليوت سميث» في كتابه «السفن كدليل تاريخي» الذي نشر عام ١٩١٧ ، ان المصريين القدماء هم الذين وضعوا الخطوط الرئيسية لتاريخ صناعة السفن. وعن طريقهم انتقلت الى جميع انحاء العالم في نهاية القرن الرابع الالفي قبل الميلاد .

ولكن هنالك اكثر من اعتراض على هذا القول . ذلك ان طريقة المصريين في انشاء السفن لم تنتقل الى البلدان المجاورة لهم ولا الى خلفاء مملكتهم . وقد كانت سفنهم على شكل قوارب مكونة في الاساس من اغصان الاشجار ومغلفة بغلاف مصنوع من عدة قطع من الخشب متشابكة بعضها بالبعض الآخر دون احتوائها على قاعدة ومقدم وهيكل داخلي . اما فيما يتعلق بالمعدات ، كالصاري والشراع والدفة . فمن السهل جدا الجزم بأنها كانت موجودة .

ولا يعرف اليوم كيف كان اهل جزيرة كريت الذين كانوا يسيطرون على القوة البحرية في شرق البحر الابيض المتوسط حوالي عام ١٥٠٠ ق.م. يصنعون السفن ، وكذلك لا يعرف الكثير عن طريقة صنع سفن الفينيقيين الذين اتوا من بعدهم . ولكن ذلك القليل الذي عرف عن هذين الشعبين يوحي لنا بأنهما فرقا بين السفن الحربية والتجارية وبين زوارق التجذيف والسفن الشراعية . ويتبين من المعلومـات الضئيلة المستقاة عن صناعة السفن عند الفينيقيين انهم قد احرزوا نوعين من التقدم فيها ، الاول فيما يختص بالمجاذيف بأشكالها المختلفة ، والثاني في المدك البحري الذي كان يستخدم في ثقب سفن العدو اثنـاء الاشتباكات الحربية . ومن الممكن نسب اختراع المدك البحري الى المصريين ، ولكنه كان يستخدم ايضا في السفن الفينيقية واليونانية والرومانية . وقد اثبت اهميته القصوى في ترجيح كفة المعركة .

وكان لدى اليونانيين القدماء انواع معينة من السفن تختلف اختلافا كليا عن السفن المصرية ، تمتاز باحتوائها على قاعدة ومقدم وهيكل داخلي وتشبه بتكوينها سفن العصر الحديث . وهناك احتمال كبير بأن اليونانيين الاصيلين قد تعلموا صنع هذه الانواع من السفن من اسلافهم في بحر ايجا . وفي اثناء حصارهم لطروادة كانوا يستخدمون سفنا كبيرة ذات خمسين مجذافا . وعلى العموم فان السفن القديمة كانت ضيقة وتصلح فقط للتنقل في المياه القليلة العمق، ولم يكن بالامكان زيادة طولها بسبب ضعفها وعدم تمكنها من مقاومة العوامل البحرية التي قد تؤدي لشطرها.

وعند بداية العصر الميلادي ، كان قد مر على صناعة السفن في حوض البحر الابيض المتوسط ٣٠٠٠ سنة . ونتيجة للاختبار الطويل خلال هذه المدة كان الصناع قد بنوا كثيرا من السفن الشراعية المتقنة قبل مجيء ذلك العصر بعدة قرون . وحوالي عام ١٤٦٠ توصل الفنيون لصنع السفن الشراعية الضخمة التي تسير في المياه العميقة .

وبسبب المزاحمـة التي كانت تحصل بين البلدان ، في النصف الاول من القرن السادس عشر ، لاحراز قصب السبق في اجادة صناعة السفن ، فقد نتج عن ذلك ، ظهور السفن الضخمة . وكانت اكبر سفينة بنيت اثناء حكم الملكة اليزابيت عام ١٥٦١ هي السفينة «ترايمف» التي بلغ طولها ١٠٠ قدم

وعرضها ٤٠ قدما . وفي هذا الحين ظهرت في البرتغال ايضا سفن تجارية كبيرة ، نتيجة لفتح الطريق البحري المؤدي الى الهند .

السُفُنُ البخاريَّة

لقد كانت السفن البخارية حتى عام ١٨١٩ شيئا جديدا . كانت قد مرت اثنتا عشرة سنة منذ ان اثبتت الباخرة «كليرمونت» اهمية البخار في السفن النهرية ، الا ان فكرة استخدام البخار في سفينة تعبر المحيطات كان ينظر اليها على انها خطر لا ضرورة له . وكان الرأي العام السائد حينئذ لا يحبذ استخدام البخار الا في السفن النهرية فقط لانه اذا حدث ان انفجر احد مراجل السفينة النهرية يكون بامكان الركاب الوصول الى الشاطىء للنجاة بأنفسهم . وكان الوقود هو المشكلة الثانية ، اذ ان السفن النهرية كانت تستخدم الخشب كوقود ، اما في السفرات الطويلة فلا شيء غير الفحم الحجري يستطيع اداء المهمة . هذا وقد كانت امريكا تستورد الفحم من اواسط انكلترا لهذا الغرض وغيره .

في ١٧ يوليه من عام ١٨١٩ اطل عامل محطة التلغراف في كيب كلير (Cape Clear) بأقصى جنوب ايرلندا من نافذة غرفته ليمتع نظره برؤية مياه البحر الممتدة امامه . فلمح شيئا جعله يحدق باهتمام، ثم اسرع نحو راية الخطر ونكسها على ضفاف الشاطىء انذارا بأن هناك سفينة تحترق .

وفي هذا الوقت كانت هناك سفينة اخرى ، هي السفينة الشراعية البريطانية «كايت» (Kite) ، فاندفعت بأقصى ما تستطيع الريح ان تدفعها لتنقذ السفينة التي كان يرتفع منها الدخان . وحاولت السفينة الشراعية «كايت» ، ان تلحق بحطام السفينة المحترق ، الذي كان كما يبدو ، منجرفا ضد الرياح والتيار .

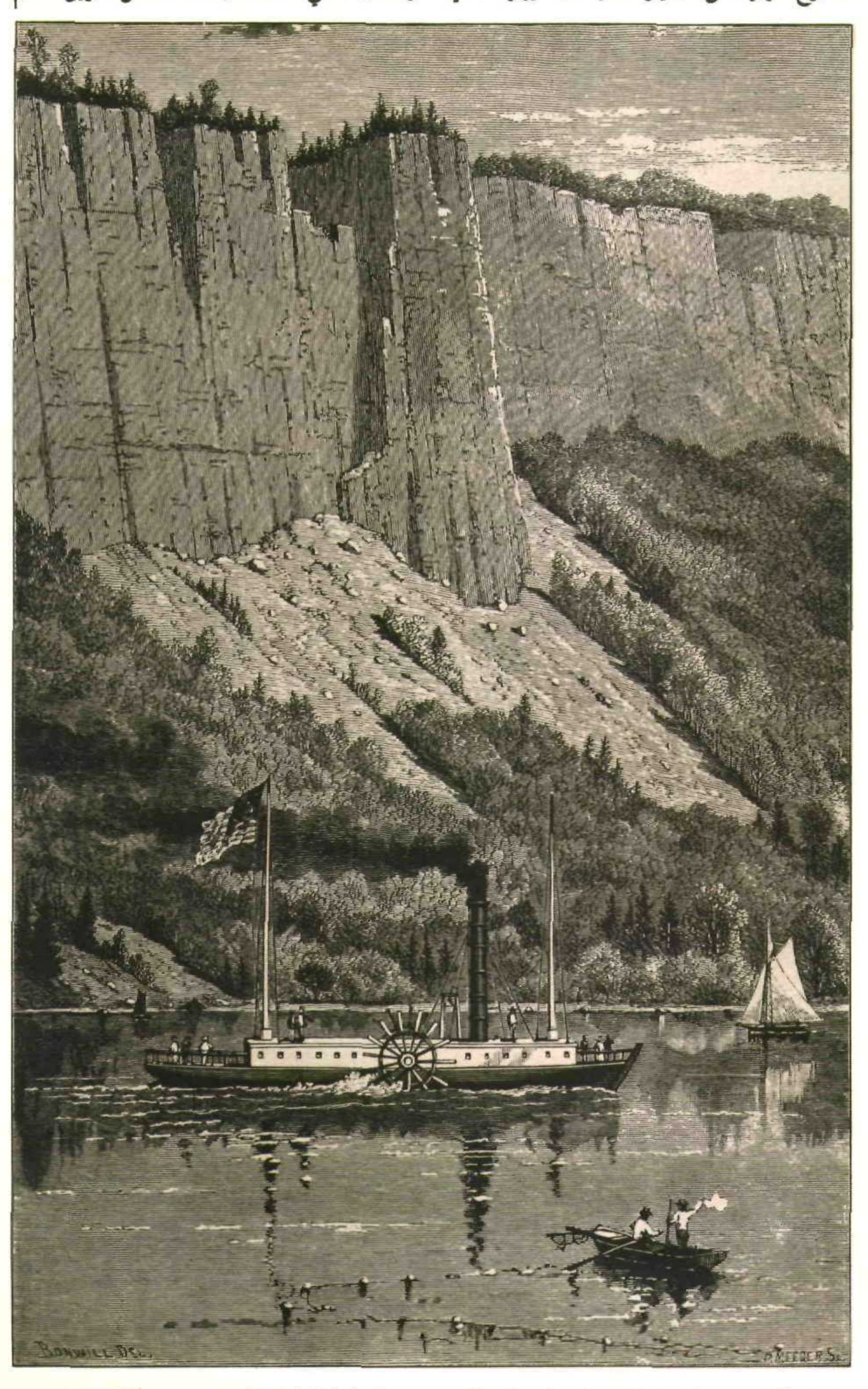
وعندما اطلقت السفينة الشراعية «كايت» مدافعها في يأس ، تقدمت نحوها «السفينة المحترقة» فاتضح انها الباخرة «سافانا» (Savannah) ، اول سفينة بخارية تعبر المحيط الاطلنطي .

وقد كانت الباخرة «سافانا» ، نتيجة لفكرة طرأت للقبطان «روجرز» احد مواليد مدينة نيولندن بولاية «كونكتيكت» الامريكية . وكان روجرز هذا مولعا باتقان الابحار بالسفن البخارية فوق المياه العميقة . وقد جمع ما يقرب من خمسين ألف دولار ليصنع بها هيكل سفينة ومحركا بخاريا كان قد صممهما هو بنفسه .

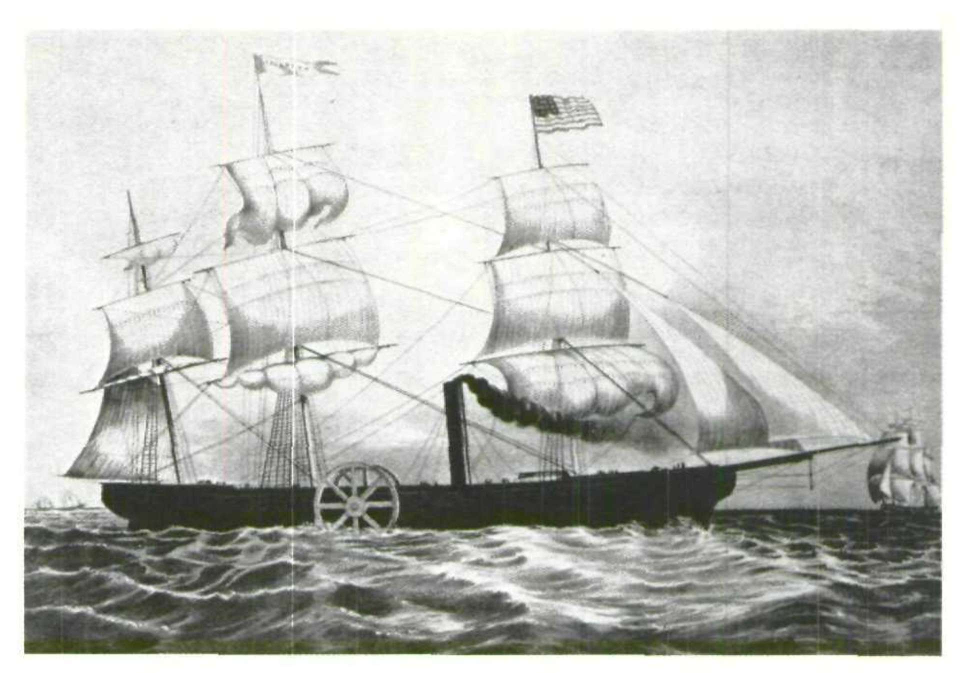
لقد قطعت الباخرة «سافانا» مسافة الثلاثة آلاف ميل من جورجيا في ٢٦ يوما . ولم يكن هذا رقما قياسيا ، اذ ان السفن السريعة تحت الظروف الطبيعية كانت تقطع المسافة نفسها في ١٧ يوما . غير ان القبطان روجرز لم يكن يهتم بالسرعة . فبعد ان جمع ما يحتاج اليه من الوقود ، ادار محرك سفينته ذي الاسطوانة الواحدة والذي تبلغ قوته ٩٠ حصانا وانطلق في رحلته الاولى بتلك السفينة الى اوروبا . وكم كان سروره عظيما عندما وصلت باخرته الى اوروبا بسلام . الا ان الشيء المحزن في هذه القصة هو ان اصحاب السفينة كانوا قد قرروا بيعها حتى قبل ان تبحر في رحلتها التاريخية ، بل انهم كانوا يتمنون الا يروها مرة اخرى .

والقبطان روجرز ، الذي قاد سفينته الاولى عندما كان في الحادية والعشرين من عمره ، ساعد المخترع فولتون على ان ينزل سفينته «كليرمونت» في الماء . كان يعرف ان التقدم لا بد ان يغير من الطرق البدائية التي كانت تسيطر على السفر عبر المحيطات ، اذ لم تكن الظروف حينذاك افضل من الظروف التي واجهت كولومبس . ولقد كان ذهاب الانسان الى لندن دون ان يكتب وصيته امرا غريبا لا يفعله احد .

ولقد عزز حلمه هذا عمل قامت به شركة ملاحة كبيرة في مدينة «سافانا» بولاية جورجيا وهي شركة «سكارزبورو واسحاق» التي كانت تبحث لها عن طريق تعظم



سفينة «كليرمونت» البخارية ، وقد ساعد القبطان روجرز في انزالها للماء عام ١٨٠٧. «كلفر سرفيس»



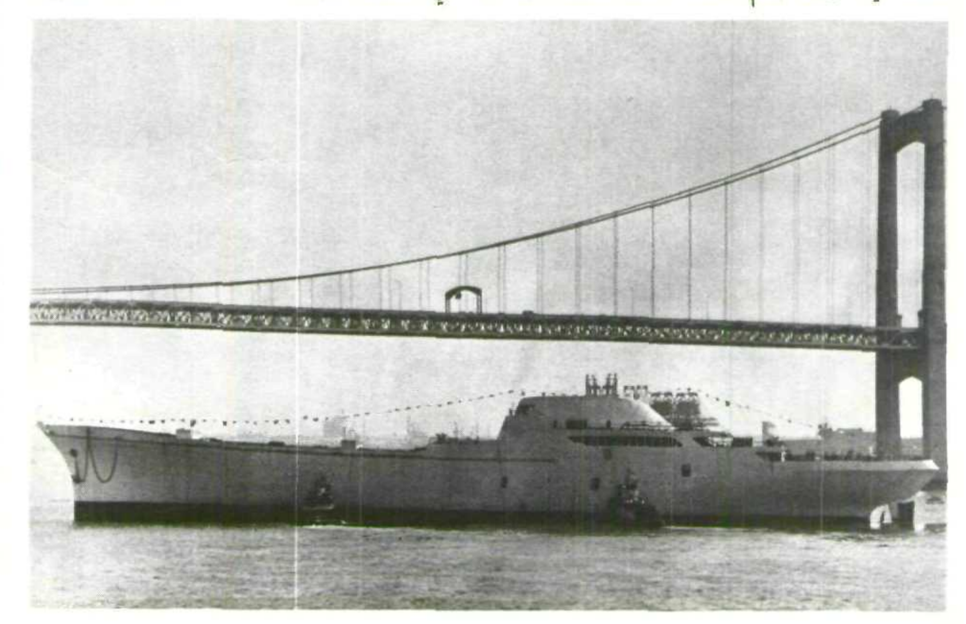
السفينة البخارية «سافانا» اول سفينة من نوعها تمخر عباب المياه العميقة . «كلفر سرفيس»

فيه شهرة ميناء تلك المدينة . وبعد ان نال روجرز موافقة الشركة انطلق الى نيويورك لشراء محرك صنع في حوض بناء السفن التابع لشركة «فيكيت» في «كوليرز هوك» التي تقع في مؤخرة شارع مانهاتن الكبير .

وقد وضع تصميم المحرك في شركة «سبيدويل» لأعمال الحديد بمدينة «مورستاون» بولاية «نيوجرسي» . وقد كلف بالضبط مبلغ ٣٥٠١ دولارا و ٢٩ سنتا . وقد ركب على ظهر السفينة بجانب السارية الامامية ، وكانت مهمتــه حين يدور هي ان يحرك طارات التجذيف .

وكان روجرز قد علم من قبـــل ان طارات التجذيف ، مهما كانت جودة صنعها ، كانت تتعرض الى ضربات الامواج القاسية . وقد مكنته رحلته الاولى من نيويورك الى «فيلادلفيا» على ظهر سفينته البخارية الجديدة ، وهي اول سفينة بخارية تمخر المياه العميقة ، من رؤية البحارة وهم يحاولون ارساءها في خليج «بارنجات» لاصلاح طارات التجذيف التي كان الموج قد عوجها . وقد اصلحت الطارات بحيث اصبح من الممكن رفعها اذا لم يكن الطقس ملائما . ومن ابرز الاشياء فيها المدخنة التي يمكن ادارتها بحيث تبعد الشرر المنبعث منها عن الاشرعة . ورغم

اول سفينة ذرية تجارية تكلف بناؤها اكثر من ٤٠ مليون دولار .. وقد دعيت هذه السفينة التي صنعت في امريكا باسم «سافانا» نسبة للسفينة البخارية التي صنعها روجرز . «ورلد وايد فوتوز»



ان سفرة هذه السفينة من نيويورك الى سافانا لم تعترضها اية حوادث سيئة ، ورغم ان الرئيس مونرو بنفسه خرج مع الآلاف من الناس لمشاهدة هذه السفينة الغريبة المنظر ، الا انه لم يظهر اي ركاب يرغبون في السفر عليها .

وزيادة على ذلك ، لم يكن روجرز يحمل اية حمولة على ظهر الباخرة عندما ترك الولايات المتحدة قاصدا انكلترا في ٢٢ مايو عام ١٨١٩ ، وكان كل ما تحمله الباخرة هو ٧٥ طنا من الفحم الحجري و ٢٥ قطعة كبيرة من الخشب لأشغال مراجل الباخرة .

وعندما ابحر روجرز بالباخرة ، كانت هناك شائعات قوية بأن قيصر روسيا كان يبحث عن باخرة لشرائها .

وقد كانت رحلتها تلك عبر المحيط رحلة موفقة هادئة ، لم يشبها شيء لولا تسرب الزيت الى مراجلها . وكانت الريح في معظم الاوقات في صالح الباخرة سافانا .

وفي ليفربول ، وهي اول ميناء رست عندها السفينة ، قابلها الناس باستقبال شعبي كبير لدرجة ان القبطان روجرز لم يستطع ان يهتدي الى بحارته بسهولة بين المستقبلين . اما عن بيعها ، فقد حدد لها سعر كبير جدا الا انه لم يتقدم اي واحد بالمبلغ نقدا . وقد استقبلت السفينة بنفس الحرارة في كوبنهاجن وستوكهولم . وقد عرض ملك السويد ان يدفع مقابل السفينة حديدا قيمته مائة ألف دولار ، ولكن القبطان روجرز رفض ذلك .. وعلق آماله على قيصر روسيا الاسكندر .

ولكن آماله لم تتحقق . لقد كان الاسكندر مخلصا في نيته ، الا انه كان مقترا من حيث النقود . ومن ثم رجع روجرز الى الولايات المتحدة في طقس رديء عرض بعض اجزاء الباخرة الى العطب .

وبعد ان افرغت السفينة ، قام اصحابها ، الذين كانوا قد تأثروا بحادث الحريق وبوباء الحمى الصفراء الذي انتشر في عام ١٨٢٠ ، قاموا بنزع المحرك منها وباعوه . اما السفينة نفسها فقد استخدمت فيما بعد في نقل البضائع على الشواطىء .

وفي اكتوبر عام ١٨٢١ توفي القبطان روجرز ، وحزن عليه اصدقاؤه وأقرباؤه في كارولينـــا الجنوبية .. الا ان العالم الخارجي لم يهتم بنبأ وفاته . وبعد ثلاثة اسابيع فقط من وفاته ، تعرضت السفينة سافانا الى عاصفة هوجاء بالقرب من «لونج آيلاند» ، فتحطمت من جرائهـــا وأصبحت قطعا وشظايا .

ومنذ ان بزغ عصر الكهرباء حتى يومنا هذا ، فقد تطورت صناعة السفن الى حد بعيد ، بحيث اصبحت تسير بالديزل بدلا من البخار . وقد كانت نتيجة هذا التطور حدوث تحسينات وتغييرات من ناحية الشكل والتصميم الداخلي والخارجي . والعالم يتطلع اليوم الى السفن التجارية الذرية التي ستمخر عباب البحار في السنوات القليلة المقبلة .

مصطفى الطويل



تقديم : الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

• عادت القصة والرواية تحتلان المكان البارز في الانتاج الادبي الحديث .. فقد ظهرت في الرواية هذه الكتب : «حتى يعود القمر» للاستاذ محمود السعدني ، «لن اضيع» للاستاذ محمد حامد الجمل في ٤٠٠ صفحة ، «تسقط المدينة» للاديب السوري فارس زرزور .

وفي القصة الطويلة ظهرت هذه المؤلفات : «مطلع الفجر» للرائد السيد عبد الحفيظ عبد ربه ، «دعيني يا امي» للاستاذ مصطفى بغدادي ، «معركة السفينة» من تأليف الاديب الامريكي لويس فيكتور مايز ترجمة الاستاذ صبحي الجيار ، «سانورس» من تأليف الكاتب الغربي وليم فولكنر ترجمة الاستاذ ميخائيل رومان ، «مرتفعات وذرنج» لاميلي برونتي ترجمة الاستاذ انور الحناوي .

اما في القصة القصيرة فقد صدرت هذه المجموعات : «الليلة الاخيرة» للاستاذ فاضل السباعي ، «الارض الصفراء» للاديب السوداني الدكتور الطيب زروق ، «العصافير» لرسام الكاريكاتير المصري عبد السميع ، «ورقة دمغة» للاديب عبد المنعم سليم ، «خمس قصص من الادب المعاصر» ترجمة الاديب السوري بهجة فنصة ، «مولد بلا عروسة» للاديب احمد عادل .

• «دراسات في ادبنا الحديث» كتاب تحليلي ظهر في ٢٥٠ صفحة من تأليف الدكتور لويس عوض قدم فيه دراسات عن اكثر من ثلاثين اديبا ومفكرا .

• «الاسكندرية في العصور الاسلامية» بحث تاريخي طبع في ٢٠٠ صفحة من تأليف الدكتور عبد العزيز سالم ، وهو معزز بالوثائق التاريخية .

• الدكتور نسيم مقار ظهرت له عدة كتب عن «الرحالة في السودان» .

• ظهر كتاب يشتمل على ترتيب في ألفاظ القرآن الكريم وتعريف ببعض الاعلام فيه ، اسمه «قاموس الالفاظ والاعلام القرآنية» في ٤٤٠ صفحة بحجم كبير — من وضع الاستاذ محمد اسماعيل ابراهيم .

• «المدخل الى النقد الادبي» ، دراسة بقلم الدكتور محمد غنيمي هلال ، و «اعلام الادب في العالم» ترجمة الاستاذين دريني خشبة وأحمد قاسم جودة ، كتابان صدرا حديثا .

• في الشعر ظهرت الدواوين الجديدة التالية : «عرس الدم» للشاعر الفلسطيني شوقي العمري تقديم الدكتور محمد مندور ، «لهاث الحياة» للشاعر العراقي الدكتور يوسف عز الدين ، «اشواق» للشاعرين السودانيين محمد فضل بكاب ومحمود خليل محمد ، «انطلاق» للشاعر السكندري عبد العليم القباني . «الساق الذهبية» مسرحية شعرية للشاعر السكندري احمد السمرة .

• «قاموس المصطلحات الاجتماعية» الذي سبق نشره ، تعيد وزارة الشئون الاجتماعية بالقاهرة النظر فيه لتنقيح مواده واضافة مواد هامة جديدة ليستكمل الغرض منه . ثم يقدم للطبع قريبا .

• قدم الدكتور زكي نجيب محمود كتاب «محاورات هوايتهد» الذي ترجمه للعربية الاستاذ محمود محمود ... وهو من تأليف الصحفي الامريكي لوسيان برايس الذي سجل محاورات هوايتهد وعددها ٤٣ محاورة في شئون العلم والفكر والحياة .

• «النزعة الانسانية في ادب الجاحظ» دراسة قيمة من قلم الاستاذ سامي الكيالي عن العلامة الجاحظ . وللمؤلف كتاب آخر يضم مذكراته وخواطره عند زيارته للاندلس دعاه «في ربوع الاندلس» . الكتابان ظهرا حديثا .

• من الكتب الدينية ظهر كتاب باسم «التشريع الجنائي الاسلامي» للاستاذ عبدالقادر عودة .

• للشاعر محمد عبد الغني حسن دراسة طريفة ظهرت عن «علم التاريخ عند العرب» .

• اقام الادباء العرب بسان باولو بالبرازيل حفلا لتكريم الشاعر اللبناني بشارة الخوري (الاخطل الصغير) في منزل الاستاذ فارس دبغي ، رئيس تحرير جريدة (برازيل—لبنان) الذي يسافر الى لبنان لاهداء الشاعر بشارة ، باسم ادباء المهجر ، لوحة ذهبية حفرت عليها سبعة ابيات من نظم الشاعر شفيق معلوف .

• دراسة عن «معروف الرصافي» شاعر العراق الكبير أصدرها في القاهرة الاديب العراقي الاستاذ رؤوف الواعظ .

• «همسة الروح» ديوان جديد ظهر في القاهرة للشاعرة الآنسة روحية القليني .

أخبار أدبية

صدر للاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلي الجزء الثاني من كتابه القيم «المخلاف السليماني او الجنوب العربي في التأريخ» . ويقع هذا الجزء في حوالي ٤٣٠ صفحة وهو يشتمل على تاريخ مقاطعة جازان وعسير وتهامة من العهد العثماني حتى قيام المملكة العربية السعودية العتيدة .

وقد صدر للمؤلف ايضا كتاب مفيد بعنوان «ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل» وهو كتاب قيم يشتمل على وصف لحياة الشاعر ودراسة مقتضبة لأوضاع عصره التاريخية بالاضافة الى الديوان المحقق .

«ندوة المواصلات» نشرة شهرية تصدرها وزارة المواصلات ويرأس تحريرها الاستاذ ابراهيم الناصر . وقد صدرت منها ثلاثة اعداد منذ شهر ربيع الاول الفائت. وتحتوي النشرة على مقالات مفيدة عن اخبار وزارة المواصلات ونشاطها ومشاريعها .

بمناسبة ذكرى جلوس جلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم اصدرت امانة مدينة الرياض كتابا مصورا اظهرت فيه الاعمال العمرانية الجليلة التي تمت في مدينة الرياض في عهد جلالته الزاهر . والكتاب مبوب تبويبا حسنا ، وكل صفحة من صفحاته تنطق بعمل باهر قامت به امانة مدينة الرياض في الحقل العمراني .

اصدرت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر العدد الاول من «الثقافة الاسبوعية» للتعريف بالحركة الادبية والثقافية والعلمية في المملكة العربية السعودية . وانا لنحمد للمديرية هذا النشاط الفذ في خدمة هذه المملكة الفتية الناهضة .

الرسائل الاخوانية

مصدر من مصادر التاريخ

بقلم الاستاذ حسني بكر بخش

كثيراً ما يتسلم الانسان خطابا من صديق او زميل او قريب ، فيقرأه ثم يلقي به هنا او هناك . ينساه في جيبه ، او يتركه في درج من ادراج مكتبه . واذا تذكر بعد سويعات او ايام ان يرد على صاحبه ، فقد يتفقده فلا يجده ، ويبحث في تلافيف ذهنه عن محتوياته ، فلا تسعفه الذاكرة الا بالبعض . فيجلس ليكتب الرد . ويصل الرد الى صديقه ، فيجده الصديق ردا باردا فاترا ينم عن عدم الاهتمام بما كلف به الصديق صديقه من امور يستعلم عنها او شئون ينجزها ، او اخبار يستقصيها ، او احوال يرغب في الاطلاع عليها .

وقد يكون احد الصديقين في رحلة في دولة اخرى بعيدة والآخر في الوطن . فيصف الصديق السائح لصديقه رحلاته وانطباعاته ومشاهداته . وقد يكتب له عن الاحوال الاجتماعية او الاقتصادية لذلك البلد او عن مدى تقدمه العلمي او الفني او عن مدى مشاركة الشعب للحكومة في مسئولياتها او عن امور اخرى لا يدركها الا من يخالط الناس ويطلع على دقائق مشاعرهم وانفعالاتهم مع الاحداث والتطورات . فاذا كان ما اسلفت مصير الرسالة فيا ضيعة محتويات الرسالة ، ويا خسارة ما بذل فيها من جهد ، وما ضاع في سبيل كتابتها من وقت .

إنّ هذه الرسائل الاخوانية مهما كانت تافهة لا تخلو في ناحية من النواحي من ان تكون مصدرا ثرّا من مصادر التاريخ لحقبة من الحقب — قد تكون مصدرا من مصادر تاريخ اسرة ما ، او مجتمع ما ، او طبقة ما ، او شعب ما . ولكنها لن تكون كذلك الا اذا عوملت معاملة خاصة من قبل مستلمها — معاملة تجعل الاستفادة منها امرا ميسرا .

هذه المعاملة الخاصة تشبه معاملتك للخطابات الرسمية التي تتسلمها في مكتبك اذا كنت موظفا حكوميا او اهليا او رجل اعمال ، اي ان تكون سكرتير رسائلك الخاصة فتطبق عليها احدث اساليب السكرتارية . وقد يسر زوجتك ان تعمل كسكرتيرة لرسالاتك الخاصة ، فهي هواية محببة الى نفوس كثير من الزوجات وخصوصا المتطرفات في الغيرة فيهن . تستفيد منها الزوجة ان تستبعد عن ذهنك فكرة استخدام سكرتيرة خاصة على الاقل . فلم لا ترضي هذه النزعة في زوجتك ، وبذلك تصيب اكثر من عصفور بحجر ، تكسب ثقتها ، وتخفف ثرثرتها ، وتستحدث مجالا جديدا للحديث والتندر بينك وبينها ، وتستغل اوقات فراغها في عمل يخفف عنك كثيرا من الجهد وعنها كثيرا من الملل ، وتستكمل مكتبتك بوثائق تاريخية ، ان لم تستفد منها انت فخلفك ، او اي هاو من هواة التأليف . وليس من المستبعد ان تصبح تلك الوثائق — اذا اشتهر امرها — مصدر رزق وثراء لك او لخلفك الصالح ، اذا اهتم بها ناشر .

وسأعرض عليك بعض الخطوات التي تتبعها حينما تتسلم بريدك ، ولك ان تبتكر من التحسينات ما تراه :

أ — ضع المعلومات الآتية على الخطاب . وحبذا لو تطبع على الآلة الناسخة او الآلة الكاتبة استمارات تدبس واحدة منها على كل خطاب بردك بعد ملئها بالمعلومات الآتية :

١ — البلد مصدر الرسالة ......

٢ — البلد مورد الرسالة ......

٣ — اسم المرسل (اذا اكتفى بالتوقيع) .

٤ — عنوانه (اذا لم يذكر) ...

٥ — عمله او وظيفته .....

٦ — يوم تاريخ الرسالة ....

٧ — التاريخ الهجري (اذا لم يذكر) .

٨ — التاريخ الميلادي (اذا لم يذكر) .

٩ — يوم وتاريخ الوصول (بالهجري والميلادي) .

١٠ — الاجابة حالا ☐ الاجابة بعد استيفاء المطلوب ☐

رد على خطاب . يحفظ ☐ لا داعي للرد . يحفظ ☐

سبقت افادته بالمطلوب . يحفظ ☐

(يؤشر في داخل احد المربعات بعلامة (✓) .

١١ — اجيب عليه في / حفظ في (/ / ١٣٨)

الموافق / / ١٩٦ .

(تشطب الكلمة التي لا تنطبق على الاجراء المتخذ) .

١٢ — ارسل الرد كتابيا / برقيا ، مسجلا / عاديا ،

بريا ، جويا ، بحريا .

(تشطب الكلمة التي لا تنطبق على الاجراء المتخذ) .

١٣ — نسخة من الرد مرفقة ☐ لم تعمل نسخة من الرد ☐

مستند التسجيل مرفق ☐

(توضع علامة (✓) في المربع المنطبق على الاجراء المتخذ) .

ب — والآن امسك قلما وضع على الرسالة الواردة :

١ — خطا باللون الازرق تحت المعلومات العادية .

٢ — خطا باللون الاحمر تحت المعلومات المهمة .

٣ — خطين باللون الاحمر تحت الاسئلة والاستفسارات التي ينبغي الرد عليها .

٤ — ثلاثة خطوط حمراء تحت ما ينبغي نقله او تسجيله في مفكراتك او سجلات الاحداث الهامة لديك .

٥ — ضع في ذيل الرسالة عدد الخطوط من كل نوع ، وضع تحت كل عدد خطوطا بنفس اللون والكمية ، ليكون بمثابة احصاء لعدد العبارات المخططة من كل نوع .

ج — اذا جلست للكتابة فعليك :

١ — ان تستعمل قلما جافا اسود او ازرق للكتابة وورقتي كربون لتحتفظ لنفسك بنسختين من الجواب او الرسالة المرسلة . تحفظ احداهما في الملف الخاص بمراسلك بعد تدبسها مع خطابه الوارد ، وتحفظ الاخرى في الملف الخاص بموضوع الرسالة ، او اهم

موضوع في الرسالة . فاذا لم تكن تحوي موضوعا يستأهل الحفظ في ملفات الموضوعات يمكنك الاحتفاظ بها في ملف مراسلك بالاضافة الى الاولى ، فقد تضيع رسالتك المرسلة ، وتحتاج الى ارسال احدى النسختين الى مراسلك مرة اخرى .

٢ — ان تضع المعلومات المقترحة في الاستمارة على رسالة مراسلك لتخفف العبء عنه ، فلا يملأ من بنود الاستمارة التي يدبسها على رسالتك غير المعلومات التي هي من اختصاص المرسل اليه .

٣ — ان تجيب على جميع العبارات المخططة بخطين احمرين ، ولا تترك الاجابة على شيء منها عن اهمال ، اما اذا كان عن قصد ، فلك رأيك . واكتب له وان لم يطلب : ما يهمه من معلومات عنك او عن مجالات اهتمامه ، ليكون لرسالتك روح ومعنى وأهمية . اما عبارات خطابه التي خططها بالخطوط الاخرى فاشكره عليها بتعليق لطيف .

٤ — الا تقفل الظرف الا ساعة ارساله مع المرسول الى البريد (او طبعا ساعة ايداعك اياه في البريد) ، فقد يطرأ : ان تصلك رسالة اخرى منه ، او تتذكر شيئا يستحق الاضافة ، او يطرأ ما يستحق حذف شيء من الرسالة .

د — تذكر وأنت ترسم برنامجك الاسبوعي ان تخصص ساعة — في يوم راحتك الاسبوعية او في الليلة او المساء الذي يسبقه — لتصفية بريدك ، فتحفظ في ملفاتك ما تريد ، وتجيب على ما لم تجب عليه بعد ، وتؤجل ما تود ان تستكمل له المعلومات بعد ان ترسل الى مرسله بطاقة على الاقل تكتب فيها «للشكر على خطابك المؤرخ (كذا) . الرد يصلك قريبا ان شاء الله مع اطيب التمنيات .»

اما كيف ترتب محفوظاتك (ارشيفك) انت او زوجتك ، وكيف تستفيد منها كسجلات او مخطوطات فهو يتوقف على طريقتك الخاصة في التبويب والترتيب .

* * *

والآن — قارئي الكريم — قد تسألني «هل تطبق على رسائلك الخاصة ما تشير علينا به ؟» وجوابي — مع الاسف الشديد — هو «انها فكرة مستوحاة من تجاربي الادارية ومن اطلاعاتي الخاصة ، درستها فترة من الزمن ، وحسنت فيها ، وأضفت اليها . قد يكون في بعض تفاصيلها جديد يفيد . وهي تستهدف — على اي حال — تعديلك وتطويرك لها . وقد بدأت بتطبيق اليسير المهم من تفاصيلها . اما تنفيذ الاجراءات الكاملة فحتى نتفق على خير الطرق . وحينئذ نطبقها معا ، فنغذي مكاتبنا المنزلية بذخيرة مبتكرة من الوثائق التاريخية قد تصلح يوما ما مراجع للتأليف ، او خامات لبرامج اذاعية او وقودا لقطار الصحافة .»

النـوم

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٨)

النوم عند حلوله لمدة ما قد تقصر وقد تطول ، والافاقة باستمرار مع عدم المقدرة لوقت ما على استئناف النوم ، ثم الافاقة في ساعة مبكرة جدا وعدم القدرة على الرجوع الى النوم .

قال الشاعر وأظنه الشرقي بن القطامي من العصر الاموي :

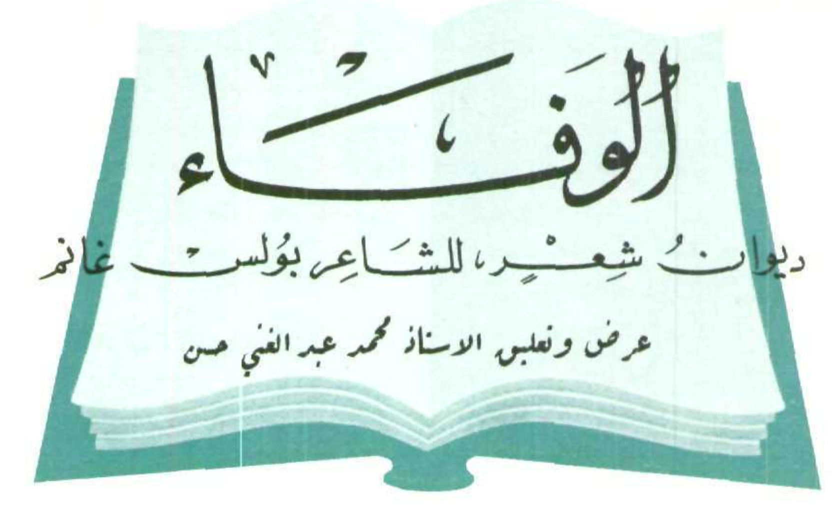
نام الخليون من هم ومن سقم
وبت من كثرة الاحزان لم انم

فأسبابه المسؤولة قد تكون جسدية او نفسية ، والجسدية نوعان اما مرض ما كاللهثة والسعال والحكاك او ألم عضو كوجع في السن او المعدة ، او سبب عدم الراحة الجسدية كشدة حرارة الغرفة او برودتها او ضيق الفراش او الجوع او البرد الشديد . والاسباب النفسية نوعان اما تفكيرية او عاطفية . فالتفكير في خطط المستقبل او حل المسائل والمعضلات في وقت النوم وموعده يؤدي الى الارق لانه يمنع الاسترخاء التام واراحة المراكز العصبية العليا فيمضي موعد النوم العادي ومقدماته ويصعب الاغفاء وخصوصا اذا قلق الانسان عندئذ لعدم نومه . واما الاسباب العاطفية فأهمها القلق الشديد المتمكن والتضارب العاطفي والخوف .

مما لا شك فيه ان دلائل الصحة والنشاط والبشر والحبور التي نراها على وجوه اصحابها قد ترجع في الاغلب الأعم الى عادات صحية طيبة والى النوم الهادىء العميق ، كما لا شك في انها تعود ايضا الى اسباب نفسية مختلفة كثيرة ، اهمها هدوء الضمير والعلاقة الطيبة مع الناس وقيام المرء بما عليه من واجبات عامة وخاصة ، فهذه الامور الاولية العامة تمنع تأنيب الضمير والقلق العميق والتضارب العاطفي والخوف كما تخفف من التوتر العصبي وتمنع الانحرافات المختلفة . ومع هذه الاسس النفسية العامة يجب على المرء ان يقوم بقسط كاف من الرياضة او التريض ان كان عمله لا يؤدي به الى شيء من التعب الجسمي كالأعمال الكتابية — ولكنه يجب ان يحذر من الاجهاد ويراعي سنه . ومن المهم ايضا انتظام الاعمال الجسدية الرتيبة في الحياة لان الجسم الانساني لا تنتظم احواله الا بالعادات الصحية الصحيحة المنتظمة كمواعيد الاكل والعمل والقيام من النوم . وعلى الاخص الذهاب الى النوم وكيفيته . فبعضهم — ككثير من الاوربيين مثلا — من عادتهم الا يناموا قبل اخذ حمام دافىء ، ولكن هذا العمل بالذات قد يسبب عند من لم يعتد عليه — نشاطا في الجسم وتيقظا يطير النوم من اجفانه . فالرياضة المعقولة في الهواء الطلق كالمشي وتناول العشاء المعقول قبل النوم ببعض الوقت ، وعدم اتخاذ موعد النوم وقتا لحل مشاكل الحياة وعدم الذهاب الى النوم في حالة الغضب ولا مراجعة الصعوبات اليومية ولا التنغيصات المختلفة عند النوم — كل هذه تساعد على النوم العميق الهادىء المريح . وكذلك يفضل العلماء النوم على الجانب وخصوصا الايمن ، لان النوم على الظهر لا يريح الاعضاء المختلفة ويوصي به العلماء فقط لمن يشكون ألما في الظهر ويوصي العلماء بعدم النوم على الوجه والمعدة لان ذلك يبطىء عملية الهضم ويتعب الرقبة لان الانسان يضطر الى ازاحة وجهه الى احدى الجهتين حتى يتمكن من التنفس ، وكذلك يكون وضع القدمين غير طبيعي .

أمّا اذا استعصى النوم رغما عن كل هذا فقد يرجع ذلك الى دفء الغرفة او بردها او رطوبتها او تعجر الفراش او اصوات عالية او ضجيج او ضربات منتظمة متباعدة او فساد هواء الغرفة كامتلائها بالدخان او بسبب تناول الكثير من المنبهات كالقهوة او الشاي .

وأهم من كل ذلك ان يقدم الانسان على النوم وهو ينظر على انه وقت الاسترخاء والراحة وقذف هموم الدنيا جانبا ، فيجب مسايرة مقدمات النوم — لا مقاومتها ، ويخطىء الكثيرون اذا اعتبروا النوم شيئا معينا يمكنهم التعرف عليه ، لان النوم ليس شيئا من هذا وانما هو حالة من حالات الجسم ، فلا تجب محاولة معرفة كيف تنام ، لانك عندها لا تنام ، فالنوم حالة من حالات الاستسلام الهادئ .



كان العهد – ولا يزال – بدواوين الشعر العربي ، ان تحمل عناوينها واحدا من اثنين : اما ان يحمل الديوان اسم ناظمه ، كديوان ابي تمام وديوان الاعشى وديوان المعتمد بن عباد وديوان الخليل – اي الشاعر خليل مطران – وديوان الاسمر وديوان عماد للشاعر محمود عماد.. وهكذا . واما ان يحمل الديوان عنوانا شاعريا فيه مسحة تدل على الجو الذي ينتظم الديوان كله . وقد يكون ذلك العنوان عنوانا لاحدى قصائد الديوان كما نجد في ديوان «انّات حائرة» لعزيز اباظة و «بعد الاعاصير» لعباس محمود العقاد وديوان «الهوى والشباب» للاخطل الصغير . و «كانت لنا ايام» لعمر النص ، و «قرارة الموجة» لنازك الملائكة ، و «وحدي مع الايام» لفدوى طوقان وهكذا ...

اما ان نجد معنى من المعاني المجردة عنوانا لديوان ، فذلك ما يلفتنا اول الامر في ديوان «الوفاء» الذي يضم مختارات من شعر الشاعر بولس غانم ...

ولم يكتف شاعرنا ابن غانم بمصدر «الوفاء» يعنون به ديوانه ، بل توّج الغلاف بهذا الاثر الكريم : (من لا وفاء له لا دين له) . كأنه اراد ان يجعل من «الوفاء» النادر في الزمان وفي اهل الزمان قضية محبوكة الطرفين ...

والوفاء سمة هذا الديوان الرصين ، والنغمة السارية في اشعاره . فالشاعر بولس غانم وفيّ لأهله وأصحابه وقومه . وفيّ لماضيه وحاضره . ويتمثل وفاؤه للماضي في استشهاده بالتاريخ في كل مناسبة حتى كأنه رجل لا يود ان ينسلخ من تاريخه ولا من ماضيه لحظة واحدة ... وهو وفيّ لاخوانه المسلمين اشد الوفاء كما يبدو من ابياته في شيخ الاسلام الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر ، حيث يقول :

حدا داعي الوفاء بآل عيسى
وشاعرهم ، فحيّا المسلمينا

وفي معرض «وفاء النيل» وهي مناسبة يتجلى فيها وفاء هذا النهر ، يخاطب شاعرنا هذا النهر الذي لا يخلف وعده ولا فيضه كل عام قائلا :

يا مخصب الأرض يا راعي الذمام اذا
عدا أليفي ، واخواني ، وخلاّني
هذا وفاؤك للوادي وآهله
أوحى اليّ وفائي واسم ديواني

فيكاد يوهمنا الشاعر هنا ان هذا الوفاء عنده هو من تأثير النيل ومن عدواه الى نفسه حين حل في رحابه وعلى ضفافيه اخا كريما ... ولكن الوفاء فطرة الله ، تنشأ مع النفس وتنمو مع المربى ، وتتجدد مع العمر . ولقد لاحظ اخوان الشاعر فيه ذلك ، فعرفوه بالوفاء منذ اول عهده حتى لقد قال فيه الاديب اللبناني الكبير رشيد نخلة : (لله درك في الوفاء لوطنك الاول وفاءك لوطنك الثاني) .

ولقد عرّفنا الشاعر بنفسه وبشعره حين اهدى ديوانه هذا الى ام ابنائه : (التي وفت لي زوجة فكانت فضلى الزوجات وحنت على بنيها اما فكانت ارأم الامهات) . فهو هنا رجل يحب الوفاء ويشيد به ويدل عليه سواء اكان الوفاء منه ام اليه ... وما اصدقه وهو يقول في اهدائه : (نظمت قصائده بدافع خفي من وحي ، وعامل صادق من عاطفة ، وشعور قوي بواجب في اوقات فراغ استرقها من غفلة دهر ، وعمل مضن ، وجهاد في الحياة متتابع مستمر) . وما اصدقه مرة اخرى وهو يعرض لنا كيف خرج هذا الشعر من نفسه ولأي البواعث استجاب ولأي العواطف اهتز فيقول : (لم انظم الشعر متكلفا ولا متكسبا ، ولا راهبا او غاضبا ، بل نظمته شجيا او طروبا ، ضاحكا او باكيا ، معجبا او ثائرا ، وفيّا ، ذاكرا لصديق او مشوقا لوطن ...) .

والوفاء فضيلة في النفس تقتضي جماعا من الفضائل ، وقد يلازمها ذلك «الحياء» او «الاستحياء» الذي حرمنا في هذا الديوان لذاذة قراءة اشعار من الغزل والنسيب ... فالشاعر بولس غانم هنا «استحيا» ان يذكر في ديوانه ذكريات حب ماض ، او ملاذ عابرة . وآثر ان يدفنها دفنا وأن يطويها طيا وأن يلقي عليها دوننا بالحجب ... ومن هنا خلا ديوانه كله – على كثرة شعره – من شعر الغزل . وهي ناحية كانت خليقة ان تستكمل لنا صورة من حياة الشاعر وقلبه ... ولكن عوامل اكبر من الوفاء للماضي من الحب ، والمنصرم من العاطفة ، هي التي حكمت على هذا الديوان ان يخلو من شعر الغزل كما خلا من الشعر السياسي الضيق الحدود ...

ولعل هذا الاستحياء والتحرج من ذكر اشعار الحب وتجاربه عند الشاعر بولس غانم يرجع الى روح محافظة ، غذتها مواريث الشاعر وبيئته ونشأته ... فهو كما يقول الاستاذ احمد حسن الزيات في تقديمه للديوان : (مدرسي ، كلاسيكي ، محافظ) . والزيات صديق للشاعر وزميل قديم .. ولقد درس شاعرنا الحقوق في فرنسا ولكنه ظل وفيا لعروبته وعربيته حتى في سمته العربي الصريح وصوته البدوي الذي كان يطالعنا من حين الى حين يوم ان كنا نستمع الى إلقائه العربي المجلجل في اندية القاهرة ومحافلها ...

اما تديّن الشاعر فيبدو هنا وهناك في صفحات من الديوان . فهو مؤمن بالله ، مؤمن بالقدر ، مؤمل دائما في الله الذي لا يخيب عنده رجاء ... وما آمنه وهو يخاطب زوجته قائلا :

كفكفي الدمع انما الدمع يذكي
حرقة النفس ليس يبرىء صبّا
يطفئ النار وابل السحب لكن
عز أن تطفىء المدامع كربا
صدق القائلون ان قضاء الله
قد خطّ للمقدر كتبا
قدر الله ان صفا لك يوما
فالذي ترتجين يأتيك وثبا

قد وثقنـــا بربنا . . فشفانـــا
وكفانـــا ، فان للنـــاس ربّـــا

والشاعر هنا يرى في الدمع ما لا يراه غيره من الشعراء ، فهو يرى فيه احراقا للنفس وازديادا في الكرب ، على الضد من الشعراء قبله الذين وجدوا في الدمع دواء وشفاء ، فقال قائلهم القديم :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة
من الوجد او يشفي شجي البلابل

وقال قائلهم الآخر :

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا
فقلت البكا أشفى اذن لغليلي

لا ... لا ... ان الشاعر بولس غانم عصي الدمع شيمته الصبر ...

* * *

واذا كان الوفاء يكمل اطاره عند شاعرنا الحياء والاستحياء ، فان «الالفة» والانبساط بالناس وبالاشياء هي احدى مكملات ذلك الاطار . فشاعرنا هنا ألوف أليف منبسط . وما ارقه وهو يقول في ألفته بزوجته :

ليس في الأرض من مكان بعيد
عن حبيب يزيده البعد قربـــا
مـــزجتـــه بألفـــه ذكريـــات
ودموع جرت هتونـــا وسكبـــا
ان خلا الالف بانت الشمس عطلا
من سناها ، وبانت الأرض جدبا
واذا ما انتحى الحبيبان قفرا
بان روضا ، وأصبح المحل خصبا
تدفع الريح بالسفينة غـــرقى
في الخضم المحيط شرقا وغربا
وغريق الحيـــاة ما بين يأس
وأمانيّ تنهب العمـــر نهبـــا
فاذا ضمـــه الأليف وبيـــت
طاب نفسا ، وحل سهلا ورحبا

وفي هذه الزوجة الوفية ... اجتمع حب الشاعر وانتهى اليها ... وبهذا اراحنا من فضول السؤال عن عوابر حبه الفائت ... ولقد تجمع فيه حب آخر كان خير بديل عنده من حب المرأة ... ذلكم هو حب الوطن . فقد ظل مقامه بمصر محبا لوطنه الاول : لبنان ، كحبه لوطنه الثاني .. مصر . وقصيدته «في ربوع لبنان» هي احدى روائع ذلك الحب واماراته . فقد خص فيها كل بقعة ومرتاد من جبل لبنان ببيت او ابيات من الشعر توضح خصائصها وتعرض مزاياهـــا . فنرى بكاسين وجزين ودير القمر وعين زحلتا والباروك وبكفيا وفالوغا وظهور الشوير وبرمانا وحمانا وصوفر وعاليه وزحـــلة وبعلبك وريفون وغزير ويحشوش وبشري واهدن والارز وغيرها مجلوة في اجمل صورة وأنصع بيان وأدق وصف وأخص خصيصة ... ولقد بلغ من دقة الصور لبقاع لبنان والالحاح في الدعاية النظمية له انها كادت تكون «اعلانا» للاصطياف في ذلك الجبل الاشم ... ولا ينكر شاعرنا ذلك بل يصرح في القصيدة نفسها بقوله :

ما شاقكم في الغرب أم في أهله
حتى انصرفتم عن ربى لبنان ؟
أهو اعتدال فصوله أم مـــاؤه
وهواؤه ، والفضل للاعـــلان
ولكم منازل في الحمى ، ومنابع
تشفي وتنقع غلّـــة الظمـــآن
الصفو في رحباتها ، والبشر في
ساحاتها ، والرخص في الأثمان

اما حب الشاعر لمصر ووفاؤه لها فقد تجلى في حفنة من قصائده عن النيل وعن الهرم وغيرها . وهو — حتى بين اعطاف وطنه الاول لبنان — يحن الى مصر فيقول :

يا مصر يا وطني الثاني ، وهل وطن
سواك في الارض مرموق ومأمول
لو تطلبين دمي يوما بذلتُ دمي
فكل غال نفيس عنك مبـــذول

ولقد بلغ من ألفة الشاعر بولس غانم للامكنة ، انه يحب تردادها دائما في شعره ، حتى ولو كانت صغيرة . ففي اكثر قصائده يردد اسماء بقاع وقرى وأماكن عربية متفرقة هنا وهناك كالعرائش وشبرا والشحّار والتلّة ودمّر وقابون وعشرات غيرها من اسماء امكنة كان للشاعر فيها وقفات وذكريات .

ومن هنا كان في ديوان «الوفاء» شعر وصفي كثير . فالشاعر ابن غانم وقّاف على الديار وهو لا يترك الوقفة تمر بغير وصف . وهو يجيد وصف الاشياء الطبيعية — من جبل ونهر ونخلة ، كما يجيد وصف الاشياء المصنوعة . وما اجمل وصفـــه للراديو حين ادخاله الى مصر ، قائلا :

فرّج الكرب وامـــلأ البيت أنسا
وتوســـّل الى القـــلوب بـــرفّ
أسمع الفجر همسة القطر في الرو
ض ، وأنّات ورده بين قطـــف
أسمع الشرق ، واحمل الشوق وارجع
كل هذا ما بين طرف وطرف

أنت والقلب للحبيب . . . ولكن
هو وقف ، وأنت لست بوقف

ووقفـــات الشاعر في ديوانه لا تقتضيه تأملات وسبحا طويلا في الماضي وحسب ، ولكنها تقتضيه عـــودة الى التاريخ وأنسا له واستشهادا به . ولهذا كثرت الاشارات التاريخية في شعره حتى كادت تزدحم بها بعض القصائد .. وهو لا يفعل هذا الا حين يكون للتاريخ مـــا يوجبه . ففي قصيدته التي عنوانها «في سبيل فلسطين» يعود بنا الى التاريخ والى لقاء العرب مع الفرس والروم قائلا :

صمدتم لجيش الروم حين تمزقت
على مشرف اليرموك منه الكتائب
دفعتم بجيش الفرس في الزّاب فارتمى
الى الماء منهم هارب ومحـــارب
ملكتم محيط الأرض من حصن طارق
الى حيث قرص الشمس في البحر غارب

وحين يقف الشاعر بولس غانم ويطل على دولة العرب الموحدة وكلمتهم الموحدة فانه يشد قيثاره منذ قرابة اربعين عاما ليغني لنا في قصيدته التي عنوانها «الوحدة العربية» قائلا :

أنا من يعـــرب أمـــي وأبي
ورثا بالأمس مجـــد العـــرب
يوم كنـــا دولـــة واحـــدة
غزت الأرض بحـــد القضب
واستمدت روحهـــا من رجل
وكتـــاب عـــزّ بين الكتب
جمعا أشتاتها . . . فانطلقت
أمـــة قاهـــرة لم تـــغـــلب

اما «الرجل» الذي استمدت منه العروبة روحها فهو النبي محمد بن عبدالله عليه السلام . وأما «الكتاب» فهو القرآن الكريم امام العرب ودستور المسلمين ...

قلنا ان الشاعر بولس غانم في سلوكه في الحياة وفي الشعر يصدر عن النبع الذي اوصاه به ابوه قائلا :

الدين والعـــلم للانســـان مفخرة
فان هما اختلفا ، فاختر لك الدينا
والمال يكفيك منه ما قضى عوزا
من يعبد المال عاش الدهر مغبونا
ان الغني غني النفس لا رجل
يعيش بالمـــال واللذات مفتونـــا

وصدق شاعرنا القديم الذي قال :

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة
فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا



* قيل : ثلاثة تضني ، سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر لها من يجيء .

* قيل لكسرى : اي الناس أحب اليك ان يكون عاقلا ؟ قال : عدوي ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لأنه اذا كان عاقلا كنت منه في عافية وأمن .

* قيل : كونوا من المرء الدغل أخوف من الكاشح العلن ، فان مداواة أهل العلل الظاهرة أهون من مداواة ما خفي وبطن .

* قال لقمان : نقلتُ الصخورَ وحملتُ الحديدَ فلم أر شيئا أثقل من الدّين ، وأكلت الطيبات فلم ار شيئا ألذّ من العافية .

* يقال أبصر من زرقاء اليمامة ولكن من هي زرقاء اليمامة ؟

هي زرقاء بني نمير : امرأة كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن ، وتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام ، وكانت تنذر قومها اذا قدمت جيوش معاوية لغزوهم ، فلا يأتيهم جيش الا وقد استعدوا له . واحتال مرة بعض من غزاهم ، فأمر أصحابه فقطعوا شجراً أمسكوه أمامهم بأيديهم ، ونظرت الزرقاء وقالت : «اني ارى الشجر قد أقبل اليكم .» قالوا لها : «قد خرفتِ ورقَّ عقلُك وذهب بصرك .» فكذبوها ، وصبحتهم الخيل وأغارت عليهم وقتلت الزرقاء .

* قال علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه : لا يرجونّ احدُكم الا ربّه ، ولا يخافن الا ذنبه ، ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم . . واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا قطع الرأس ذهب الجسد . وقال ايضا : من أراد الغنى بغير مال ، والكثرة بلا عشيرة ، فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة ، ابى الله الا ان يذل من عصاه .

* قال رجل لبعض الحكماء : عظني ! قال : جميع المواعظ كلها منتظمة في حرف واحد . قال : وما هو ؟ قال : تجمع على طاعة الله فاذا انت قد حويت المواعظ كلها .

* كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن : إجمع لي أمر الدنيا ، وصف لي أمر الآخرة . فكتب اليه : انما الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ، ونحن في أضغاث احلام . من حاسب نفسه ربح ، ومن غَفِل عنها خسر ، ومن نظر في العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر ابصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، فاذا زللت فارجع ، واذا ندمت فاقلع ، واذا غضبت فامسك .

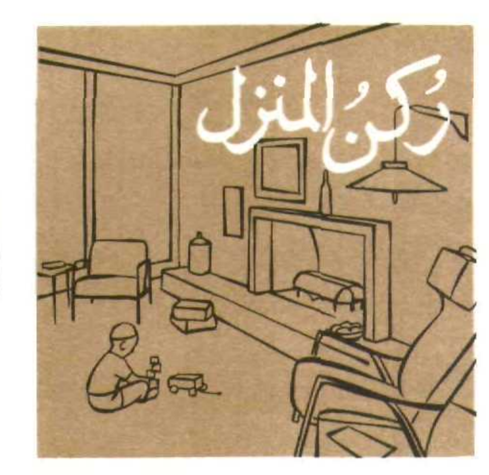
أجوبة اختبر معلوماتك العامة

(أ)
١ – العطن
٢ – الوكر
٣ – العرين

(ب)
١ – آشور
٢ – بابل
٣ – الفرس

(ج)
١ – بين العرب والفرنسيين في سوريا
٢ – بين العرب والفرس في العراق
٣ – بين العرب والرومان في الاردن .

(د)
١ – اذاعة القاهرة
٢ – ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م)
٣ – ثلاث : عربية ، اندونيسية ، اردو



السلامة في البيت

السلامة لفظ محبب الى كل نفس .. ومن منا لا ينشد السلامة سواء اكان في البيت ، ام في المكتب .. في الشارع ، ام في سيارة او قطار ؟

وأنت يا سيدتي يهمك ولا ريب ان تتوفر السلامة لك ولأطفالك في البيت . ولكن هناك اشياء بسيطة يسيرة نغفل عنها احيانا فتسبب لنا حوادث كان من السهل جدا تفاديها لو اننا اتخذنا بعض الاحتياطات . وسأحاول في هذه العجالة ان ألفت نظرك الى بعض هذه الاشياء ، آملة ان تعملي بها .

١ — ان الاطفال ، وخاصة الذين لم يتعدوا السنة الثانية او الثالثة منهم ، محبون للاستطلاع ، وكثيرا ما تمتد ايديهم الى الاشياء التي يرون الكبار يعملون بها ، لكي يقلدوا بها الكبار في اعمالهم . ومن بين هذه الاشياء الآلات الحادة كالسكين وما شاكلها .. ولكي تحميهم من اللعب بهذه الادوات الخطرة ، ضعيها بعيدا عن متناول ايديهم . وهكذا تضمنين عدم تعرض اولادك للاصابة بهذه الاشياء .

٢ — ابذلي جهدا كبيرا لكي تنظفي بيتك وتبعدي عنه الاشياء التي يمكن ان يعثر بها الاطفال او يصطدموا بها كالحجارة وما شاكلها . واحذري ان تلقي بقشور الفواكه على الارض ، فهي كثيرا ما تتسبب في انزلاق ارجل الاطفال مما يؤدي الى الكسر او الجروح . ووجهي عناية خاصة الى قشور الموز والبرتقال والمانجو والبطيخ والفواكه الشبيهة بها .. فهي قشور لزجة من السهل جدا ان تنزلق عليها ارجل الصغار او الكبار .

٣ — ان الصغار ، كما اسلفنا ، محبون للاستطلاع ، ولذلك فكثيرا ما يستهويهم صعود الدرج لاستكناه ما وراءه واكتشافه . فابذلي جهدك لكي تنظفي الدرج من اي شيء . فلا تتركي عليه زجاجات فارغة او حجارة او اي شيء مما قد يسبب انزلاق الكبار او الصغار ، او اصطدامهم به .. الامر الذي قد يؤدي الى سقوطهم وبالتالي تعرضهم الى اصابات خطيرة ، لا سمح الله .

٤ — ان الكهرباء ، ولا ريب ، هي عصب الحياة بالنسبة لعصرنا الحديث ، ولكنها رغم منفعتها العظيمة قد تكون سببا قويا من اسباب الهلاك والموت . اذا تعرض الانسان للالتماس بها ، فقد تودي بحياته . وهناك اجهزة كهربائية كثيرة نستخدمها في البيوت ، كالثلاجة ، والغسالة ، والمكواة . ولكي نتجنب اسباب الحوادث من هذه الاشياء ، علينا اولا وقبل كل شيء ان نتأكد من ان اسلاك هذه الاجهزة جميعها صالحة وليست مهترئة . فاذا لم تكن صالحة فعلينا ان نستبدلها بأسلاك اصلح بواسطة اخصائي في اعمال الكهرباء . فاذا ما استطعنا ان نؤمن ذلك ، فعلينا ان نبعد هذه الاشياء الكهربائية ما استطعنا عن متناول ايدي الاطفال .

٥ — اننا كثيرا ما نستخدم الاوعية الزجاجية لتبريد الماء في الثلاجات . فاذا طلب منك طفلك او طفلتك ماء ، فلا تعطيه الزجاجة بل صبي له بعض الماء في اناء معدني ، وذلك لكي تضمني عدم سقوط الوعاء الزجاجي من يده حتى لا ينكسر ويعرضه الى الاصابة .. وبالتالي حاولي ابعاد كل الاشياء الزجاجية عن متناول ايدي الاطفال اذ انها عرضة للكسر في حالة سقوطها من ايديهم .

٦ — اذا كنت تحيكين بعض الملابس على آلة خياطة او بابرة ، واستدعت ظروفك ان تنهضي لأي عمل آخر ، فابعدي قبل كل شيء آلة الخياطة او الابرة حتى لا يقترب منها الطفل — بدافع حب الاستطلاع — ليشغلها ، فيتعرض بذلك للاصابة ..

هذه الاشياء التي ذكرتها لك انما هي جزء بسيط من اشياء كثيرة . ولو انك يا سيدتي وضعت السلامة نصب عينيك ، وأخذت في التفكير فيها كلما عنّ لك ان تفعلي شيئا ، لوجدت ان هناك الكثير من الاشياء التي يجب عليك ان تتجنبيها ، لتحافظي على سلامة اسرتك . وليكن شعارك دائما : «السلامة افضل النتائج» .

السيدة ف. علي

الصفحة الضاحكة

تعويض

الاول : لقد دخلت بقرتك بستاني وأكلت جميع مزروعاتي .

الثاني : لا تزعل يا صديقي فسوف ارسل لك رطلا من حليبها .

كلام معقول

السيدة لمتسول : اعتقد ان هذا القميص يناسبك ، كل ما يحتاج اليه هو بعض الرتق .

المتسول : شكرا ، يا سيدتي ، هل تستطيعين انجازه خلال ساعة ؟

المتسول الذكي

صاحب الدار لمتسول : ما هي حاجتك ؟ قلها بسرعة .

المتسول : الحق اني اريد شربة ماء لأني من فرط الجوع لا ادري اين اقضي الليلة !

ماذا يفعل الحمار؟

الاول : افترض ان حمارا كان بجانب نهر عريض وكانت على ضفة النهر الاخرى كومة من العشب ولم يكن هناك جسر فماذا يفعل الحمار ليصل الى العشب ؟

الثاني (بعد تفكير) : لا اعرف يا عزيزي .

الاول : وكذلك الحمار .. فانه لم يعرف .

تساؤلا

الابن : سأفشل في الحساب بدون شك يا ابي . لقد طلب مني المعلم ان اجد القاسم المشترك ولم اتمكن بعد .

الأب : غريب جدا ، ألم يجدوا هذا الشيء بعد ؟ لقد كانوا يبحثون عنه منذ كنت صغيرا في مثل سنك .

سبب وجيه

الناظر : لا حاجة بك لان تأكل مع بقية الطلاب ، فسنرسل طعامك الى الغرفة .

التلميذ الشره : ولكن لماذا يا سيدي ؟

الناظر : المسألة بسيطة .. ان شهيتك الزائدة تشكل خطرا على عادات الطلاب في المدرسة .

الشرط أولا

صاحب المطعم لأحد المتسولين : انك تريد بعض الطعام ، حسنا ، اترى تلك الاحطاب ؟ قم واحملها الى المطبخ .

المتسول المسماح : ولكن أليس من الملائم ان ألقي نظرة على قائمة الطعام اولا ؟

لماذا؟

الطباخ للمتسول : انك تلازم دارنا دائما فما السبب في ذلك ؟

المتسول : هذه اوامر الطبيب يا سيدي .

الطباخ (بتعجب) : اوامر الطبيب ؟

المتسول : نعم ، فقد قال لي : اذا وجدت الطعام المناسب فلا تبدله .

نكتة من الخارج

تصادق نشالان ماهران وخرجا سوية في مغامرة ، وبين كل لحظة وأخرى كان احدهما يمد يده الى جيبه فيخرج ساعته ويلقي نظرة عليها ثم يعيدها . وضاق الآخر ذرعا بهذا ، فقال له : ماذا بك ؟ اراك تنظر الى الساعة كثيرا ، هل لديك ميعاد آخر ؟

فأجابه : كلا ، كل ما في الامر اني اود ان اتأكد ان الساعة لا تزال في جيبي.

ذكاء مدهش

جاء احد طلاب الزراعة لرؤية مزرعة للفاكهة ، وبعد قليل وقف متأملا امام احدى الاشجار وقال للمزارع :

«انظر الى هذه الشجرة .. انها سوف لا تحمل حتى ولا عشرة ارطال من التفاح .»

فأجاب المزارع بهدوء : «انا اوافق معك يا سيدي فهذه شجرة برتقال .»

نكتة من امريكا

احضر رجل الى عيادة طبيب لاختبار مدى سلامة عقله فسأله الطبيب وهو يفحصه :

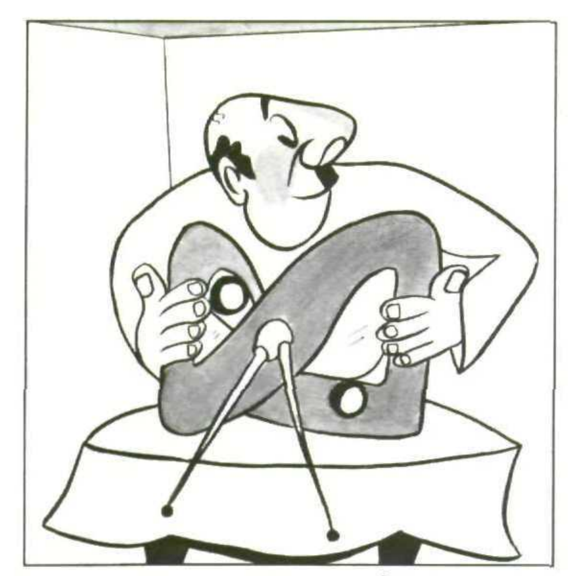
اخبرني من هو اول رئيس للولايات المتحدة ؟ فأجاب الرجل : انه جورج واشنطن .

– حسنا ، ومن هو ثاني رئيس ؟

– جون ادامز .

وهنا توقف الطبيب قليلا ، فمال اليه مساعده يهمس في اذنه قائلا : «جميل جدا ، لم لا تستمر فتسأله عن الرئيس الثالث ؟» فأجابه الطبيب : «لست متأكداً اذا كنت انا شخصيا اعرف من هو الرئيس الثالث .»

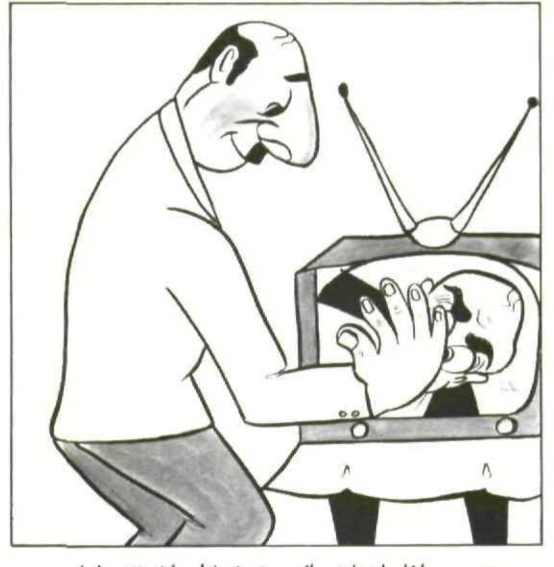
ارشادات لتشغيل جهاز تلفزيون



١ – أدر جهاز التلفزيون اولا .



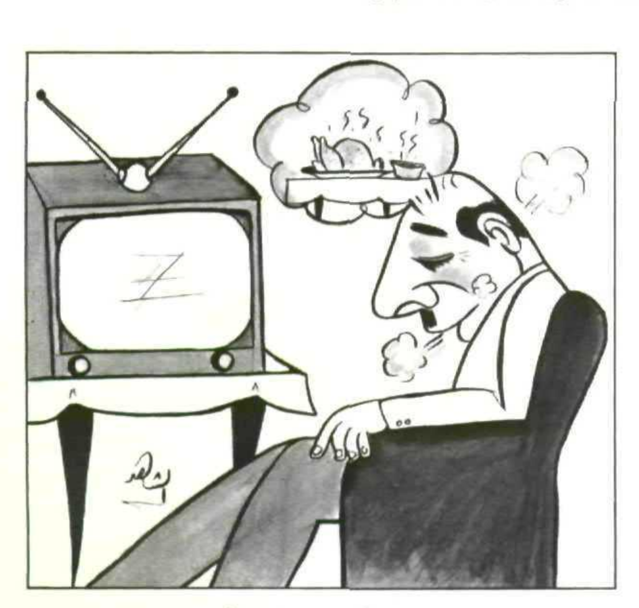
٢ – واتخذ وضعا ملائما للمشاهدة .



٣ – واذا اختلت الصورة فحاول ان تضبطها .



٤ – وسرعان ما تنسجم مع البرنامج .



٥ – وتقضي سهرة ممتعة .

سفارات الدولة الاسلامية الى غرب أوربا

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

وأبهى زينة . وبعد ذلك رغب السفير الاسلامي في التوجه مباشرة لمقابلة شارلمان في عاصمته (اكس لا شابل) في بلاد الغال (فرنسا) . ولكنه علم ان شارلمان مقيم في روما لانهاء بعض المسائل مع السلطات فيها ، ولذا ذهب السفير الاسلامي اليه مباشرة .

واستقبل شارلمان السفارة الاسلامية وهو جالس على منصة مجللة بالذهب ، وعلى رأسه تاج مرصع باللؤلؤ والياقوت ، وفي يده قضيب الملك ، وبين يديه حرس قد وقفوا بالسيوف المشهورة والحراب . ثم ابلغ السفير المسلم رسالة هارون الرشيد الى شارلمان ، الذي تقبلها بالشكر والثناء ، ثم استعرض شارلمان الهدايا التي حملتها السفارة الاسلامية ، مما زاد في ابتهاجه وسروره . وطلب السفير المسلم بعد ذلك مقابلة شارلمان على انفراد ليحدثه في امر المحالفة مع الخلافة العباسية ضد إمارة بني امية بالأندلس . ولكن المفاوضات لم تسفر عن شيء لان شارلمان اظهر عجزه عن خوض حرب ضد الامويين بالأندلس ، واكتفى بحسن العلاقات بينه وبين العباسيين في بغداد .

أما السفارة الاسلامية الثانية فبعث بها الأمير الأموي بالأندلس ، وهو عبد الرحمن الأوسط ردا على سفارة سبق ان اوفدها ملك النورمان في ايرلنده الى قرطبة . وكان سبب هذا التمثيل الدبلوماسي إنهاء حالة الحرب بين الطرفين ، اذ سبق للنورمان ان قاموا باغارات على الأندلس ، وفشلت بسبب يقظة السلطات الاسلامية . ولذا بادر ملك النورمان الى طلب الصلح خوفا من انتقام المسلمين ، وبعث بسفرائه الى عبد الرحمن الأوسط لتحقيق هذا الهدف .

ورحب عبد الرحمن الأوسط برسل ملك النورمان ، لان الدولة الاسلامية تستهدف حسن الجوار وعدم الاستمرار في النزاع . ثم اعد سفارة اسلامية للعودة مع رسل ملك النورمان وإبرام الصلح . واختارت السلطات الاندلسية لرئاسة تلك السفارة احد كبار رجالها الدبلوماسيين ، وممن توافرت لهم شروط السفراء الممتازين . وكان هذا السفير هو يحيى الغزال ، الذي اشتهر بأنه «حكيم الأندلس وشاعرها» . ثم انه كان ينتمي الى بني بكر بن وائل ، اي من ابناء البيوت العربية العريقة . وفضلا عن ذلك اتصف الغزال بطلعته الجذابة ، وجمال وجهه ، ونشاطه الجم ، على الرغم من انه بلغ الاربعين من عمره ، وبدأ الشيب في شعر رأسه .

وفي اواخر صيف ٨٤٥ م ، اوائل سنة ٢٣١ هـ ، غادر الغزال اسبانيا مع رسل ملك النورمان الى ايرلنده . وبعد يومين من وصول السفارة استدعى ملك النورمان الغزال لمقابلته رسميا . فاشترط الغزال اولا الا يطلب منهم الملك شيئا يخرجهم عن تقاليدهم الاسلامية ، او يتنافى مع تعاليم دينهم ، كألا يسجد الغزال للملك . فأجاب ملك النورمان الغزال وصحبه الى ما طلبوه ، ولكن امر «بالمدخل الذي يفضي اليه بأن يضيق ، حتى لا يدخل عليه احد الا راكعاً» غير ان الغزال حين اقترب من الباب ادرك حيلة ملك النورمان في سرعة خاطره . ولذا جلس على الارض ، وقدم رجليه ، وزحف على اليته زحفا ، فلما جاز الباب استوى واقفا دون رهبة ، وقدم للملك رسالة عبد الرحمن الأوسط ، وهداياه . ودهش الملك من حسن تصرف الغزال وقال : «هذا حكيم من حكماء القوم ، وداهية من دهاتهم . لقد اردنا ان نذله فقابل وجوهنا بنعليه ، ولولا انه رسول لأنكرنا ذلك عليه .»

وأثناء المفاوضات التي دارت بين الغزال والنورمان اظهر من اللباقة وخفة الروح ما جعل اسمه على كل لسان . وترامت اخباره الى ملكة النورمان ، التي طلبت مقابلته ، لان ذلك لم يكن ممنوعا في تقاليد بلادها . وعندما ذهب الغزال الى الملكة اطرى حسنها في لباقة ، وجعلها تسأله عن سنه . فقال لها : خمس وعشرون ! فقالت : كيف ذلك وشعرك ابيض؟ فقال للترجمان : قل لها : «وما تنكر الملكة من ذلك ؟ ألم تر قط مهرا ينتج وهو أشهب ؟» فضحكت الملكة وأعجبت من قول الغزال . ثم طلبت ان يصبغ شعره ، مستخدماً الخضاب . ففعل الغزال ذلك إمعاناً في كسب ود النورمان . وعندما ذهب اليها في اليوم الثاني اظهرت استحسانها بالخضاب . وسجل الغزال رحلته في شعر رقيق ، جاء فيه بخصوص حادثة الخضاب ، قائلا :

بكرت تحسن لي سواد خضابي
فكأن ذاك أعادني لشبابي
ما الشيب عندي والخضاب لواصف
الا كشمس جللت بضباب
تخفي قليلا ثم يقشعها الصبا
فيسير ما سترت به لذهاب
لا تنكري وضح المشيب فانما
هو زهرة الافهام والألباب

واستغرقت سفارة الغزال شهرين عاد بعدها الى قرطبة ، حيث عرض على الأمير عبد الرحمن الأوسط ما وصل اليه من نتائج . وتعتبر تلك السفارة ذات اهمية عظمى في ميدان الدبلوماسية الاسلامية . اذ استطاع الغزال اثناء اقامته في بلاد النورمان ان يعرف طبيعة اولئك الناس ولون معيشتهم . وترتب على ذلك ان السلطات الاسلامية وضعت سياسة جديدة لمعاملة النورمان ، على هدى تقرير سفارة الغزال ، كفل للفريقين حسن علاقات الجوار .



الجديد في دنيا الزيت

استخراج الكبريت من غاز كبريتيد الهيدروجين

يشكل الكبريت المستخرج اليوم من الغاز الطبيعي الحامض وغيره من غازات معامل التكرير الحامضة وغاز كبريتيد الهيدروجين حوالي ١٥ بالمائة من انتاج العالم . والطريقة المتبعة الحديثة هي كما يلي : يحرق غاز كبريتيد الهيدروجين جزئيا في فرن خاص فيتحول بذلك حوالي ٦٠ بالمائة من الغاز الى غاز الكبريت وبخار الماء . وبعدها يبرد غاز الكبريت ويخرج من الفرن .

والكبريت الناتج بهذه الطريقة يكون على درجة عالية جدا من النقاء . اصفر اللون وصالحا للاستعمال اما بصورة جماد او سائل . والمعامل التي تشغل بهذه الطريقة يمكنها ان تنتج على درجات متفاوتة من طاقتها الكاملة ابتداء من ٢٥ بالمائة . ويمكن اعتبار طريقة الانتاج هذه اقتصادية عند استخدام الغازات التي تحتوي على نسبة من غاز كبريتيد الهيدروجين اقلها ١٥ بالمائة .

وبالاضافة الى فائدتها الاقتصادية فهذه الطريقة تساعد على حفظ الهواء من التلوث اذ انها تستهلك حوالي ٩٥ بالمائة من غاز ثاني اكسيد الكبريت بدلا من اطلاقه في الجو .

المحروقات الكثيفة تستعمل بدل الفحم في البواتق

من المحتمل ان تكتسح المحروقات الكثيفة المستخرجة من الزيت الفحم في اهم اسواقه . اي في صناعة الصلب . فقد جرب السائل الكثيف « بنكر سي » بدل الفحم بصورة جزئية في احد بواتق صنع الصلب في كندا فأعطى نتائج جيدة . وسيعتمد انتشار احد هذين المحروقين — الفحم والزيت الكثيف — على الاسعار النسبية لكليهما .

وكان اول استعمال لهذا الزيت الكثيف على نطاق تجاري في مصنع للصلب في اونتاريو من اعمال كندا . وقد بدئت هذه التجارب على نطاق واسع تحت رعاية شركة اسو للابحاث والهندسة . ودلت على ان استخدام الزيت الكثيف بدل الفحم في هذا الحقل يوفر كثيرا من التكاليف .

ويقول المطلعون على شؤون هذه التجارب ان استعمال الزيت في صناعة الصلب يضع سلاحا جديدا في ايدي رجال صناعة الصلب يمكنهم من السيطرة على نسبة الحرارة وغير ذلك داخل البوتقة .. وذلك بطريقة بسيطة تتلخص في تغيير سرعة حقن الزيت في الفرن . فبالاضافة الى ان هذه الطريقة سهلة فهي سريعة ايضا . وهذا مما يجعل المجال امام الزيت الكثيف اوسع والفرصة اعظم لاكتساح الفحم في هذا الميدان .

مزج زيوت التشحيم بصورة آلية

يجري مزج زيوت التشحيم الآن بصورة افضل وأسرع بطريقة آلية الكترونية وذلك في معامل شركة تكساكو الجديدة بمدينة « ريفر روج » في ولاية ميشيجان الامريكية .

وهذا المعمل الجديد الذي تكلف انشاؤه بضعة ملايين من الدولارات هو الاول من نوعه في الولايات المتحدة الامريكية . وبامكان المعمل الجديد مزج اكثر من ٤٠ نوعا من الزيوت بنسب معينة حسب الطلب وذلك بمعونة اجهزة الكترونية تعمل بصورة تلقائية .

وبعد المزج تدفع الزيوت الى غرفة التعبئة حيث تعبأ في براميل استعدادا لشحنها .

عن مجلة «غاز اند اويل جورنال»



ـائق تُجمّلُ المدنَ (تصوير عبد اللطيف يوسف)